المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الجزائر

-وكالة التيكا "TIKA" نموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص : علاقات دولية

إعداد الطالبة :

صندرة صيفي

إشراف :

أ.د طارق تاحي

أعضاء لجنة المناقشة :

الرتبة العلمية اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د.أ لطفي خياري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د.أ طارق تاحي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د.أ رامي حميد	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :م2022- 2023م / 1443هـ - 1444هـ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين، الشكر أولا لله على توفيقه و رضاه و ثانيا للوالدين على الدعم و المراعاة.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي صاحب الفضل "تاحي طارق" على الإشراف والمتابعة على المذكرة، كما أتوجه بجزيل الشكر لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة المذكرة .

إلى صاحبي الفكر المستنير و السيرة العطرة، أستاذي علي لراري وحميد رامي خالص الشكر و الاحترام على ما أنا عليه اليوم.....

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد الحمد لله الذي وفقني لإتمام المسيرة الدراسية بهذه المذكرة مهداة إلى :

إلى مأمني وأماني،سكني ومسكني،روحي وراحتي،أمي ليلى.

إلى من أطلب منه نجمتين فيعود حاملا السماء،المجيب المجيد،أبي عبد المجيد.

إلى سندي وعزوتي،من أشد به عضدي، أخي علي مهدي.

إلى رفاق الخطى الجامعية من كانوا في السنوات العجاف سحابا ممطرا،شفيقة، شيماء،هناء،محمد،سيد علي.

إلى كل عائلتي وإلى كل الطيبين الذين دعموا مسيرتي بالدعاء والذكر الحسن.

أنا ممتنة

الملخص :

أدرجت تركيا خطاب القوة الناعمة متعددة الأبعاد في أجندة سياستها الخارجية تجاه الجزائر باعتبارها أحد أهم قطاعات الاستقطاب والتأثير التركي تجاه المنطقة الإفريقية، لذلك تركز هذه الدراسة على فحص"التاريخ"،"الثقافة"،"الاقتصاد" بوصفها أدوات لإستراتيجية تركيا الناعمة في بناء علاقات التأثير الخارجي وأنشطة التفاعل والتعاون الثقافي مع المساعدات الاقتصادية والإنسانية. كما تناقش الدراسة دور المساعدات الخارجية لوكالة تيكا في تطبيقات القوة الناعمة كأهم مؤشرات الأداء للسياسة الخارجية التركية التي زادت مع حكومة حزب العدالة والتنمية، لتبيان كيفية استفادة تركيا من عناصرها الجاذبة وتحويلها إلى نتائج في مجالات التعاون السياسي والاستراتيجي، لتحقيق التأثير على النطاق الجزائري ضمن مشروع التأثير على الشرق تحديدا إفريقيا، وقد توصلت الدراسة إلى محورية العامل الاقتصادي في توظيفات تركيا الناعمة خاصة المساعدات الإنسانية لوكالة تيكا، أي محدد رئيسي لتعزيز قوة تركيا الاقتصادية في قياس تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية :القوة الناعمة،السياسة الخارجية التركية،أدوات القوة الناعمة التركية،وكالة التعاون والتنسيق التركية.

Abstract :

Turkey has included the rhetoric of multidimensional soft power in its foreign policy agenda towards Algeria as one of the most important sectors of Turkish attraction and influence towards the African region. Therefore, this study focuses on examining "history" ,"culture" and "economy" as tools for Turkey's soft strategy in building influential relations and external activities of interaction and cultural cooperation with economic and humanitarian aid. The study also discusses the role of foreign aid provided by the Tika agency in the realization of soft power as the most important performance indicator of Turkey’s foreign policy, which was boosted through the policies adopted by the Justice and Development Party. In a nutshell, this study reflects on the ways in which Turkey was able to benefit from its attractive elements and turn them into results in the areas of political and strategic cooperation in achieving influence on the Algerian domain within the project of influence on the East, specifically Africa.the centrality of economic in the development of relations between the two countries in various fields.

Keywords: Soft Power, Turkish foreign policy, Turkey's Soft Power tools, Turkish Cooperation and Coordination Agency.

مقدمة

مع بداية القرن 21 طورت تركيا نفسها من دولة قائمة على القوة الصلبة ومرتبطة بها إلى دولة تسعى أيضا إلى تطبيق مفهوم القوة الناعمة في سياستها الخارجية،وارتبط ذلك بمجموعة التغيرات الرئيسية التي طرأت على مفاهيم السياسة الدولية والعلاقات الدولية في تلك الفترة, خصوصا أن نهاية الحرب الباردة شكلت نقطة فارقة في تطور النظام الدولي والعلاقات الدولية في ضل تزايد أهمية كل من العامل الاقتصادي والثقافي بالموازاة مع ثورة المعلومات والعولمة، والتي أدت إلى تراجع أهمية الأداة العسكرية والقوة الصلبة في إدارة العلاقات بين الدول، بفعل هذا التحول تم إعادة تشكيل السياسة العالمية تدريجيا حول مصطلح "القوة الناعمة"وأصبح حضور قوة الدولة اقتصاديا، ثقافيا ودبلوماسيا قضايا رئيسية وعوامل محورية لبسط نفوذها على الساحة الدولية.

بدأت الدول بعد الحرب الباردة في دمج القوة الناعمة بنشاط في الممارسات المتعلقة بتحركات سياساتها الخارجية وذلك إدراكا منها أن هذا النوع من الممارسات يضمن تأثيرا على الدول على المدى الطويل، وأصبحت المساعدات الاقتصادية أو الاغاثية الإنسانية شائعة جدا في تلك الفترة كرافد من روافد القوة الناعمة للدول على دول أخرى بطريقة تضمن وجودها وقبولها فيها لفترة طويلة.

عرفت تركيا زيادة كبيرة في الاعتراف الدولي بها كفاعل دولي ذي مكانة مهمة وحضور قوي وانتشار ثقافتها في المجتمعات،وهو ما جعل السياسة الخارجية التركية محل اهتمام العديد من الباحثين في مجال العلاقات الدولية لفهم وتحليل دور حكومة حزب العدالة والتنمية في اهتمام السلطات التركية بتوظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية مع إدخال مصطلحين جديدين في الأدبيات السياسية هما : "القوة الناعمة" و"المساعدات الإنمائية"في تحقيق أهداف ومصالح الدولة.

اتجهت السياسة الخارجية التركية بعد2002 نحو الانفتاح على العالم الشرقي كبديل استراتيجي للنفوذ التركي بعد قرار رفض انضمامها للاتحاد الأوربي، وتعمل في ذلك على تبني القدرة على التوجيه من خلال التأثير على الجهات الدولية بموافقتهم وليس من خلال عناصر القوة الصلبة وحدها كطريقة أكثر فعالية، حيث تتبنى تركيا سياسة المبادرات التي تعطي الأولوية للبعد الإنساني كأسلوب للقوة الناعمة الفعالة في بناء تصور إيجابي لدولة تركيا، لذلك تعزز هذه الأخيرة فكرة كونها دولة مانحة للمساعدة الإنمائية من خلال عمل وكالة التيكا والتي شكلت تدريجيا المزود الرئيسي للمساعدات لمختلف البلدان كجزء من السياسة الخارجية التركية لتطبيق قوتها الناعمة في نطاق عملها الأجنبي .

أعادت تركيا صياغة سياستها الخارجية مع الدائرة الشرقية-العربية من بينها الجزائر، والتي تعد منذ الانفتاح التركي على إفريقيا من أهم الدوائر أو الحلقات التي تعزز تواجدها في المنطقة، الأمر الذي يبرر توجه روافد التأثير اللين التركي نحو الجزائر في مختلف المجالات الاقتصادية،التاريخية، الحضارية والثقافية وكذا الاجتماعية خاصة ما ينطوي على جهود وكالة التعاون والتنسيق التركية والتي تستثمرها تركيا لخلق جمهور جزائري يقبل الحضور التركي في دولة الجزائر والذي من شأنه أن يدعم تركيا في مشروع توسعها الاستراتيجي في منطقة الشرق تحديدا في إفريقيا.

أهمية الدراسة :

- أهمية موارد القوة الناعمة التركية وأنشطة المؤسسات التي تخدمها في سياق التوسعات الجيوسياسية التركية والتي أصبحت تشكل إحدى أهم المواضيع التي تحظى باهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولي، وذلك لفهم كيف توسعت أبعاد وتوجهات السياسة الخارجية التركية لتحقق مصالح الدولة في السياقات الإقليمية الشرقية-العربية-الإسلامية بدلا من نظرتها الثابتة القديمة.
- الاهتمام التركي الواضح لتطوير القوة الناعمة في الجزائر سواء على المستوى التصريحي أو العملي، و يظهر ذلك في استثمار تركيا للعوامل التاريخية،الثقافية،الحضارية الجيوسياسية التي تجمع بين المجتمعين في توسيع القاعدة المؤسسية للقوة الناعمة.
- انسجام أهداف السياسة الخارجية لتركيا مع أهداف مؤسساتها الحكومية، لذلك تركز الدراسة على الدور المتزايد لوكالة التنسيق والتعاون التركية (TIKA)كنموذج قوي لإضفاء الطابع المؤسسي على النشاط التوسعي الجديد للسياسة الخارجية التركية وذلك لفهم آثارها على النطاق الخارجي التركي بشكل أفضل.

تكمن أهمية الدراسة إذا في محاولة الربط النظري بين استخدام وكالة التيكا كأداة للقوة الناعمة لسياسة تركيا الخارجية نحو الجزائرإلى جانب مجموعة من الأدوات الأخرى بمصالحها وأهدافها خاصة المرتبطة بتحقيق المشاريع التوسعية الجيواستراتيجية التركية.

حدود الدراسة :

- **الإطار الزماني :**تمتد حدود الدراسة إلى الفترة الممتدة منذ 2002، وذلك منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم, بالتركيز على مجموع التغييرات التي أحدثها على مبادئ السياسة الخارجية

التركية و توجهاتها من المحافظية إلى العلمانية ومن السياسة الانعزالية إلى سياسة الانفتاح، من خلال توظيف القوة الناعمة على الأقاليم الشرقية منها الإفريقية بما فيها الجزائر, وذلك بتتبع أهم محطات تطور العلاقات التركية-الجزائرية ثقافيا،سياسيا،اقتصاديا ودبلوماسيا.

- **الإطار المكاني :** بما أن موضوع الدراسة هو القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية نحو الجزائر فإن المجال الجغرافي الأساسي للدراسة هو دولة الجزائر، لكن تفكيك المتغيرات الرئيسية للدراسة يستلزم تحضير المجال الجغرافي الإقليمي للجزائر بما فيها منطقة شرق المتوسط(ملف ليبيا)،الساحل الإفريقي والصحراء من أجل فهم أدق للإستراتيجية الناعمة التركية في الجزائر وما يكمن وراءها من أهداف و مصالح حيوية لتركيا.

أدبيات الدراسة :

1) **كتاب جوزيف ناي "القوة الناعمة السبيل للنجاح في السياسة الدولية":** تحدث فيه ناي عن متغير القوة و مفهوم القوة الناعمة بأنها وسيلة النجاح في السياسة الدولية، فهي سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية و الإقناع بدل الإرغام، و يربط ناي موارد القوة الناعمة لأي بلد بثقافته إذا كانت تتمتع بالقدر الأدنى من الجاذبية أي القوة السياسية الناعمة للدولة قد تجعل تأثيرها قوي في السياسة الدولية لمجرد أن دول أخرى معجبة بتجربتها و ثقافتها[1]. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق اعتماد الدولة على قدراتها الناعمة في صياغة رغبات الآخرين على حالة القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية التي قدمت نفسها كنموذج قوي من ناحية القيم والثقافة وأسلوب العمل السياسي للمناطق الإقليمية التي تشاركها إرثا تاريخيا-حضاريا مشتركا من بينها الجزائر ،وكيف تستثمرها تركيا في تحقيق تقارب اقتصادي سياسي جيوإستراتيجي مع الجزائر يخدم المصالح التركية.

2) **كتاب أحمد داوود أغلو "العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية":** يتحدث عن الرؤية الجديدة التي تبنتها تركيا في سياستها الخارجية مع حزب العدالة والتنمية كما أشار فيه بشكل واضح إلى الأهمية الجيواستراتيجية للقارة الإفريقية كمجال تركي جديد لتركيا

[1] جوزيف ناي," **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية, "تر محمد توفيق البيجرمي**,(السعودية ,العبيكان ,الطبعة الأولى,2007),ص.ص19-62.

لتفعيل العلاقات وتحسينها مع الدول[1]، وتنطلق هذه الدراسة من انتقاد مبدأ صفر مشاكل مع الجيران الذي صاغته تركيا اعتبارا من النقائص في استعمالها وعودة تركيا لاستعمال القوة الصلبة حتى مع دول الشرق التي كانت تستثمر فيها القوة الناعمة، وأبرز مثال على ذلك هو التدخل الصلب التركي في ليبيا وكذا تطبق في دراسة أهمية الموقع الجزائري من إستراتيجية التوسع التركي في إفريقيا.

3) **كتاب يحي السيد عمر"القوة الناعمة التركية مقومات الصعود في العلاقات الدولية"** :يتحدث عن خبرة و تجربة تركيا في التحول إلى قطب إقليمي بتوظيف مقدرات القوة الناعمة التركية من خلال بناء نموذج يعتمد على ثقل سياسي بمحمول ديني مؤطر بتنمية اقتصادية واجتماعية و خاصة ثقافية قوية[2]، واستعملت الدراسة هذه الأدبية في توظيف مرتكزات الصناعة السينيماتوغرافية،الآداب،الفنون،التعليم والإرث الحضاري والتاريخي وكذا الدبلوماسية الاغاثية في زيادة تأثيرها على الجزائر.

4) **دراسة محمد أوزكان"من القول إلى الفعل العلاقات التركية الإفريقية وتحليلها 1998-2015**:يتحدث فيها على خطة الانفتاح على القارة الإفريقية التي نفذت مع حزب العدالة والتنمية في 2002 وحلل فيه تطور العلاقات التركية- الإفريقية[3]،من خلال هذه الأدبية تنطلق الدراسة من تحليل السياسة الخارجية القائمة على المساعدات الإنسانية والعلاقات الاقتصادية التركية في التأسيس واستعادة العلاقات السياسة والدبلوماسية مع معظم الدول الإفريقية كالجزائر.

الدراسات السابقة :

1) **مقال لمنيرة بودردايب بعنوان"القوة الناعمة في العلاقات التركية-الجزائرية علاقات تحفظ أم انفتاح"**:عالجت فيه أهم أدوات القوة الناعمة التركية و مقوماتها في تحديد علاقتها مع الجزائر[4]، واستعملتها الدراسة في تحليل قدرة تأثير الجذب الاقتصادي و الثقافي على تحقيق جذب سياسي ودبلوماسي من خلال الاستثمار في التاريخ و حجم الاقتصاد و التجارة في تطوير العلاقات.

---

[1] أحمد داوود أوغلو,"**الموقع الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**".تر محمد جابر ثلجي و طارق عبد الجليل ,(قطر, الدار العربية للعلوم, الطبعة الثانية,2011)ص.ص232-234.

[2] يحي السيد عمر, "**القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية**",(دار الأصول العلمية, ط1 2019,)ص.ص85-411.

[3] محمد أوزكان,"من القول إلى الفعل العلاقات الإفريقية و تحليلها 1998-2015م" ,**مجلة رؤية التركية**,ع,04 (ديسمبر, 2005)ص.ص7-23.

[4] منيرة بودردابن, "القوة الناعمة في العلاقات التركية الجزائرية علاقات تحفظ أم انفتاح",**المجلة الجزائرية للأمن و التنمية**, م10 ,ع03 (جويلية, 2021),ص.ص 618-629.

2) **دراسة عمار لشموت"العلاقات الجزائرية-التركية من البعد التاريخي إلى الجيوسياسي** :تؤكد هذه الدراسة على أهمية دول شمال إفريقيا في التوجهات التركية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة منذ وصول أوردوغان للحكم و استثماره للإرث التاريخي و الحضاري في تحقيق القبول الإفريقي باعتبار أنها لا تمثل دولة استعمارية في المخيال الشعبي الإفريقي[1]، و استعملتها هذه الدراسة انطلاقا من انتقاد مبدأ رابح-رابح في التعامل الإفريقي مع هذه الدول بهدف الكشف عن الغاية الأساسية التركية من هذا التقارب ألا و هو تحقيق المصالح الجيوسياسية و الإستراتيجية التوسعية.

3) **دراسة سمية رمدوم بعنوان"العلاقات التركية-الجزائرية(2002-2020)**:تتحدث فيه عن أهم مصادر القوة التركية في المجال الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي في تحقيق التقارب في العلاقة بين البلدين في ضل التحديات الإقليمية الراهنة[2]، واستعملت هذه الدراسة في التركيز على أهم مجالات الاستثمار الاقتصادي التركي في الجزائر مع إبراز أهمية الجزائر في القطاع الاقتصادي والجيوسياسي تهدف تركيا من خلاله لتحقيق حليف جيوإستراتيجي قوي في المجال الإفريقي.

الإشكالية :

تتمثل المساهمة الرئيسية لهذه الدراسة في فهم استخدام القوة الناعمة من قبل تركيا تجاه الجزائر وتوظيفها لوكالة تيكا كعنصر من عناصر القوة الناعمة،بعبارة أخرى توظيفها كمصدر من مصادر القوة الناعمة لتطبيقات السياسة الخارجية التركية،حيث تقدم المساعدات التنموية لتحقيق التطلعات الجيوسياسية الجيواستراتيجية في النطاق الإقليمي للجزائر،بمعنى أنها تستثمر في عناصر القوة اللينة لترسيخ انطباع لدى الجزائريين يساعدها على توفيق الرؤى السياسية بينهما في العديد من الملفات السياسية، وفي هذا الإطار نطرح الإشكالية التالية :

كيف فعّلت تركيا مقدراتها من القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه الجزائر ؟

[1] عمار لشموت, "العلاقات الجزائرية التركية من البعد التاريخي إلى الجيوسياسي" ,ULTRAجزائر, في ,https://tinyurl.com/4ew5ky8p:(2023/04/20).

[2] سمية رمدوم,"العلاقات الجزائرية-التركية(2002-2020) ,**مجلة رؤية التركية**,ع01, (مارس, 2021), ص.ص 153-189.

الأسئلة الفرعية :

1) كيف ساهم حزب العدالة والتنمية في زيادة تأثير القوة الناعمة في سياسة تركيا الخارجية نحو الجزائر؟

2) كيف استعملت تركيا الأبعاد التاريخية-الثقافية في سياستها الخارجية الناعمة تجاه الجزائر؟

3) فيما تتمثل الأبعاد السياسية لنشاط وكالة تيكا الاغاثية في الجزائر؟

4) إلى أي مدى يمكن اعتبار نشاط تيكا في الجزائر كوجه من أوجه القوة الناعمة التركية في سياستها الخارجية؟

الفرضيات :

الفرضية الرئيسية: تعتبر"الدبلوماسية الثقافية" "قوة الجذب الاقتصادي"و"دبلوماسية المساعدات" من أهم روافد قوة تركيا الناعمة في مجال السياسة الخارجية نحو الجزائر.

يتم تفكيك متغيرات الفرضية الرئيسية وربطها بالأسئلة الفرعية من خلال علاقة سببية مباشرة ،بهدف الوصول لإثبات صحة الفرضية لتمكننا من مناقشة عملية التأثير الناعمة للسياسة الخارجية التركية على الجزائر.

1) التوجه السياسي الجديد للحزب يستثمر في الدبلوماسية الاقتصادية كدافع أساسي لتحقيق الانفتاح التركي على الجزائر.

2) تمثل الدبلوماسية الثقافية من أهم عوامل الجذب التركي الناعم في الجزائر لتحقيق مصالحها الجيوسياسية و الإستراتيجية.

3) تستخدم تركيا الوكالة في الجزائر كدبلوماسية إغرائية لتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية.

4) تمثل المساعدات التنموية لتيكا مصدرا للقوة الناعمة التركية في تطبيق أهداف سياستها الخارجية .

الإطار النظري والمقاربات:

مقاربة القوة الناعمة- soft power: بدأ مفهوم القوة الناعمة في الظهور كمفهوم مستخدم بشكل متكرر في تحليل توجهات السياسة الخارجية للدول بعد أن استخدمه عالم السياسة الأمريكي جوزيف

ناي، فعلى الرغم من كونه مفهوم حديث نسبيا إلا أن مقاربة القوة الناعمة أصبحت تشكل ضرورة للدول لتحقيق مكانته على الساحة الدولية، ويؤكد جوزيف ناي في كتابه "القوة الناعمة:السبيل إلى النجاح في السياسة الدولية" لسنة 2004 على أهمية القوة الناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية ويرى أن القوة الناعمة هي التعاون القائم على الموافقة وليس التدخل الفعلي مع مراعاة جذب الفاعلين للخيارات المعروضة من خلال التأثير بما يتجاوز الإقناع و ذلك أن الإقناع أو التهديد بعناصر القوة الصلبة قد لا يؤدي دائما إلى نتائج ناجحة و حتى قد تؤدي لحدود فعل سلبية لذلك[1].
يتضح على ضوء هذا أن تركيا أخذت هذا العامل بعين الاعتبار مع فترة حزب العدالة والتنمية منذ 2002 عند تقدمها نحو الشرق و وظفت عناصر القوة الناعمة لتروج لنفسها كمثال ناجح في السياسة الدولية للدول النامية من بينها الجزائر، واستعملت عوامل القوة التركية اقتصاديا،ثقافيا،سياسيا واستراتيجيا للتأثير على الجزائر أي استقطاب إيديولوجي للجزائر كونها تمثل جزءا من عمقها الاستراتيجي نظرا للترابط الثقافي،الاجتماعي والتاريخي يمكن تركيا من تحقيق علاقات إستراتيجية بين البلدين تعزز مكانتها كقوة إقليمية صاعدة في المنطقة.

الاقتراب السيكولوجي-psychological approach: تؤثر مجموع الدوافع الذاتية والخصائص الشخصية المتعلقة بشخصية صانع القرار السياسي على أسلوب تعامله مع السياسة الخارجية، حيث أكد العديد من الفلاسفة السياسيين على مر التاريخ أمثال"القديس أوغسطين""باروخ سبينوزا" على دور الدوافع الذاتية العدوانية لدى البشر بما فيهم القادة السياسيين كمحرك رئيسي للحروب بين الدول[2]. يعتبر "هارولد لاسويل" أشهر من حلل أثر الدوافع الذاتية على السلوك السياسي و أوضح أن الدافع الرئيسي للنشاط السياسي للفرد هو الدوافع الشخصية المرتبطة بالحاجيات المادية و المعنوية للفرد و المرتبطة بخصائص التكوين المعرفي و السلوكي للإنسان[3].

يعتمد الاقتراب السيكولوجي لفهم القرار الخارجي على البيئة النفسية كوحدة تحليل أساسية لتحليل السياسة الخارجية للدول، وعليه يمكن القول أن طبيعة توجهات السياسة الخارجية التركية نحو الجزائر مرتبطة بشخصية صانع القرار التركي والمتجسدة في تصور الرئيس أوردوغان تجاه طبيعة

[1] Cengiz ozel", yumusak gucu butunsel bakis",**guvenlik billimleri**,vol 07, no 1, (Mayis, 2018),p.p01-27.

[2] الصديق ميلود, "أثر البعد النفسي لصانع القرار في اتخاذ القرار الخارجي",**مجلة البحوث القانونية و السياسية**,ع1 ,(ديسمبر2013), ص.ص230-238.

[3] Harold spourt,"environmental factors in the study of international politics",**new york the free**, (1969), p 74.

العلاقات وذلك راجع للطبيعة الكاريزمية للرئيس و قدرته على الإقناع. ظهرت بوادر الاهتمام التركي بالجزائر في عدد زيارات أوردوغان للجزائر و التي تواصلت مع فترة حكم الرئيس تبون والذي دل على استمرار الاهتمام التركي، و ارتبط العامل السيكولوجي كذلك بتحول النظام السياسي التركي إلى النظام الرئاسي والذي منح صلاحيات أوسع للرئيس في صياغة وادارة السياسة الخارجية لدرجة أنه أصبح يوظفها لتحقيق الأهداف التوسعية الذاتية، و يظهر ذلك في رغبته في تعليق التأثير الناعم على الجزائر لتحقيق حليف استراتيجي لتوسيع دينامية تركيا نظرا لأهمية الجزائر الجيواستراتيجية في إفريقيا،العالم العربي و المغرب العربي.

نظرية الدور :تعد نظرية الدور من النظريات الجزئية في العلاقات الدولية والتي تختص بدراسة وتفسير السلوكيات الخارجية للدول، حيث يوضح المفكر **Kal Holsti** بأن الدول قد تتشابه في مصادر القوة لكنها تختلف في السلوكيات و يرجع هذا التغير إلى ثلاثة متغيرات تفسيرية أساسية تعتمد عليها نظرية الدور في التفسير[1] وهي:

-**مصادر الدور** :والتي تتخذها كمتغيرات مستقلة في التفسير، ويقصد بها الخصائص الوطنية للدولة من مقومات وإمكانيات مادية وغير مادية.

-**تصور الدور** :وتتخذها كمتغيرات وسيطة، والتي تعنى بتصورات وإدراكات صناع القرار لأدوارهم سواء كان إقليميا أو دوليا، فامتلاك الدولة لمقومات مادية أو غير مادية لا يعنى بالضرورة أنها سوف تؤدي دور خارجي فعال، حيث يجب على صانع القرار أن تكون لديه خبرة وإرادة القيادة التي تتحدد من خلال الخصائص الشخصية التي يحوز عليها، فلهذه العوامل تأثير كبير في تحديد سلوك الدولة على المستوى الخارجي، فضلا عن أنها قادرة على أن تلعب دورا في عملية اتخاذ القرار وفي التمييز بين سلوك الوحدة مع باقي الوحدات.

أداء الدور :وهي مخرجات السياسة الخارجية من قرارات وسلوكيات والتي تعد متغيرات تابعة، حيث تتحكم فيها درجة الفاعلية الأداء.

[1] **مريم مخلوف**, " نظرية الدور في العلاقات الدولية",**الموسوعة السياسية**, في https://tinyurl.com/23vf55pr: (2023/04/24).

نظرية الدور من المنظور السياسي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدوارا سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي،والدور هو"مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية[1].

استعملت هذه النظرية في تحليل السلوك الخارجي لدولة تركيا في توجهها تجاه دولة الجزائر لدراسة أهم تحركات توجهات صناع القرار لجعل تركيا مصدر الهام للتغيير في مجالها الشرقي، ويظهر ذلك في تركيز الدراسة على مناقشة قوة تركيا الناعمة بما تتضمنه من دبلوماسية نشطة وتنمية ثقافية وسياسية تمكنها من تحقيق دور سياسي وتغيير صورة تركيا السلبية وجعلها نموذجا ايجابيا في إطار التوسع نحو إفريقيا ضمن مشروع الانفتاح على مجال الشرق الأوسط و ما تشهده المنطقة من صراعات حيوية بين القوى الكبرى.

الاقتراب الجيوبوليتيكي :يقوم اقتراب الجغرافيا السياسية على تحليل العوامل الجغرافية التي تحدد السياسة الخارجية للدول أي تهدف لتفسير توجه السياسات والدبلوماسيات، يقدم اقتراب الجيوسياسية كتحليل دقيق ومنهجي للقيود الجغرافية (الطبيعية،الاقتصادية،البشرية) التي تؤثر على رسم الاستراتيجيات السياسية والإستراتيجية من قبل الدول،إذا تصبح الطموحات الجغرافية أحد متغيرات تحليل أنماط وضع و توجيه السياسات الخارجية[2]. استخدم هذا الاقتراب في الدراسة من خلال دراسة موقع تركيا الاستراتيجي ضمن مشروع الانفتاح على الشرق، كهدف أساسي لصنع دور جيوبوليتيكي على الأصعدة السياسية،الاقتصادية،الجيواستراتيجية نظرا لما تحمله الدائرة الإفريقية بما فيها الجزائر من أهمية للموارد الطاقوية والطبيعية الحيوية في ضل التقاطع الدولي وطموح تركيا الخاص ضمن التنافس على قضايا المنطقة، من جهة أخرى استعمل هذا الاقتراب كذلك في تحليل تطور نشاطات وأهمية التيكا في 30 سنة الأخيرة والذي ارتبط بأهمية الجغرافيا وتسارع وتيرة تطور السياسة الخارجية التركية متعددة الأبعاد، فالسياسة الانفتاحية للحزب أصبحت تنفي افتراضات السياسة الخارجية المحدودة في إطار النظريات الجيوسياسية الكلاسيكية والمرتبطة بالقوة الصلبة والهيكلة الثابتة بل تؤيد استخدامات القوة الناعمة كونها تستغرق وقتا أطول في تحقيق التأثير والتوسع في المجالات الإقليمية الشرقية-إفريقيا-.

[1] المرجع نفسه.

[2] صخري محمد," تحليل مفهوم الجغرافيا السياسية في الدراسات الأمنية الدولية"في https://tinyurl.com/y4cf8meb: (2023/04/24).

تحديد المفاهيم :concepts

مفهوم القوة الناعمة: أول من صاغها هو جوزيف ناي و الذي حدد مفهومها بأنها "القدرة على التأثير في المحصلات التي نريدها،وأن نغير سلوك الآخرين عند الضرورة"و انطلق ناي في تحديد مفهوم القوة الناعمة من عدم إمكانية قياس قوة الدولة اعتمادا على العناصر المادية فحسب وذلك أن ثورة المعلومات و التكنولوجيا كان لها آثار متناقضة على القوة المادية من خلال ظهور عدد من التهديدات الأمنية كالإرهاب و الجرائم الدولية و كذا الحروب الأهلية الداخلية و غيرها من المتغيرات التي تتطلب امتلاك موارد القوة اللينة لمواجهتها و التصدي لها في ضل تراجع فعالية القوة المادية الصلبة في مواجهة التهديدات ذات الطبيعة الجديدة .

عرفNye Josephالقوة الناعمة بأنها القدرة على التأثير في الآخرين لتحسين وتعزيز الصورة أو المظهر الخارجي للدولة وعلى وجه التحديد أن القوة الصلبة للدولة يمكن أن تشمل قوتها الاقتصادية والعسكرية، بينما قوتها الناعمة تكمن في قيمها السياسية والثقافية والأيديولوجية وقدرتها في تكوين العادات والأعراف الدولية[1].

إن القوة الناعمة هي القدرة على الوصول إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين وليس باللجوء إلى التهديد أو العقاب، وهذه القوة تعتمد على الثقافة القيم والمبادئ السياسية وخلق صورة ذهنية إيجابية معها ومع سياساتها وأهدافها للدولة حيث تخلق تعاطفا وإذا تمكنت الدولة من إقناع الدول الأخرى بأن يفعلوا ما تريدها منهم فلن تضطر الدولة إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا والجزرة لتحريك الآخرين في الاتجاه الذي يحقق مصالحها[2].

الإطار المنهجي :تستدعي هذه الدراسة الاستعانة بمجموعة من المناهج هي :

المنهج التاريخي:منهج بحث علمي يركز على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة ويرتكز دوره على البحث و الكشف في الحقائق التاريخية،من خلال التحليل و تركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق و الأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها وإعطاء تفسيرات و تنبؤات علمية، أي

[1] Joseph Nye,"**bound to led: the changing nature of american power**", (new York, basic books ,1990),p28.

[2] Robert keohane,Joseph Nye,"power and independence in the information age",**foreing affairs**,vol77,no5,(1998),p86.

إعادة بناء الماضي لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي[1]. وعليه استعملت الدراسة المنهج التاريخي في تحديد جذور العلاقات التركية-الجزائرية الممتدة إلى الوجود العثماني في الجزائر بهدف الوصول إلى تحليل الاستثمار التركي للتراكم التاريخي في تحليل توجهها تجاه الجزائر، وما يمكن أن يلعبه هذا التأثير في واقع القوة الناعمة التركية لاكتشاف دوافع الدور التركي في الجزائر و إفريقيا و البحث في أبعاد أهدافها و تفسير سلوكها.

المقابلة :تعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث العلمي لمساهمتها في توفير معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع والظاهرة المراد دراستها وذلك لقدرة الباحث على مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يعمد إلى تقديمها، تعتمد المقابلة على الأسئلة المطروحة من قبل الباحث ليجيب عليها الشخص المستهدف ثم يقوم الباحث بتحويل الإجابات إلى معلومات وبيانات من الممكن أن تكون ذات أهمية كبيرة، كونها تساعد الباحث في الحصول على الحقائق من المصدر بطريقة مباشرة فضلا عن الاطلاع على الكتب والمراجع فهي توفر للباحث فرصة معرفة الإجابات على الأسئلة الغامضة[2]. استعملت الدراسة هذه الأداة من خلال قيام الطالبة بإجراء مقابلة مع رئيس وكالة تيكا"جوكشان كالكان"، من خلال مجموعة من الأسئلة حول فعاليات الوكالة في الجزائر، ثم تم تحليل الأجوبة ومراقبة ردود أفعال وسلوكيات الشخص المفحوص و تخمين صحة أقواله. تم توظيف النتائج والمعلومات المتوصل إليها في تحليل دور الفعاليات الاغاثية للوكالة في إطار إستراتيجية القوة الناعمة للكشف عن الغايات والرهانات السياسية الكامنة وراء الترويج للصورة الإنسانية لتركيا في إطار الانفتاح التركي على الجزائر-إفريقيا ضمن مشروع الانفتاح على الشرق بما يحقق المصالح الحيوية لتركيا .

تقسيم وهيكلة الدراسة:

بناءا على الفرضيات السابقة قامت الباحثة بتقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول تتواءم مع نص الإشكالية المصاغة، على النحو التالي :

[1] ليندة لطاد ,عائشة عباش وآخرون,"**منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية**",(ألمانيا,المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية 2019,) ,ص.ص 122-123.

[2] يحي سعد,"تعريف المقابلة في البحث العلمي",دراسة للاستفسارات, في https://tinyurl.com/y4wu2rck (2023/04/25).

خصصت الدراسة الفصل الأول لدراسة القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية التركية من خلال مبحث أول يحدد مفهوم القوة الناعمة و أهم الفروقات بينها وبين القوة الصلبة في توظيفات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، ثم المبحث الثاني تتناول الدراسة تطور المسار الفلسفي للسياسة الخارجية التركية لتعبر عن التحول في توجهات تركيا الخارجية من المحافظية الانعزالية إلى سياسة حزب العدالة والتنمية الانفتاحية التي تبنت مجموعة من المبادئ هدفها إعادة بناء الدور التركي في النطاق الإقليمي والدولي، أما المبحث الثالث يبرز أهم آليات تطبيق السياسة الخارجية التركية متعددة الأبعاد والتي تزاوج بين أدوات القوة الناعمة وما تتضمنه من مقومات ثقافية،اقتصادية،سياسية ودبلوماسية وأدوات القوة الصلبة والتي أعادت تركيا إدراجها في أجندة سياستها الخارجية بسبب الظروف الإقليمية التي طرحتها أحداث الربيع العربي بعد 2011.

يناقش الفصل الثاني أوجه السياسة الخارجية التركية الناعمة تجاه الجزائر، والذي يتم تقسيمه إلى مجموع الأبعاد بثلاث مباحث،الأول يناقش تأثير البعدين التاريخي و الثقافي في خلق جمهور جزائري موالي للنموذج التركي، أما المبحث الثاني يناقش تأثير قوة الاقتصاد التركي على الاستثمار في الجزائر وأهميتها في مركز مشروع الانفتاح التركي على إفريقيا، ثم المبحث الثالث الذي يبرز أهمية تحقيق الأبعاد السابقة كأساس لتحقيق التأثير السياسي التركي على الجزائر أمام التحديات الأمنية بين الطرفين في القضية الليبية وملف الساحل الإفريقي بهدف تقريب وجهات النظر الجزائرية للتصور التركي، كل هذا التحليل ليفهم من خلاله موقع الجزائر في أهمية الدائرة الشرقية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية.

يتناول الفصل الثالث بعنوان دور وكالة التيكا في توظيف القوة الناعمة التركية في الجزائر أهمية نشاط الوكالة كقوة ناعمة تركية في المحيط الجزائري من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث، الأول لشرح تطور الهيكلة التنظيمية للوكالة ونشاطها بالتوازي مع تطور أهداف السياسة الخارجية التركية، والمبحث الثاني يبرز أهم الفعاليات الثقافية و الاجتماعية للوكالة في الجزائر، وفي الأخير المبحث الثالث الذي يسعى للكشف عن الغاية السياسية التي تكمن وراء توسيع المشاريع الإنسانية والإنمائية طويلة المدى في الجزائر (سياسة تركيا في الترويج لنفسها على أنها دولة السلم والمساعدات) والتي تسعى عن طريقها تركيا لتوسيع نفوذها في إفريقيا نظرا للأهمية الجيوسياسية التي تمكنها من تحقيق مصالحها الحيوية، وفي هذا الصدد يبرز الفصل أهمية الجزائر في مركز هذا المشروع التوسعي.

الفصل الأول:القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية التركية.

تمهيد:

يعد مفهوم القوة من المفاهيم المركزية في منظومة العلاقات الدولية لما له من أهمية بارزة تظهر من خلال ما يعطيه من مكانة للدول في النظام الدولي كما يجسد أحد المحددات الأساسية لفهم سلوك الدول،فالقوة لا تتمثل فقط في امتلاك مصادرها و إنما في القدرة على تحويلها بما يجعل منها ذات فعالية.انطلاقا من هذا عرفت تركيا سياستها الخارجية من خلال تحقيق تفاعل بين مقدرات القوتين الصلبة والناعمة لتحقيق قوة على مستوى البيئة الداخلية ثم توجيهها نحو الدوائر الخارجية لتركيا,حيث شهدت السياسة الخارجية التركية عدة تغيرات في مبادئها أو أساليبها التي تباينت بين القوت الصلبة والقوة الناعمة فأصبحت من أهم الدول الإقليمية الممارسة لهذين المفهومين و ذلك استنادا إلى تحولات البيئة الإقليمية و الدولية و التي أثرت بدورها على المنحى السياسي و الاقتصادي، من أجل المضي في تحقيق أهدافها من جهة والتكيف مع الظروف و المعطيات الداخلية و الخارجية الجديدة من جهة أخرى عبر تعديل الأولويات و تغيير الأدوات وفق المتغيرات الداخلية و الخارجية وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم القوة الناعمة:

القوة الناعمة من المفاهيم التي تحظى بقدر من التداول والانتشار في سياقات مختلفة ما جعل المفهوم يتسم بقدر كبير من التنوع في التوجهات التي يعرفها بحيث يقتصر في بعض الأحيان على موارد الجاذبية الثقافية والترفيهية و يتسع أحيانا ليشمل مختلف صور القوة بما فيها الاقتصادية، الأمر الذي يجعل القوة الناعمة موضع اهتمام في تحديد موقعها مقابل الشكل الآخر التقليدي للقوة -القوة الصلبة- في ما إذا كانا منفصلين تماما أو مكملان لبعضهما في بناء معادلة القوة، ويسعى هذا المبحث لتحديد ماهية هذه المفاهيم و تحديد العلاقة بينها.

المطلب الأول: مفهوم القوة:

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم الرئيسية في العلوم الاجتماعية و السياسة الدولية باعتباره يجسد تفاعلات الواقع الاجتماعي الواسع المرتبط بالسياسة ليصل لجوهر القوة التي تعبر عن الاستعداد الطبيعي لدى الإنسان لممارسة علاقات الأمر و الطاعة وعلاقات العدو والصديق[1]،وعلى الرغم من أهمية هذا المفهوم في فهم السياسات الخارجية للأطراف الدولية ثم فهم السياسة الدولية إلا أنه يشكل إحدى المفاهيم الأكثر إثارة للجدل والاختلاف في تحديد ماهيته و مفهومه في أدبيات العلوم السياسية .

عرف علماء الاجتماع القوة اصطلاحا بأنها القدرة على إحداث أمر معين مؤثر في سلوك الآخرين، كما يرى كارل فريدرك" أنها القدرة على إنشاء علاقة تبعية ليسمن ناحية التسلط بل القدرة على الاستمالة و النفوذ لدى الآخرين بما يحقق مصالح الدولة[2] .بينما ميكيافلي، مورغانثو و هوبز اعتبروا أن القوة هي الوسيلة و الغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجال العلاقات الدولية, في حين علماء الجيوبوليتيك ربطوا مفهوم القوة بمفهوم السيطرة, منهم راتزل الذي رأى بأن الدولة هي كائن حي يحتاج للنمو و التطور حتى لو كان ذلك عن طريق القوة[3] .

Max Weberعرفها على أنها احتمالية أن يكون أحد الفاعلين ضمن علاقة اجتماعية في وضع يمكنه من تنفيذ إرادته على الرغم من المقاومة، وفقا لـ Weberفإن القوة هي لعبة صفرية و هي سمة

[1] خالد الحراري ,**"مفهوم القوة في السياسة الدولية"** (مصر, كتاب المستقبل ,2015)ص.ص11 .12.

[2] رامي أبو دقة,**"ملامح تحول النظام في ضل مفهوم القوة (2006-2016)"**,(دار الجندي للنشر و التوزيع,2018)،ص 44.

[3] **المرجع نفسه**،ص. 45.

مشتقة من الصفات والموارد والقدرات الخاصة بموضوع واحد، إلا أنه من خلال بناء عنصر الصراع في تعريفه وعرض القوة بمصطلحات محصلتها صفرية تجاهل إمكانية علاقات القوة الملائمة للطرفين[1]، في المقابل يعرفها Talcott parson بأنها مفهوم مركب يرتبط بقدرة الأشخاص أو الجماعات على انجاز الأمور بشكل فعال و يربطها بالأعمال القسرية والطوعية لنظام السلطة،خاصة إذا تعلق الأمر بنوع من المقاومة البشرية أو المعارضة في تحقيق هذه الأهداف,قدم Parsons Talcott تصورا للسلطة والذي لم يحددها من حيث الصراع بل نظر إليها على أنها مورد للنظام[2].

روبرت دال-Robert Dahl القوة عرفها على أنها:العلاقة بين الناس بالطريقة التي يمكن أن يؤثر بها فاعل على آخر[3].

Mills Gerth and Wright عرفوها أنها فرصة فوج أو جماعة على تحقيق مصالحهم في المجتمع وحتى ضد مقاومة الآخرين الذين يشاركون في نفس العمل[4].

عرف هارت:- Hartالقوة بشكل مراد فتقريبا للسيطرة على الجهات الفاعلة المختلفة والموارد والأحداث والنتائج[5].

و يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم الرئيسية في العلوم الاجتماعية عموما و علم السياسة خصوصا، وهو ما يفسر ظهور ثلاث اتجاهات لمفهوم القوة و تفسيرها في العلوم السياسية من خلال التركيز على تقديم مفاهيم أخرى للقوة[6]،نوضحها كما يلي:

- **الاتجاه 01:** يعرف القوة على أنها القدرة في التأثير على الغير، بمعنى القدرة على حمل الآخرين على التصرف بالطريقة التي تضيف المصالح لصاحب القوة،يرتبط هذا الاتجاه بمفهوم القوة في

[1]Aigerim Raimzhanova,"POWER IN IR: HARD, SOFT, AND SMART"**,Institute for Cultural Diplomacy and the University of Bucharest**,(December ,2015) ,p.p 1-20

[2] Talcott Parsons",On the Concept of Political Power ",**Procedings of the American Philosophical Society**,Vol107, No. 3(June 1963)p.p232-263.

[3]Robert Dahl," the concept of power"**,department of political science Yale university**,vol 2, no 3, ,(1957)p.p201-215.

[4]"the chance of men or a number of men to realize their own will in a communal action even against the resistance of others who are participating in the action" in: Isidor Walliman and others, "on Max Weber's definition of power", **anzjs**, vol13, no 3,(October, 1977),p.p231-236.

[5] Shweta Karki Sarashree Dhungana," Soft Power in International Relations: Opportunities for Small States like Nepal",**Journal of International Affairs**, Vol 3,(2020),p.p 162-179.

[6] عادل علي سليمان موسى العقيبي ,"**مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017-المنظور الأمريكي**",رسالة ماجستير,(جامعة الشرق الأوسط, ديسمبر2018,) ص 25 .

النظرية الواقعية والتي تربطها بالقوة الصلبة بالاعتماد على الإكراه التأثير،التهديد،الضغط أي القوة محدد رئيسي لفهم سلوك الدول في ضل نظام فوضوي تهدف فيه كل دولة بشكل طبيعي ومستمر للحفاظ على قوتها من ناحية وزيادتها من ناحية أخرى، باعتبار أن القوة موزعة بشكل غير متساوي في المجتمع الدولي(المعضلة الأمنية) [1]. الواقعية الكلاسيكية عرفت السياسة أنها صراع على القوة والمصالح أحادية الجانب،أما الواقعية الجديدة حاولت الإجابة عن التساؤل حول مقدار القوة الكافي للدولة فتفرعت إلى اتجاهين،واقعية هجومية من أهم روادها جون ميرشايمر تتجه الدول فيها إلى تعظيم أقصى قدر من قوتها النسبية كالإنفاقات العسكرية و الاقتصادية قصد التغلب على خصومها والوصول للهيمنة في منطقتها[2]. الواقعية الدفاعية(كينيث والتز) ترى أن الدول تعزز قوتها بما يمكنها من الحفاظ على وضعها و الدفاع عن نفسها و يضمن لها التوازن مع غيرها من الدول في ضل الأناركية، ويكون ذلك من خلال بناء التحالفات و تطوير آليات التعاون بما لا يثير انعدام الأمن لدى باقي الدول لبلوغ الهدف الأقصى وهو البقاء[3]. يستند مفهوم القوة عند الواقعيين على الموارد المادية الملموسة(عسكريا،اقتصاديا،الموارد المتاحة)[4] و قدرة الدولة على استعمالها كقوة تأثير مباشر على غيرها. غيرها.

- **الإتجاه02:** يرى هذا الاتجاه أن القوة هي المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة والتي تخص المجتمع،ويرتبط هذا الاتجاه بالمدرسة الليبرالية التي ترى أن العديد من الظواهر لا يمكن تفسيرها بمفهوم القوة المادي بل بالرجوع إلى مفاهيم الديمقراطية،القيم الليبرالية،الاعتماد الاقتصادي المتبادل و المؤسسات الدولية مقابل تمتع الأفراد بحرية الإرادة و الاختيار،مما يجعلهم غير مقيدين بالطابع الفوضوي للعلاقات الدولية(الأفراد يختارون بإرادتهم التعاون أو التوافق من أجل ممارسة القوة دون أن ينفي ذلك التنافس بينهم)،أنصار هذا الاتجاه منهم جوزيف ناي, يرى أن الفاعل يمكن أن يمارس القوة الناعمة استنادا إلى مركزه المؤسسي على نحو يفوق ما يتمتع به من موارد مادية للقوة الصلبة العسكرية،كما يرتبط كذلك بالمدرسة البنائية التي تقلل من أهمية القوة بالمعنى المادي-الواقعي لصالح التركيز على تأثيرات الأفكار والهياكل المعيارية وعمليات التفاعل الاجتماعي،التعليم،الإقناع والتي يتم من

[1] John herz," idealist internationalism and security dilemna", **world politics** ,vol 5, no 2,(January ,1950),p.p157-180.

[2] Peter rudliff,"offensive realism,deffensive realism and the role of constraints",**the midsouth political review** ,vol14,(December, 2013)p.p.45-77.

[3] Jeffrey Taliaferro,"security seeking under anarchy deffensive realism",**revisited insecurity**, vol25 ,no3,(January, 2000),p.p128-161.

[4] Paul Burton,"material realism a theory of in politics ",**university of southern Mississippi**, (may, 2018),p.p1-108.

خلالها خلق الهويات وإضفاء المعاني على الفاعلين الدوليين وأنماط التفاعل بينهم (الأولوية تكون للقوة الفكرية)[1]

- **الاتجاه 03:**هو مزاوجة بين أفكار الاتجاهين الأول والثاني،إذ يعرف القوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة على جماعة معينة في القضايا السياسية بما يؤثر في الموقف بالاتجاه الذي يرغب به صاحب القوة.يرى هذا الاتجاه بعدم انحسار مفهوم القوة في إطار النظرية البنائية وعدم وقوعه في الجدل القائم بين الواقعية،المثالية،الليبرالية بل يعكس نوعا من القوة يمكن استخدامه لتحقيق مصالح الدولة لدرجة الوصول لفهم جديد للسياسة العالمية يجمع مفاهيم هذه النظريات ويسمح بتصور أكثر دقة للعالم المعاصر المعولم وتفاعلاته المعقدة والمتشابكة التي تغير مفهوم القوة و كيفية توظيف الدول لقوتها بما يخدم مصالحها الذاتية[2]، أي عبر الجمع بين القوة المادية العسكرية و الاقتصادية والقوة المعيارية و كذلك القوة التكنولوجية.

أما في مجال السياسة الخارجية فتعتبر القوة وسيلة و هدف (غاية) لمعظم الدول في السياسة الدولية وليس القصد هنا القوة العسكرية وحدها بل بسط النفوذ السياسي،الاقتصادي والعسكري،الأمر الذي يجعل القوة في السياسة الخارجية مرتبط بالقوة الوطنية للدولة التي تحقق المصالح القومية كالأمن والاستقرار مما يجعل طموح الدولة عامل مميز لسياستها الخارجية في الساحة الدولية،وهنا يمكن تعريف القوة في سياق السياسة الخارجية أنها "قدرة الدولة على استخدام جميع إمكانياتها الثابتة والمتغيرة بحيث تؤثر في تصرفات الدول و أشخاص السياسة الدولية الأخرى إما إيجابا من خلال دفعها على القيام بما تريد أو سلبا من خلال الامتناع عن القيام بأي أعمال غير مرغوب فيها من قبلها.[3]

<u>القوة في العلاقات الدولية</u>:تعد قوة الدولة من أهم عوامل ميزان العلاقات الدولية التي ترسم دور الدولة في المجتمع الدولي والسياسة الدولية و هو يثبت مدى الارتباط بين المفهومين إذ لا توجد علاقات دولية بدون القوة،وفي نفس الوقت الدول التي لا تمتلك القوة لا يوجد لها تأثير في هرمية العلاقات الدولية فالقوة هي التي تحدد إطار علاقة الدولة بالأطراف الخارجية في البيئة الدولية، أي **القوة في العلاقات الدولية هي قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الأحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعته في النظام.**من

[1] Michal barnet, Raymond Duvall," power in international politics, IN politics**", Cambridge university press**, vol99 no 1,(January,2005),p.p39-75.

[2] علي جلال معوض,"**مفهوم القوة الناعمة في تحليل السياسة الخارجية**",(مصر مكتبة ا,لإسكندرية, الطبعة الأولى, 2019),ص35.

[3] رامي أبو دقة,**مرجع سابق**, ص.ص 44.43..

خلال هذا التعريف يظهر التأثير المتبادل لطبيعة النظام الدولي على القوة وكذا تأثير التحولات في أشكال القوة على النظام العالمي، حيث أنه من خلال تتبع ديناميكية النظام الدولي نلاحظ حدوث ثورة تحولات من القوة الصلبة التقليدية إلى القوة الناعمة أي بروز مرحلة جديدة من مراحل تطور القوة في العلاقات الدولية[1]،نبرزها في ما يلي:

- **المرحلة 01:**هي الفترة التي عُرفت فيها القوة انطلاقا من مفاهيم,الإجبار والقهر وارتبطت أساسا بالقوة التقليدية العسكرية واستخدام الأسلحة في التأثير على تغيير سلوك فاعل آخر بما يخدم مصلحة الطرف الممارس للقوة،انطلاقا من تحليلات النظرية الواقعية التي تعتمد على الصراع الدولي والقوة الصلبة أو العسكرية في تحليل وفهم العلاقات الدولية، ركز هذا الاتجاه على السعي لتحقيق أهداف السياسات العسكرية عبر القوة العسكرية الصلبة والاقتصادية عن طريق التهديدات أو منع المعونات.[2]

مع التطور العلمي والتكنولوجي وجهود المجتمع الدولي من أجل تنظيم والسيطرة على استخدام القوة العسكرية لخلق مجتمع أكثر تنظيما واستقرارا خصوصا بعد تطور أسلحة الدمار الشامل،أصبح من غير المنطقي أن تكون القوة العسكرية هي العنصر الوحيد المتحكم في العلاقات الدولية والنظم السياسية، خصوصا بعد تغير بنية النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة و أحداث 11 سبتمبر 2001 و التي أحدثت تغيرات على القيم السياسية وتوجهات الفاعلين بظهور عوامل لا مادية مؤثرة في توجهات السياسة الخارجية للدول و البيئة الدولية لتظهر:

- **المرحلة 02:** تعرف القوة كقدرة على التأثير و الإقناع بما يمكن الفواعل الدولية من تشكيل تفضيلات الآخرين ووضع أجندة تحركاتهم عبر التأثير عليهم بما أسماه جوزيف ناي ب"القوة الناعمة" عبر قوة التعاون،الإقناع،الجذب والتأثير كإثبات لضيق الاتجاه الأول المرتكز على القوة الصلبة hard-powerباعتباره يحمل رؤية ضيقة على عكس القوة الناعمة soft power-و هو ما سنتطرق له بتفصيل أكثر في المطلب الموالي.

[1] إيمان قديح,"**تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة**",رسالة ماجستر,(المسيلة,جامعة محمد بوضياف ,2018.),ص ص13.14.

[2] سماح عبد الحي,"**القوة الذكية في السياسة الخارجية – دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013**",(القاهرة ,دار النشر للثقافة و العلوم,الطبعة الأولى,2014), ص30..

- **المرحلة 03:** مرحلة تشكل قوة جديدة من نتاج الجمع بين القوة الصلبة و الناعمة وفقا لإستراتيجية محددة تضمن تحقيق أهداف الفاعل بكفاءة وفعالية في إطار مفهوم القوة الذكية_ smart power،و هو الاتجاه أو نوع القوة الأكثر تلاؤما مع طبيعة النظام الدولي الحالي لأنه أكثر إمكانية لتحقيق المصالح الحيوية القومية للدولة في بيئة دولية تحركها المصالح.

المطلب الثاني: مفهوم القوة الناعمة:

القوة الناعمة من المفاهيم الواسعة الاستخدام في تحليل السياسة الخارجية خاصة أنها تساهم بشكل كبير في إعطاء فهم عميق لطبيعة القوة و تطورها في العلاقات الدولية من خلال إدراجه الأبعاد ظلت مهملة نسبيا في ممارسات القوة،فالتطورات في طبيعة النظام العالمي من حيث فواعله، قضاياه ومؤسساته وأنماط تفاعلاته جعلت من"القوة الناعمة" ذات أهمية نسبية مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة خصوصا بعد إدراك الدول بوجود طريقة غير مباشرة لتحقيق المصالح في إطار ما يسمى **بالوجه الثاني للقوة**.

القوة الناعمة مفهوم جديد ابتكره الأستاذ جوزيف ناي-Josephnye في 90" القرن الماضي كمصطلح يصف علاقة قوة وتأثير لا تقوم على الإكراه, وتعمق هذا المفهوم في سنة 2004 بتحويله لمفهوم إجرائي قابل للقياس وارتبط هذا التعمق في المفهوم بعد نهاية الحرب الباردة خصوصا بعد التيقن من ارتفاع تكاليف موارد القوة التقليدية من جهة وأنها تؤدي لتعقد العلاقات الدولية من جهة أخرى، ما دفع الدول لزيادة مواردها من القوة الناعمة غير التقليدية التي ينعكس أثرها من خلال نفوذ تفرضه جاذبية أداء الدول على الأصعدة السياسية الخارجية.

ننطلق من فكرة جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة :وسيلة النجاح في السياسة الدولية التي اعتبر فيها أن:**القوة الناعمة ليست ضعفا بل هي شكل من أشكال القوة،والفشل في دمجها بالإستراتيجية الوطنية خطأ خطير** ،لتحديد جملة من المفاهيم للمصطلح:

يعرفها جوزيف ناي- Joseph nyeفي كتابه[1]بأنها:جعل الآخرين يريدون ما تريد – تختارك الناس بدلا من إرغامهم بالقوة العسكرية أو التهديدات و العقوبات الاقتصادية،كما عرفها أنها:" القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام و القهر ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة

[1]« Gettingothersto want the outcomesthatyouwant-co-opts people ratherthancoercedthem » in:Joseph nye**,"soft, power-the meaning to success in world politics",** (new York ,public affairs book),p20

كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية القديمة،بل عن طريق الجاذبية وجعل الآخرين يريدون ما تريد[1].استبعد ناي في تعريفه للقوة الناعمة الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية و هو ما انتقد حوله لاحقا على اعتبار أن القوة الاقتصادية لا تعتبر صلبة فقط، بل قد تعبر عن قوة ناعمة أيضا حيث قد تقدم الدولة نموذجا للتنمية جاذبا للدول الأخرى كما في حالة اليابان .

وعرفها **كاتبي زانق** : أنها تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية و الاقتصادية و الدعاية[2]، وفي هذا التعريف تظهر إضافة لاستخدام الوسائل التي استبعدها جوزيف ناي.

عرفها **ميشال فوكو**- Michel Foucaultبأنها إجبار أو إلزام عقلي وقيمي غير مباشرين يهدف للتأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها وليس للخارج فقط ويكون الهدف الأساسي له هو التأثير بهدف السيطرة التي تخلق إلزام غير مباشر[3]،هذا التعريف يظهر التوافق و الاتفاق بين ميشال فوكو وجوزيف ناي على أن القوة الناعمة هي التأثير في الرأي العام .

عرفها Philip Dodd[4]بأنها طريقة لتكون متحررا وديمقراطيا ومنفتحا وله بطبيعة الحال آثار سياسية واقتصادية.

عرفها **جون لي**[5] –Geun Leeبأنها: القدرة على خلق التفصيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية التي تؤدي إلى تغيرات سلوكية في أفعال الآخرين، فبالتالي القوة الناعمة هي

[1] جوزيف ناي,**مرجع سابق**,ص08.

[2] مسفر القحطاني," **إستراتيجية القوة الناعمة لتعقيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية** ",أطروحة دكتوراه,(الرياض ,جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,2017.), ص 08.

[3] مي محي عجلان,"**القوة الناعمة- soft power**".في https://political-encyclopedia.org/dictionary/القوةالناعمة, (2023/02/26).

[4] "Soft Power is defined as a way of being tendentially free, democratic, and open, which naturally has political and economic implications",In Brígida Rocha Brito "HARD, SOFT OR SMART POWER: CONCEPTUAL DISCUSSION OR STRATEGIC DEFINITION?", **E-journal of IR**, vol 1, no 1 ,(2010),p.p 110-114.

[5] جون لي :ماجستير ودكتوراه في العلوم السياسية من جامعة ويسكونسن في ماديسون، الولايات المتحدة الأمريكية. أستاذ اللعلاقات الدولية في كلية الدراسات الدولية العليا بجامعة سيول الوطنية والعميد السابق لمكتب الشؤون الدولية سيول(2015- 2016) وأيضا الرئيس السابق لمنتدى دافوس، وهو حاليا عضو في مجلس المستقبل العالمي للمنتدى الاقتصادي العالمي, عمل كأستاذ في معهد الشؤون الخارجية والأمن القومي التابع لوزارة الخارجية الكورية. تشمل منشوراته "صراع القوة الناعمة بين الصين واليابان"،و"نظرية القوة الناعمة وإستراتيجية القوة الناعمة لكوريا"،و"العلاقة بين خيارات الأمن الإقليمي لكوريا والسياسة المحلية"، و"مراجعة موقف الدفاع العالمي الأمريكي وانعكاساته على العلاقات الأمريكية الكورية ".

Co-optive power والتي تعني القدرة على خلق وضع يفرض على الدول الأخرى أن تحدد تفضيلاتها ومصالحها بشكل يتفق مع هذا الإطار الذي تم وضعه أو بمعنى آخر أن تقوم هي بوضع أولويات الأجندة الداخلية لغيرها من الدول[1] .

عبد الكريم بكار[2] : القوة الناعمة هي ما يتمتع به شخص أو جماعة أو دولة من قوة قيمية ثقافية ما يملكه من نماذج حرارية تغري الآخرين بتقليده و الانجذاب إليه[3].

و القوة الناعمة كذلك هي ال co-optive powerو تعني قدرة الدولة على خلق وضع يفرض على الدول الأخرى أن تحدد تفضيلاتها ومصالحها وفقا للدولة مالكة القوة الناعمة،أي وضع أولويات الأجندة الداخلية لغيرها من الدول وتعتمد القوة الناعمة على عنصرين أساسيين هما "المصداقية" و "الشرعية" كقاعدة لها[4] .

بناءا على مجمل ما ورد من تعاريف الباحثين السياسيين، فإن القوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط وهي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على الاحتمال بالحجة بل هي آلية الجذب لكبح مساعي الحلفاء أو الخصوم على تهديد المصالح الحيوية للدولة، هنا نرتكز على أنه لا يمكن في ضل الطبيعة التنافسية الفوضوية للعلاقات الدولية الاعتماد على القوة الناعمة كبديل للسياسة الواقعية المبنية على اكتساب المبادرة على المستوى العسكري والاقتصادي، بل تدخل في حساب معادلة قوة الدولة الشاملة بكل ما تحتويه من خيارات عسكرية مناورات اقتصادية،دبلوماسية،ضغوط اقتصادية وقوى ناعمة ثقافية و إعلامية و فنية،خصوصا في سياق عولمة التواصل وقابلية الحدود للاختراق الذي طور قنوات التبادل الثقافي والفني إلى أكثر مظاهر التكنولوجيا الأمر الذي جعلها تأخذ نمط معالجة الأزمات والتصدي للتحديات التي تواجه الدبلوماسية الدولية في شكل تحالفات سياسية أو معاهدات

[1] سيد العزازي, "الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة و الناعمة و الذكية "في https://rb.gy/v3out: (2023/02/26).

[2] عبد الكريم بن محمد الحسن بكار سوري الجنسية,من مواليد محافظة حمص عام 1951م. يعد أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي،حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصل ومجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.و له حوالي 40 كتاب في هذا المجال من بينها كتاب "الصحوة الإسلامية صحوة من اجل الصحوة" تحدث فيه عن ضرورة استعمال القوة الناعمة كمحاولة لتكوين أرضية مشتركة يقف عليها الجميع في المجتمع و اعتبرها تسمح بتحقيق صحوة الدولة.

[3] عبد الكريم بكار,**"الصحوة الإسلامية صحوة من اجل الصحوة"** .(دمشق .دار المعرج. 2019.),ص219.

[4] يمنى سليمان ,"القوة الذكية ,المفهوم والأبعاد: دراسة تأصيلية" ,في https://rb.gy/eho7l:(2023/02/26).

اقتصادية هدفها الأساسي هو زيادة النفوذ و الإستراتيجية عن طريق تعزيز سمعة ومكانة الدول إقليميا و عالميا بالاعتماد على **المعايير الثقافية** .

بناءا على مجمل ما ورد من التعاريف السابقة،يرى جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة:وسيلة النجاح في السياسة الدولية أن القوة الناعمة لبلد ما تتركز بالأساس في 03 موارد أساسية،[1]هي:

1. **الثقافة:**مجموع القيم والممارسات في الدولة التي تخص النخبة كالأدب،الفن،التعليم والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجماهير،فعندما ترتبط ثقافة دولة معينة بقيم عالمية ومصالح مشتركة وتروج سياستها لهذه القيم والمصالح فإنها تخلق جاذبية أكبر و يكون هذا مصدر لقوة ناعمة أكبر والعكس صحيح[2]،ولا ينحصر المورد الثقافي في الثقافة الشعبية فقط بل كذلك في البعثات الطلابية والتجارة والاتصالات والزيارات والتبادلات الشخصية والتي لها دور في نقل و نشر ثقافة الدولة وتعزيز قوتها الناعمة، وهو ما سنراه لاحقا بوضوح فيتحليل دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية.
2. **القيم و السياسات المحلية:**القيم هي المعايير التي تدافع عنها الحكومة بأشكال متعددة سواءا بسلوكها الداخلي مثل الديمقراطية أو حقوق الإنسان أو في المؤسسات الداخلية للعمل مع الآخرين أو في السياسات الخارجية بتشجيع السلام بما يؤثر على صياغة تفضيلات الآخرين،ثم التركيز على السياسات الحكومية الداخلية والخارجية التي تقوم وفق أسس وطنية ضيقة والتي يجب أن ترتقي للقيم المقبولة عالميا مع مراعاة مصالح الآخرين حيث لها أثر كبير على زيادة أو تقويم القوة الناعمة.
3. **السياسة الخارجية:**شرعية وأخلاقية السياسة الخارجية لها تأثير مهم على القوة الناعمة حتى لا تؤثر بشكل سلبي على قوتها الناعمة.

و بالتالي نستنتج أنه لا يمكن إهمال البعد الداخلي في موارد القوة الناعمة حيث أن له دورا حيويا في زيادة رصيد الدولة من القوة، من خلال القدرة السياسية المحلية التي تتمثل في كفاءة أجهزة صنع القرار والحريات العامة ووجود مساندة وشعبية للحركات الدولة في الخارج مع وجود إستراتيجية واضحة و تفاعل جماهيري و كفاءة في السياسة الحكومية[3] .

---

[1] جوزيف ناي ,**مرجع سابق** ,ص32.

[2] مي بن عبد الله الرعيدي ,"القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة-التجربة السعودية كأنموذج",**المجلة العربية للنشر العلمي**,م2663-5798,ع 26, (2020) ,ص.ص94-121.

[3] مسفر القحطاني ,**مرجع سابق** , ص74.

المطلب الثالث: الفرق بين القوة المرنة والقوة الصلبة:

يتم تحديد العلاقة بين القوتين الصلبة والناعمة في العلاقات الدولية للإجابة عن التساؤلات حول ضرورة الرجوع لإحداهما في استخدام الأخرى، وفي ما إذا كانت القوة الناعمة منفصلة عن القوة الصلبة، و لتحديد حقيقة العلاقة أو الفروقات سنقوم أولا بتعريف القوة الصلبة و مقابلتها بمفهوم القوة الناعمة التي سبق أن تطرقنا إلى مفهومها و مواردها و آلياتها.

القوة الصلبة :تشير للمفهوم التقليدي للقوة أي القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية أو هي استعمال القوة العسكرية لتحقيق المصالح،أي هي مظهر من مظاهر القدرة على انجاز الأهداف عبر التأثير في سلوك الآخرين[1] . بعد تحديد ماهية القوة الصلبة والقوة الناعمة وسياق كل قوة و تأثيرها في العلاقات بين الدول في النظام الدولي يمكننا تحديد أهم الفروقات بينهما في النقاط التالية :

- **<u>الدرجة في طبيعة السلوك</u>**: القوة الآمرة ترتكز إما على الأرقام أو الإغراء،أما قوة التعاون الطوعي هي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرين و ترتكز على جاذبية ثقافة المرء و قيمه أو مقدرته على التلاعب بأولويات الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير على بعض التفضيلات[2].

- **<u>الموارد</u>:** تميل موارد القوة الناعمة إلى الارتباط بالقوة المقنعة (الجاذبية،المضاهاة) وبالتالي مواردها غير ملموسة مثل الثقافة،الايديولوجيا،التاريخ والمؤسسات،على عكس القوة الصلبة التي تعتمد موارد الطاقة الملموسة كالتدخل العسكري،الدبلوماسية القسرية والعقوبات الاقتصادية.

- **<u>الآليات و الأدوات</u>:** تعتمد القوة الصلبة على آليات القوة العسكرية (السلاح) و الاقتصاد والسيطرة على الرأي في شكل استخدامات تهديدية قصد ردع أو إجبار أو التأثير في إرادة الخصم **(القوة الصلبة تثير العمل القسري)**، أما القوة الناعمة تعتمد على آلية الجاذبية والإغراء مثل الشخصية الجذابة والثقافة والمؤسسات والقيم السياسية وكذا السياسات المشروعة(الميادين

[1] محمد حمدان," **القوة الناعمة و إدارة الصراع عن بعد"**, (بغداد ,مركز حمورابي,الطبعة الأولى,2013),ص.ص 33,32.

[2] شيماء عويس أبو عبيد ,"القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية,**مجلة المعهد المصري**,م04 ,ع13 ,(جانفي,2018),ص ,ص01-17.

الثقافية والسياسية والاجتماعية)،إلا أن أساليب القوة الناعمة ليست ثابتة بل تتغير حسب الظروف والمعطيات و تطور قناعات الدولة [1] **(القوة الناعمة تثير العمل التطوعي).**

- **البعد الزمني:** توليد الطاقة الصلبة يتطلب وقتا أقل بكثير لأن مواردها ملموسة فالإكراه العسكري والاقتصادي يميل لنتيجة فورية لكنها قصيرة الأجل باعتبار أن الإكراه يؤدي للصراع،وعلى النقيض من ذلك فإن القوة الناعمة تستغرق وقتا طويلا نسبيا لتطور مواردها غير الملموسة لكن تأثير الجاذبية و الإقناع يميل إلى إحداث تغيير طويل الأجل باعتبار أن الطوعية تؤدي للموافقة.

في السياسة الدولية امتلاك "القوة" يعني القدرة على التأثير على فاعل آخر على التصرف بفعل ما لا يمكنه أن يتصرف به بطريقة أخرى وهو المفهوم المرتبط بالقوة الصلبة(القدرة على الإجبار على الفعل لفرض المصالح الوطنية). هذا التأكيد على القوة الصارمة وخاصة القوة الصلبة للدول ارتبط بتحليلات النظرية الواقعية، بينما في المقابل يؤكد علماء النظرية الليبرالية على القوة الناعمة كمورد أساسي في السياسة الخارجية و ليس على القوة القسرية فأصبحت القوة الناعمة مصطلحا مركزيا في نقاشات السياسة الخارجية[2].

وفقا ل Nye فإن الاختلاف بين القوة الصلبة والقوة الناعمة هو أن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب بدلا من الإكراه إذ عندما يمكنك جعل الآخرين يريدون ما تريد فلن تضطر إلى إنفاق الكثير على"العصي"و"الجزر"لتحريكهم في اتجاهك، بمعنى أن القوة الصلبة تنبع من القدرة على الإكراه و من القوة العسكرية والاقتصادية للبلد[3]، بينما تنشأ القوة الناعمة من جاذبية ثقافة الدولة وسياساتها (يرى ناي أنه عندما ينظر إلى سياساتنا على أنها شرعية فينظر المجتمع الدولي أو من قبل دول معينة ترغب في استقطابها فإنه يتم تعزيز قوتنا الناعمة). تنطوي القوة الناعمة أساسا على قوة الإقناع كوسيلة أخرى غير الإكراه من خلال التكتيكات العسكرية التي تعتمد عليها القوة الصلبة عموما[4].

[1] إياد خلف عمر الكعود,"**إستراتيجية القوة الناعمة و دورها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**" ,(جامعة الشرق الأوسط ,ديسمبر, 2016),ص.ص 37,36.

[2] Ernest Wilson, "Hard Power, Soft Power, Smart Power,"**Sage Publications Inc**, Vol 616,(March, 2008), p.p 110-124.

[3] Joseph nye, **op.cit**,p25.

[4] Shweta Karki,Sarashree Dhungana,**op.cit**,p166.

الشكل رقم(01): أنماط السلوك و موارد القوة الناعمة و الصلبة :

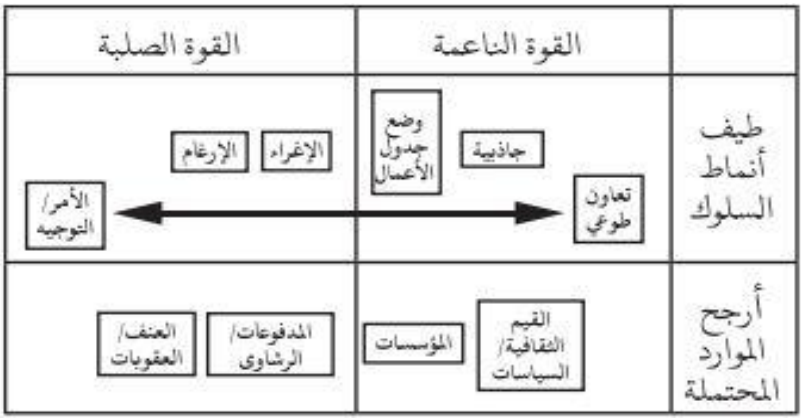

المصدر : جوزيف ناي ",مرجع سابق,ص28.

من الملاحظ أن جوزيف ناي ينفي القوة الاقتصادية في بناء التأثير،وتبريره لذلك أنتوظيف الأدوات الاقتصادية سواء لأغراض العقاب والحصار أو المكافأة يخرج كذلك إلى جانب القوة العسكرية عن نطاق القوة الناعمة،لكن في كتاباته اللاحقة أصبح يرى أن ليست وحدها القيم والثقافة والسياسات المصادر الوحيدة لتوليد القوة الناعمة,بل كذلك الموارد الاقتصادية تولد سلوك القوة الناعمة والصلبة (تستخدم للجذب والقسر في آن واحد)[1]،و بالتالي أصبحت موارد القوة الصلبة قد تمثل في بعض الأحيان موارد للقوة الناعمة فقد تتولد الجاذبية والاستمالة عن مصادر اقتصادية أو عسكرية كأن يعجب الآخرون بصورة الدولة كنموذج للنجاح الاقتصادي أو بدور الدولة في تقديم مساعدات التنمية ودعم أهدافها، أو الإعجاب بالدولة كنموذج للتفوق العسكري أو كقوة توظف قدراتها العسكرية لأغراض إنسانية أو مشروعة.

يمكننا الجزم من خلال ما تقدم أنه لا وجود لفواصل جامدة بين القوتين بل يتداخلان بشدة فكلاهما قادر على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين بل أكثر من ذلك إذ تعزز كل منهما الأخرى لدرجة التداخل،فالقوة الناعمة لا تستطيع أن تعمل لوحدها فهي بحاجة للقوة الصلبة و العكس صحيح، فليس باستطاعة دولة ما أن تتخلى عن قوتها الصلبة من أجل الإقناع و الجذب كما أن الاعتماد على القوة الصلبة وحدها يفشل في بعض التحركات إذ لا بد من وجود قوة ناعمة مساندة لها،هذا التداخل والتفاعل مكمل لمعادلة قوة الدولة يضيف القوة الذكية كمخرج للتفاعل القوة الصلبة و الناعمة و "**القوة الذكية"smart power**.

[1]Joseph Nye,**"the futur of power"**,(new York, public affairs, 2011),p111.

يقول جوزيف ناي أنه في كتاب Power Rules: How Common Sense Can Rescue American Foreign Policy، تقول ليزلي جيلب- Leslie Gelbأن "القوة الناعمة تبدو الآن وكأنها تعني كل شيء تقريبا لأن الموارد الاقتصادية والعسكرية يمكن أن تؤثر على الدول الأخرى"[1].

عرف**"جوزيف ناي"**القوة الذكية أنها"القدرة على المزج بين القوة المرنة والقوة الصلبة في إستراتيجية واحدة للتأثير على الآخرين، بمعنى أن تعمل القوة الناعمة بهدف تحقيق الجذب والإقناع بانسجام وتوافق تام مع القوة الصلبة لتحقيق السيطرة العسكرية[2].كما عرفها في كتاب"مستقبل القوة" بأنها الإدماج الذكي وشبكة العمل الدبلوماسي,الدفاع,التنمية والأدوات الأخرى لما يسمى بالقوة الموجعة و الناعمة[3].

من خلال التعاريف السابقة نحدد التعريف الإجرائي بأن القوة الذكية هي قدرة الفاعل على الجمع بين عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطرق تعزز بعضها البعض بحيث يتم تطوير أهداف الفاعل بفعالية وكفاءة[4]. إذ ترتبط أهمية القوة الذكية بأهمية أدوات القوة الصلبة والناعمة،بحيث يستلزم تحقيق القوة الذكية معرفة نقاط القوة والقيود الخاصة بكل أداة من أدوات القوتين وأنها لا تشكل مجرد آليات محايدة بل هي نفسها تشكل مؤسسات وثقافات مؤسسية منفصلة ومتميزة تمارس تأثيرها ولكل منها مواقفها وحوافزها (ما الذي يمكن توقع تحقيقه من الجيوش؟ ماذا يمكن أن تؤثر عمليات البث المستهدفة؟ ما الذي يمكن أن يحققه برنامج التبادل الثقافي؟) وكذا ضرورة إدراك متى يستخدم نوعا من القوة بدلا من نوع آخر لتحقيق أهداف الدولة(المصالح القومية)، يتوقف هذا أساسا على قدرة صانع القرار على الجمع بين عناصر القوة القسرية والقدرة على الإقناع[5].

المبحث الثاني:مبادئ السياسة الخارجية التركية:

شهدت السياسة الخارجية التركية منذ تأسيس الجمهورية الحديثة في 1923 وحتى الآن حالة من التحول المستمر في المسار الفلسفي الذي تقوم عليه توجهات السياسة الخارجية التركية، فالمتتبع لسياسة تركيا الخارجية من خلال استقراء جملة المواقف والتوجهات والخطابات السياسية التي

[1] Joseph nye ,"get smart combining hard power and soft power", **Foreign Affairs**, Vol 88, No 4, (August ,2009,) pp. 160- 163.

[2] سيد العزازي ,**مرجع سابق**https://democraticac.de/?p=31089, , (2023/02/26).

[3] جوزيف ناي,"**مستقبل القوة**", تر احمد عبد الحميد نافع ,(القاهرة ,المركز القومي للترجمة 2015,)ص241.

[4] Christofer ford,"soft on soft power",**The Johns Hopkins University Press**,vol 32, no 1,(winter, 2012,)p.p89-111.

[5] Ernest Wilson, op.cit p.p 115-116.

تمكن من فهم ماهيتها،يرى أن المبادئ التي توجهها تباينت بين ثلاث مدارس سياسية حكمت التوجهات العامة لهذه السياسة من المحافظية إلى سياسة خارجية أكثر انفتاحا وواقعية تتجاوز القيود التقليدية

المطلب الأول : مبادئ السياسة الخارجية التركية المحافظية (الأتاتوركية):

معظم دراسات السياسة الخارجية التركية تتطلب تتبع التسلسل الزمني السياسي والتاريخي للتاريخ التركي والذي يعتبر فترة حكم أتاتورك و عصمت اينونو الحزب الديمقراطي 1960 وفترة الحكم العسكري من قبل المجلس العسكري أساس التوجه وبناء السياسة الخارجية التركية، حيث أكدت السياسة الخارجية الكمالية أن الاستقلال الكامل يستلزم استقلال السياسة والدبلوماسية وكذلك السيادة من خلال إلغاء رموز الدولة العثمانية الإسلامية في أمور السياسية الخارجية (فصل الدين عن الدولة)[1].

تأثرت السياسة الخارجية التركية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية برؤية أتاتورك[2] وشخصيته ما جعلها تسمى بتركيا الأتاتوركية،إذ كانت أهداف السياسة الخارجية التركية في تلك الفترة محددة بسعي تركيا إلى اعتراف القوى الكبرى بها ككيان ذو سيادة والبقاء قدر الإمكان على الحياد، وخلال هذه الفترة ظلت سياسة تركيا الخارجية مؤطرة بمعايير المفهوم الإيديولوجي الكمالي لاتفاقية مونتيرو و قضية هاتاي وفي الوقت نفسه انصبت جهود السياسة الخارجية التركية على مسألة الموصل والتي كانت بمثابة الدافع التركي لتفعيل سياستها الخارجية في عشرينات القرن الحالي[3] .

مع تسلم أتاتورك الحكم في تركيا في 1923 شرع في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة على أنقاض الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى على هدف أساسي هو التخلص من

[1] Robert OLSON, Nurhan INCE and others, "TURKISH FOREIGN POLICY FROM 1923 - 1960: KEMALISM AND ITS LEGACY, A REVIEW AND A CRITIQUE", **Istituto per l'Oriente C. A. Nallino**, vol 57, no6,(1977,)p.p227-241.

[2] مصطفى كمال أتاتورك ،أول رئيس للجمهورية التركية، وقائد الحركة التركية الوطنية، والقائد العام للجيش التركي خلال حرب الاستقلال التركية. كان قائدًا عسكريًا للجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى. بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ ثورة وطنية ضد حكومة الإمبراطورية العثمانية القانونية في القسطنطينية وقوات الحلفاء.

[3] نهرين جواد شرقي, "مرتكزات السياسة الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة" ,**مجلة العلوم السياسية**,م405-440 ,ع54 ,(2018) ,ص, ص 01--36.

الإرث العثماني الإيديولوجي خاصة فكرة الجامعة الإسلامية[1]،و بالتالي نبذ الإسلام كمقوم لهوية الدولة ومنطلق عقائدي لسياستها الداخلية والخارجية واعتبر الثقافة العثمانية سبب التخلف الذي مرت به تركيا، وأن السبيل الوحيد لتحقيق التمدن هو انتهاج سياسة راديكالية متطرفة هادفة أساس الإزالة الصبغة الإسلامية وهو ما حدث فعلا في 20"و 30"القرن الماضي[2]، حيث أصبحت **العلمانية المتشددة** التي يدخل في إطارها عزل الخليفة و شطب الأحرف العربية واعتبار الدين رمزا للنظام القديم و الرجعية و معارضة الجمهورية هي الدعامة الرئيسة للكمالية[3].

تجلت سياسة أتاتورك العلمانية في برنامج حزبه-حزب الشعب الجمهوري- والتي نص عليها الدستور التركي وهي المبادئ الستة التي رسمت بشكل ستة أسهم على علم الحزب، وهي : القومية، الجمهورية، الشعبية،العلمانية،الثورة وسلطة الدولة [4].

ركزت الإيديولوجية الكمالية على فكرة **الدولية** والتحديث السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها وكان من متطلبات ذلك جعل العلاقات بالشرق عادية، فيما اعتقدت الكمالية أنه **مسار حتمي** للدخول لعالم الحداثة والتطور، من خلال تركيز السياسة الخارجية على دعم الاستقرار الداخلي وتأمين البلاد بمواجهة مصادر التهديد الخارجية القائمة والمحتملة حيث أكد خطاب السياسة الخارجية مقولة "السلام" التي يعبر عنها الشعار المنسوب لمصطفى كمال أتاتورك "**سلام في الداخل،سلام في الخارج**"، و المعنى أن السلام ينبع من هواجس كيانية ووجودية داخليا ما يجعل السلام في الخارج هو في إتباع سياسات تحافظ على الأمن الوطني وتحتوي كل أشكال ونزعات التكوين السلطاني أو التكوين الثقافي الاسلاموي أو العثماني العابر للدولة،بحيث تهدف هذه السياسات لإقامة قطيعة نفسية,ثقافية،رمزية,سياسية و لغوية مع التاريخ العثماني من جهة و مع المنطقة العربية من جهة أخرى[5].

تحول مبدأ سلام في الداخل،سلام في الخارج إلى مبدأ جوهري في سياسة تركيا الخارجية لعقود طويلة لأنه ينطلق من إصلاح السياسة الداخلية،وكذلك ارتكزت خارجية تركيا على مبدأ أخر هو

[1] الجامعة الإسلامية: فكرة إعلاء شان رابطة الدين كمقوم أساسي لهويات الشعوب و الأمم بحيث تحجب ما عداها من روابط و ثقافات.

[2] فراس محمد الياس," **تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة**"،(عمان, دار الأكاديميون للنشر و التوزيع, 2016),ص17.

[3] عمر تشيباز," **سياسات تركيا في الشرق الأوسط بين الكمالية و العثمانية الجديدة**", ع10, (سبتمبر, 2008), ص.ص 01-40.

[4] محمد صادق إسماعيل,"**التجربة التركية من أتاتوركإلىأوردوغان**",(القاهرة, العربي للنشر و التوزيع, الطبعة الثانية, 2013),ص 102.

[5] عقيل سعيد محفوض,"**السياسة الخارجية التركية الاستمرار و التغير**", (بيروت ,المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات, الطبعة الأولى, 2012) ,ص.ص 40, 41.

"الغرب أولا ودائما" حيث سعى أتاتورك في إطار نبذ الإسلام كمقوم لهوية الدولة كمنطلق عقائدي للسياستين الداخلية و الخارجية، هذا المبدأ يساوي بين التقدم الحضاري والهوية الغربية العلمانية معتبرا أن الغرب هو أساس تحقيق التمدن بإتباع العلمانية والتغريب كدعامة رئيسية للكمالية[1].

استمر النهج النمطي الجامد أحادي الاتجاه في توجيه تركيا نحو الدائرة الغربية مع انعزالية وسلبية حيال الدائرة العربية -الإسلامية إلى غاية سنة 1950 مع الرئيس عصمت اينيونو،لتتحول بذلك تركيا إلى قاعدة أمنية لحراسة البوابة الجنوبية لأوروبا في مواجهة المد الشيوعي خلال الحرب الباردة، وكذا في إطار هذا النهج كانت تركيا من الدول المؤسسة لحلف بغداد المعادي لتيار القومية العربية التي كان قائم عليها جمال عبد الناصر المصري ودعمت تركيا كذلك في هذا السياق الحرب على روسا والعراق من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والتصويت في هيئة الأمم المتحدة ضد حصول الجزائر على استقلالها وأيضا دعمت أمريكا خلال الأزمة اللبنانية عام 1958[2].

و عليه تتلخص المبادئ الكمالية للسياسة الخارجية للجمهورية التركية[3]، في مايلي:

1. **إعلاء شأن العلمانية كبديل إيديولوجي للإسلام في ما يتعلق بتنظيم وبناء الدولة التركية وما يحكمها من أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية :**جوهر العلمانية الأتاتوركية هو توجيه تركيا نحو أوروبا وأمريكا و مجاملة السياسات الغربية هو تحويل تركيا لدولة متقدمة.

2. **التخلص من الصبغة الإسلامية الموروثة و الاتجاه صوب التغريب والتحديث:**يمكن وصفه بالعمود الفقري للسياسة الخارجية التركية والذي يحظى بأقوى درجات التأييد لدى نخب الجيش ورجال الأعمال والأحزاب السياسية،الصحافة،الإعلام وكذا دور المؤسسة العسكرية في الحفاظ على هذه الأسس العلمانية من خلال الدستور التي منحت من خلاله سلطات واسعة للمؤسسة في الشؤون الخارجية .

3. **اعتماد القومية التركية الطورانية[1] مقوما لهوية الشعب التركي كبديل عن السند الإسلامي التقليدي الذي اعتمده العثمانيون.**

---

[1] فادي خليل و آخرون ,"التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية ," **مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات**,م37 ,ع05 ,(2015), ص.ص213-229..

[2] **المرجع نفسه**, ص218 .

[3] فراس محمد الياس,**مرجع سابق** , ص18.

4. **فصل تركيا عن محيطها الإسلامي والتأكيد على كونها دولة أوروبية حضاريا وجغرافيا** :ارتباطا بهذا التوجه الكمالي ظلت تركيا لعقود تمثل الحليف الرئيسي لأوروبا و والولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت خلال الحرب الباردة تنتهج سياسة القوى الإقليمية التي تقع تحت حماية المعسكر الغربي في إطار سياسة الاحتواء و الانضمام لحلف الناتو كدلالة على الهوية الأوروبية.

5. **عملية التحول الجذري في المجتمع التركي الراجع للمبدأ التركي "السلام في الداخل .السلام في الخارج" ، أي عدم الانغماس في الشؤون الدولية والتركيز على بناء الدولة العلمانية ذات الصبغة الأوروبية مع التردد السياسي في الدخول للشرق الأوسط** :سيادة المبادئ الأتاتوركية لأكثر من نصف قرن أدى إلى تجاهل منطقة الشرق الأوسط لمدة طويلة، وهو ما شكل قصور في التفكير الاستراتيجي التركي والدخول للشرق الأوسط بصفة حليف لأمريكا بثوابتها واستراتيجيها، حتى وإن أدى ذلك إلى إلحاق الضرر بجوارها العربي الإقليمي

السياسة الخارجية التركية استنادا إلى هذه المبادئ الكمالية قامت بصفة عامة بالابتعاد عن الدائرة العربية- الإسلامية متجاهلة التراكم التاريخي، وانحازت للغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما وصف لاحقا **بالخطأ السياسي الفادح**، لأنها بابتعادها عن قضايا الشرق الأوسط الراجع للارتباطات الثقافية بالأكراد مع الشرق الأوسط،أذربيجان،تركمنستان لم تستطع استثمار المشكلات العالمية الجديدة في الوقت المناسب، وبالتالي أصبحت غريبة عن المحيط الجيوثقافي للمنطقة ولم تستطع أن تصبح مؤثرة بشكل كاف في البنية الجيواقتصادية الغنية في إقليم تركيا (الشرق الأوسط والضفة الجنوبية للمتوسط) مما أدى إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية والتضخم المتزايد بعد الأزمة النفطية العالمية في السبعينات[2].

من الواضح أن تركيا تبني السياسة الخارجية و استراتيجيات عسكرية مستندة للمفهوم الأمني الحدودي بدلا من مفهوم الوضع الدولي مما ولد سياسة خارجية ترفض إمكانيات التراكم التاريخي التي تؤدي إلى تعزيز الموقع الدولي و تحمل التبعات و المجازفات الناتجة.

المطلب الثاني : مبادئ السياسة الخارجية التركية البراغماتية (الأوزالية):

[1] الطورانية أو البانطورانية, هي حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ، هدفت إلى توحيد أبناء العرق التركي الذين ينتمون إلى لغة واحدة وثقافة واحدة.أخذت الحركة اسمها من طوران وهي المنطقة الممتدة ما بين هضبة إيران وبحر قزوين مهد القبائل والشعوب التركية.

[2] أحمد داوود أوغلو,**مرجع سابق**, ص 95.

بدأت هذه الفترة مع اعتلاء الرئيس التركي السابق تورغوت أوزال[1] الحكم في تركيا في 1989، وهي الفترة التي ارتبطت أساسا بنهاية الحرب الباردة في الفترة التي شهدت بداية 90" من القرن العشرين تغيرات كبيرة في النظام العالمي، تمثلت في تفكك الإتحاد السوفيتي وبروز نظام القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الجذري للمعايير الخارجية التي تحدد الوضع الدولي بأبعادها السياسية ،الاقتصادية والأمنية، أي وضع سياسي دولي جديد(صياغة معايير الأمن الدولي وظهور عناصر جديدة غير تقليدية كالهجرة،الطاقة، الأمن البيئي).على الرغم من زوال أحد أكبر مصادر التهديد لتركيا وتحرر الأتراك من المخاوف و القيود التاريخية التي حكمت دولتهم خلال تاريخها الحديث، فإن ذلك ربما أشعرهم بنوع من فقدان الوزن في القوة أو تضاؤل الأهمية و ربما الانكشاف على مصادر تهديد أو تحديات جديدة مثل الفوضى القائمة أو المحتملة في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز وكذلك الاختلال القائم في أكثر من منطقة في العالم مثل الشرق الأوسط و الخليج والبلقان .

كان على تركيا في هذه الفترة فعل شيء ما،إذ تغير تفكير أمريكا و أوروبا حيال السياسة الدولية من خلال نشر الهيمنة الغربية وسياسة ملء فراغ الاتحاد السوفييتي بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار حلف وارسو تحت شعار تعزيز الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان وما استدعاه ذلك من حروب كان أحد عناوينها مواجهة الخطر الإسلامي الذي أصبح تهديد للأمن القومي، أيفرض التغيير في النظام الدولي أصبح تهديدا لدور تركيا ومكانتها وأهميتها في الاستراتيجيات الغربية الأمر الذي حفز النخبة القائمة في تلك الفترة على قراءة الواقع الدولي لصياغة سياسة خارجية فعالة. هذا الوضع تطلب إعادة هيكلة جذرية للسياسة الخارجية والأمنية للدول وفرض كذلك على تركيا من خلال ضرورة إعادة النظر في وضعها في الساحة الدولية.

بدأت المرحلة الأوزالية بعد خوض"تورغوت أوزال" الانتخابات سنة 1985و نجح فيها بنسبة 45،1%من الأصوات[2]، الأمر الذي أحدث تغييرات جذرية وجوهرية في المجتمع التركي السياسي و الاقتصادي الذي لا تزال تعيش تركيا لحد اليوم تداعياته الايجابية والسلبية على حد سواء فقد خصص جهدا استثنائيا وفريدا في سبيل خلق القطاع الخاص التركي وأرسى له دعائم في بلد سار وفق سيطرة الدولة

[1]تورغوت أوزال ، سياسي تركي ليبرالي. كان رئيس الجمهورية التركية الثامن للفترة من 9 نوفمبر 1989 حتى تاريخ وفاته في 17 أبريل 1993، و تولى قبل ذلك رئاسة الوزراء بالفترة من 13 ديسمبر 1983 إلى 31 أكتوبر 1989.

[2]مخنف سوفيان,"**دور البعد الاقتصادي و الأمني في توجيه السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط-دراسة حالة العراق للفترة (2002-2018)**",أطروحة دكتوراه,(جامعة الجزائر .03 2019).ص20

على الاقتصاد والسياسة[1]، كما ترى المدرسة الأوزالية أن بناء سياسة خارجية قوية يتطلب الانفتاح على العالم بكل أقطابه عكس ما كانت عليه المدرسة الكمالية، لذلك توجه أوزال في السياسة الخارجية باتجاه الدول العربية و الإسلامية خاصة المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج من أجل الحصول على المساعدات والاستثمارات والتجارة الخارجية[2] (هذا التحول في السياسة الخارجية التركية له أهمية بالنسبة لتركيا مقارنة بالحكومات التركية التغريبية السابقة)،في إطار هذا التصور دفع أوزال قدما التحولات السياسية التي عرفتها البلاد في ضل حكمه حيث استطاع إيجاد مجالات جديدة لشركات المقاولات التركية للعمل في ليبيا والسعودية و كذلك دول الخليج الأمر الذي دفع إلى ارتفاع الصادرات التركية إلى 1.9 مليار دولار عام 1995وهو ما يعكس مدى قناعة أوزال بدور الاقتصاد و الأمن في صنع سياسة خارجية قوية لتركيا[3] .

التوجه البراغماتي الذي تبناه أوزال في مسار السياسة الخارجية التركية في تلك الفترة ارتكز على أمرين أساسيين،[4]هما؛

- **إعادة تعريف الأمن القومي التركي.**
- **تعريف تركيا بشكل متزايد على أنها قوة إقليمية نشطة.**

لكن على الرغم من أن تورغوت واجه صعوبات عدة في التأسيس لسياسة الخارجية تعكس رؤيته السياسية بسبب المعارضة الشديدة من قبل أفراد النخبة الشمالية التقليدية إلا أنه نجح في ذلك، كما يسمى عقد التسعينات في السياسة الخارجية التركية ب"عقد إسرائيل" في المجال الدبلوماسي،التعاوني والعسكري بين تركيا و إسرائيل لاعتبارات براغماتية بحتة هدفها[5]،ما يلي:

- الحصول على باب خلفي مؤدي لأمريكا من خلال المساعي الحميدة لإسرائيل في مواجهة اللوبي اليوناني والأرميني في الكونغرس الأمريكي.
- تأكيد التوجه الغربي لتركيا في أعقاب رفض الاتحاد الأوروبي على إعطائها العضوية لذلك ركزوا على العلمانية لتظهر كدولة أوروبية.

---

[1] مخنف سوفيان,**المرجع نفسه**, ص24.

[2] Muhittin Ataman,"Özal Leadership and Restructuring of Turkish Ethnic Policy in the 1980s,"Middle **Eastern Studies**,Vol 38, No 4 (October, 2002), p.p123-142

[3] حميد بوزسلان,"**تاريخ تركيا المعاصر**". تر حسين عمر(,بيروت .المركز الثقافي العرب., الطبعة الأولى,2009) ,ص100.

[4] نهرين جواد شرقي,.**مرجع سابق**.,ص. 419..

[5] فراس محمد الياس ,**مرجع سابق**., ص.ص22,21.

- التصدي للدعم الإقليمي خاصة من قبل إيران و سوريا للجماعات الإسلامية وحزب العمال الكردستاني.
- تأمين مصدر جديد معتمد للتقنيات العسكرية لا يخضع للقيود المرتبطة بحقوق الإنسان.

كما تبنت تركيا مشهد جيوسياسي متكامل أو رؤية جغرافية إستراتيجية متكاملة تضمنت التوجه الإقليمي للسياسة الخارجية عبر البلقان (البوسنة،الهرسك،كوسوفو)القوقاز،حوض بحر قزوين والبحر الأسود والشرق الأوسط،[1]مما زاد من أهمية تركيا في الإستراتيجية الأمريكية خاصة بعد تحكمها في المصادر الطاقوية الجديدة في دول بحر قزوين المرتبطة بتركيا قوميا وثقافيا و تاريخيا.

و بالتالي يمكن القول أن مبادئ السياسة الخارجية التركية البراغماتية أدت إلى قبول دولي واسع النطاق من خلال سياسة خارجية و دور تركيا في النطاق الإقليمي و الدولي باستعمال مؤشرات ومعايير أكثر وضوحا من ذي قبل لكن هذا لا يعني الخروج على السياسة السابقة بل بالعكس،إذ اعتقد أوزال أن حضور تركيا أو اهتمامها المباشر بالأقاليم المجاورة يزيد أهميتها بالنسبة للغرب والعالم يظهر فيها تطبيق أوزال لشعاره **"القرن القادم قرن الأتراك, وتركيا لا تستطيع أن تكون حبيسة حدودها"**(تحول في الخطاب السياسي لدى التركيين حول الدور التركي في العالم)، لكن ما يعاب على قصورها وما أدى لفشلها هو عدم الاهتمام الكبير بالسياسة الداخلية الأمر الذي أدى لحدوث العديد من التصدعات الداخلية[2].

على الرغم من وصول أحزاب إسلامية معارضة إلا أن الطابع الاوزالي ضل مسيطرا على توجهات السياسة الخارجية التركية من خلال المؤسسة العسكرية انطلاقا من مبدأ الحفاظ على علمانية الدولة،فالاختلاف بين "أوزال" و "كمال أتاتورك" أن السياسة الخارجية التركية كانت تقوم على أساس علماني مع إعطاء اهتمام أكثر نسبية بالبعد الديني والتاريخي ظهر ذلك في الاهتمام بالشرق الأوسط والدول الإقليمية كوسيلة أساسية لتحقيق الأهداف البراغماتية للدولة لتحقيق الأمن القومي التركي والأمن الإقليمي للعودة لمصاف قوة إقليمية،لكن إقصاء حزب الرفاه عن السلطة لم يكن الحلقة الأخيرة في الصراع التاريخي بين التيار العلماني والإسلامي بل شكلت الأرضية لتشكل حزب العدالة والتنمية على يد رجب طيب أوردوغان و عبد الله غول و هو ما سنتطرق له في المطلب التالي.

[1] نهرين جواد شرقي ,**مرجع سابق**,(ص. 418).

[2] عقيل سعيد محفوض,**مرجع سابق**,ص.ص 50-55..

المطلب الثالث : مبادئ السياسة الخارجية التركية مع حزب العدالة و التنمية (أردوغان وداوود أوغلو):

إن الحالة التركية على الصعيدين الداخلي و الخارجي فرضت اختيار و وصول حزب العدالة والتنمية الذي تبنت من خلاله السياسة الخارجية التركية مقاربة تقوم على عدة مبادئ كونت بمجموعها نظرية سياسية مثلت انقطاعا لما كان سائدا في الفترة السابقة[1]،هذه المبادئ استندت على فهم جديد للبيئتين الإقليمية و الدولية و كذا متغيرات البيئة السياسية الداخلية التركية و التي أفرزت توجها إسلاميا قويا لدى الرأي العام التركي بما يحل المشاكل الداخلية الاقتصادية أو السياسية[2] .

عملت السياسة الخارجية التركية التي تتبناها حكومة حزب العدالة و التنمية على إعادة قراءة الواقع بصورة موضوعية,و إعادة صياغة سياسة خارجية تركيا حسب أفكار أعدت من قبل مهندس السياسة الخارجية التركية "أحمد داوود أوغلو" [3]،و لتحديد المبادئ يجب التطرق لأهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية التركية ومبادئ كل نظرية في توجيه السياسة الخارجية التركية خلال حكومة حزب العدالة و التنمية، وهي كما يلي :

1. **<u>نظرية التحول الحضاري</u>:** و هي النظرية التي صاغها داوود أوغلو في كتابه "العالم الإسلامي في مهب التحولات الحضارية"[4]، يؤكد فيه أن الخلفية التاريخية لتركيا تجعل السياسة الخارجية التركية مهمة و تحليله لذلك هو أنها تملك تاريخا كبيرا من الانسجام بين مختلف الثقافات أو همزة وصل بين كل من العالم الغربي و الإسلامي و الأورثودوكسي باعتبارها عضو في حلف الناتو و بلدا مسلما ولها تراث عثماني في نفس الوقت، الأمر الذي جعلها قادرة على دحض نظرية صدام الحضارات لصامويل هينتينغتون [5].

---

[1] طبي لحسن,."**السياسة الخارجية التركية بين البعد الديني و البعد العلماني-فترة حزب العدالة و التنمية**", رسالة ماجستر,(جامعة الجزائر. 2015,03),ص. 118.

[2] بسمة خليل توم," **نظرية تصفير المشاكل و أثرها على مكانة تركيا الإقليمية 2002-2016**",(عمان ,الأردنية الهامشية, 2016), ص 22.

[3] أحمد داوود أوغلو, رئيس وزراء تركيا سابقا مؤسس قسم العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية في ماليزيا.درس في عدد من الجامعات التركية حتى سنة 2004 عين وزير للخارجية في ماي 2009, ثم رئيسا منتخبا لحزب العدالة و التنمية حتى سنة 2015 .

[4] أحمد داوود أوغلو, "**العالم الإسلامي في مهب التحولات الحضارية**",تر إبراهيم البيومي, (القاهرة, مكتبة الشروق الدولية ,2006),ص87.

[5] عبد الحق زغدار, فهيم رملي, "التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية دراسة في الجذور و النظريات ",**مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**, م01 ,ع04 ,(2014),ص.ص 42-56.

انبثق عن هذه النظرية مبدأ أساسي هو "**مبدأ التحالف الحضاري**"والذي يهدف لوضع حلول للمشاكل الدائمة بين العالم الإسلامي و الغربي باعتبار أن مستقبل العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة لا يمثل نهاية للتاريخ إنما تعبير عن تحول حضاري واسع المدى يسعى فيه كل قطب لإيجاد مركز حضاري له،و يرى داوود أوغلو أن مركزية تركيا كنموذج تركي إسلامي هو تجربة ناجحة تعتمد عليها في الداخل و الخارج على أربع مرتكزات أساسية هي؛ استحقار الإرث العثماني،إعادة تعريف هوية الدولة ، الاضطلاع بدور نشط في السياق الإقليمي و الدولي و كذا التمسك بالانفتاح على الغرب و توثيق الصلة مع العالم العربي الإسلامي[1]،خصوصا أن أوردوغان يرفض فكرة تغيير تركيا لمحورها بل بالعودة للأصل العثماني و توظيف التاريخ العريق الذي يشكل جزء من هوية الدول الشرق أوسطية و الإفريقية[2]، والدليل على نجاح هذا المبدأ هو خروج تركيا من سياسة الانكفاء على الذات و العزلة عن محيطها الاستراتيجي الإسلامي والقبول المتنامي لهذا التوجه في السياسة الداخلية التركية و عند الوصول إلى هذه النقطة نجده يمسك بأول خيط ينسج به نظريته الكبرى الثانية وهي نظرية **العمق الاستراتيجي**.

2. **<u>نظرية العمق الاستراتيجي</u> :** حزب العدالة و التنمية و ما صاحبه من تغيير في منظومة السياسة الخارجية شكل إطار نظري و معرفي جديد يتسم بالحركية و الجاذبية تحت مسمى العمق الاستراتيجي، إذ ترى النظرية أن مصلحة تركيا أن تنظر للشرق و العالم التركي القديم و كذا حلفائها السابقين بالتركيز على الارتباطات التاريخية،الاقتصادية،الحضارية و الفكرية مع العالم العربي أي بناء دور خاص لها بعيدا عن الحلقة المغلقة التي كانت تدور بها ألا و هي أوروبا. في المقابل الاهتمام بالقضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية وكذلك توجيه السياسة الخارجية نحو الدوائر على اعتبارات الجغرافيا والتاريخ بمعنى الوجود في مركز محيط البلقان،شمال القوقاز،وسط آسيا والمنطقة العربية التي تضم كل من الشرق الأوسط وشرق المتوسط وشمال إفريقيا[3]،لكن بعد سنة 2011 أصبح تحليل توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه العالم العربي و الإسلامي يقع بين نظرية العمق الاستراتيجي ومفهوم المعضلة الأمنية خاصة بعد أحداث الربيع العربي أصبحت تركيا ترى أن تأسيس العلاقات على أساس التعاون الاقتصادي لم يعد يخدم المصالح القومية التركية بسبب التهديدات

[1] ميشال نوفل،"**عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية**"،(بيروت،دار العربية للعلوم ناشرون،2010)،ص.ص50-55.

[2] سمية رمدوم, "**سياسة تركيا الإفريقية 2002-2018 بين الفرص و القيود** ", أطروحة دكتوراه،(جامعة الجزائر3 ,2019) ص.ص 50-51.

[3] نسرين أرجيلوس ,"الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط في ضل حكومة حزب العدالة و التنمية ,"**المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية**, م08 ,ع02 ,(ديسمبر, 2017) ,ص.ص 223-240.

الأمنية التي تسببت بها هذه الأحداث في الإقليم التركي(دعم إيران وروسيا النظام الاستبدادي في سوريا لتعظيم مصالحهما في الشرق الأوسط .زادت إيران من فعاليتها في الشؤون الداخلية للعراق، تموضع السياسة الخارجية التركية على المحك في جميع أنحاء المنطقة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل وغالبية الدول العربية مع عدم كفاية تأثير المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي)[1]، هنا أصبحت المتغيرات السياسية والأمنية تنعكس على تركيا في علاقاتها مع الدول بما يخدم مصالحها الإستراتيجية فقد غيرت موقفها من القضية الفلسطينية و قربت مواقفها ودعمها للطرف الإسرائيلي كركيزة أساسية لمواجهة خلافاتها مع الدول العربية خاصة سوريا والعراق التدخل العسكري في سوريا بحجة حماية الأمن القومي وفي ليبيا للسيطرة على الطاقة و تحقيق النفوذ في شرق المتوسط كأساس للولوج للساحل الإفريقي.

إن النجاحات التي حققها حزب العدالة و التنمية على الصعيد الداخلي جعله يرقو إلى استثمارها على الصعيد الخارجي مما يؤكد على الترابط والتفاعل بين البيتين الداخلية و الخارجية ، التي دفعت صانع القرار على وضع مجموعة مبادئ مثلت أسس العمل السياسي الخارجي[2] والتي جسدها منظر السياسة الخارجية داوود أوغلو لتطبيق سياسة خارجية ايجابية و فعالة [3]،كما يلي :

- **<u>التوفيق بين الحريات والأمن:</u>**النجاح في تحقيق الإصلاح السياسي دون التفريط بالمتطلبات الأمنية خاصة مطالب الأقليات الكردية و العلوية،هذه المقاربة وظفتها القيادة التركية لتبرير الثورات و الاحتجاجات الشعبية والتي شهدتها العديد من الدول العربية لتؤكد على ضرورة عدم تحقيق الحرية على حساب الأمن بل أن تحقق معا بالتوازي.
- **<u>مبدأ تصفير المشكلات:</u>**تقوم على تعزيز الأمن الإقليمي عن طريق تسوية النزاعات الحدودية بطرق سلمية عن طريق تعزيز أواصر الدبلوماسية والسياسة والاقتصاد (تطوير العلاقات الاقتصادية،الثقافية،السياسية والاجتماعية مع الجوار و كذا تطبيع العلاقات الخارجية مع الجوار المباشر)[4]. لكن بعد 2011 لم تعد تركيا تتردد في استخدام القوة العسكرية في سياستها

[1]CoşkunAhmet,"realist critique of the strategic depth doctrine,"**yokAcikBilim**,(December, 2020),p.p1-81.

[2]مصطفى جاسم حسين, "الدور الإقليمي التركي للمدة 2002-20100"**,المجلة السياسية و الدولية**, م20, ع09, (ديسمبر ,2017)ص.ص 151-176.

[3] عبد الحق, فهيم رميلي ,**مرجع سابق**,ص ,ص 51, 52.

[4]طبي لحسن,**مرجع سابق** , ص 120.

الخارجية مثلا في الحرب الليبية و السورية و الحرب بين أرمينيا و أذربيجان[1] وكذا مشاكل تركيا مع جوارها الإقليمي (روسيا وإيران)، كما تناقضت هذه النظرية مع إستراتيجية التحالف التركي-الأمريكي في حلف الناتو الذي يتطلب توافق الرؤى والقضايا حسب المصالح الأمريكية مما يؤكد على تناقض هذا المبدأ بين الناحية النظرية التي تشدد على توليد النفوذ بوسائل غير قسرية من خلال القوة الناعمة مقابل الواقع الذي يعكس الاستخدام المتزايد للقوة الصلبة.

- **سياسة خارجية متعددة الأبعاد و المسالك:**لكي تتماشى مع طبيعة الظروف الدولية الحالية المتحركة لتصبح تركيا بلدا لحل المشاكل و مبادرا لطرح الحلول،أي لا يجب النظر لأي خيار بديل عن الأخر و لا التعاطي مع البدائل في نفس الوقت على أنها تناقض.
- **أسلوب دبلوماسي جديد** : إعادة تعريف دور تركيا على الساحة الدولية من بلد جسر بين طرفين(الشرق و الغرب) إلى بلد مركز و قوة إقليمية ثم دولية،ويتجلى ذلك من خلال المبادرات الفعالة في جميع الفعاليات الإقليمية و الدولية بمعنى الانتقال من السياسة الجامدة والكمون الدبلوماسي إلى الحركة الدائمة والتواصل مع الدول. يظهر ذلك في مشاركة تركيا في عدد من المبادرات متعددة الأطراف لتعزيز مكانتها في الشؤون الدولية كعضويتها في الأمم المتحدة،أحد الأعضاء العشرين المؤسسين لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وعضو في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تم تأسيسها في عام 1975، عضوية تركيا في حلف الناتو لعبت تركيا دورا مركزيا في مجال الأمن وزادت من اندماجها في المجتمع عبرا الأطلسي، كما شاركت في العديد من المبادرات الإقليمية مثل شراكة MIKTA التي كانت تركيا رئيسا لها في عام 2017لدى تركيا أيضا مبادرات مثل إنشاء مجموعة D-8 و[2]BLACKSEAFOR.
- **مبدأ الحركية:**العمل من أجل الانتقال من السياسة الجامدة و الكمون الدبلوماسي إلى الحركة الدائمة و التواصل مع كل بلدان العالم، و هذا ظاهر بوضوح في أداء تركيا في المنظمات واستضافة المؤتمرات والقمم الدولية،القارية والإقليمية وعكست تطبيقات هذه الآلية في

[1] Buğra Süsler " **,Turkey's Involvement in the Libyan Conflict, the Geopolitics of the Eastern Mediterranean and Drone Warfare**,lse ideas strategic update,(2022),p.p1-20.
[2] Senem Çevik ,"Reassessing Turkey's Soft Power", **Alternatives: Global, Local, Political** ,Vol 44, No 1,(February, 2019),p.p 50-71.

مجال السياسة الخارجية التركية في التعاطي مع القضايا الخلافية في الأقاليم المعنية بالمساعدة التركية نذكر منها العراق،سوريا،إيران، روسيا،جورجيا وأرمينيا[1] .

- **تطوير العلاقات مع دول الجوار:**صناعة سياسة خارجية على المستوى العالمي وتطوير العلاقات مع الدول بعقلانية و ليس على أساس إيديولوجي بل من خلال تشجيع الحوار الثقافي و الاحترام المتبادل، و لعل الداخل التركي يتجسد فيه هذا الحوار كن خلال ظهورها في عدة منظمات (منظمة المؤتمر الإسلامي،حلف الناتو) مما يعزز من قدرتها الإستراتيجية .

3. **نظرية "العثمانية الجديدة":** هذه النظرية و إن لم يسمها احمد داوود أوغلو بهذا الاسم في كتبه إلا أنها هي الأكثر إثارة للجدل على المستوى الداخلي لأنها تقع في صميم معركة بين الحداثة والتقليد،الأصالة والتغريب،الإسلام والعلمانية و هي المعركة التي تخوضها تركيا منذ تأسيس الجمهورية و إلغاء الخلافة سنة 1924، والسبب الرئيسي لتبني هذه النظرية يعود إلى فشل التوجيهات العلمانية الطورانية في تسوية مسائل السياسة الخارجية مع الغرب خاصة المتعلقة بالانضمام للاتحاد الأوروبي[2] .

تعاملت حكومة العدالة و التنمية مع العثمانية الجديدة باعتبارها أداة تساعد على تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية من خلال إدماج بعد عثماني في رؤية و تصور الحزب الذي يحاول إعادة إحياء الدولة العثمانية و إعادة تصديرها للمشهد السياسي داخليا و فرض وجودها خارجيا، و هو ما انعكس في عملية إحياء التراث العثماني والإسلامي في مختلف الجوانب الفكرية و الثقافية و الاجتماعية والسياسية في المجتمع التركي، و يظهر ذلك في زيادة عدد المتاحف العثمانية في جميع الأناضول لتمجيد الماضي وتشييد متاحف جديدة مثل متحف بانوراما في 2009،زيارة القادة السياسيين للاحتفالات،استخدام الثقافة و اللغة التركية من جهة في إطار القوة الناعمة لتحقيق أهداف سياسية وتحسين صورة الدولة العثمانية،ومن جهة أخرى استعملت تركيا القوة الناعمة الاقتصادية من خلال الاستثمارات الخارجية المباشرة بعد إدراك القيادة السياسية لأهمية المحدد الاقتصادي في ربط العلاقات متعددة الأبعاد ودوره في تفعيل شبكة العلاقات الدولية، وهو ما نجح في خلق جمهور كبير من المتابعين الغرب وبالتالي اختراق العقل العربي وتمرير قبول تركيا داخل الوطن العربي[3]ساهم في تشكيل دور تركيا الإقليمي.

---

[1] محمد نور الدين, "**السياسة الخارجية أسس و مرتكزات في تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج**" ,(محمد عبد المعطي) ,(بيروت ,الدار العربية للعلوم ,2010),ص 137.

[2] عبد الحق زغار وفهيم رميلي,.**مرجع سابق**,ص53.

[3] نسرين أرجيلوس,**مرجع سابق**,ص.ص235,234.

و بالتالي تسعى تركيا في ضل حكومة حزب العدالة و التنمية منذ 2002 لاستعراض القوة المرنة كجسر بين الشرق والغرب كأمة إسلامية،دولة علمانية،نظام سياسي ديمقراطي(لكن هذا تغير لاحقا مع تحويل نظام الحكم من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي والذي عبر عن رغبة أردوغان في الانفراد بالسلطة، هذه الهيمنة أصبحت تغضب أحزاب المعارضة وتغضب دعاة الديمقراطية في تركيا التي قد تتوسع لتحدث انقلاب عسكري على أوردوغان بسبب انخفاض شعبيته)، قوة اقتصادية رأسمالية (إتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تبناها الحزب ساهمت في رفع الناتج المحلي الإجمالي من 350مليار سنة 2002 إلى 750مليار دولار سنة 2008 [1]) وكذا تحقيق العظمة و النفوذ التركيين عبر السياسة الخارجية التركية، أي حدوث تحولات في مدركات النخبة التركية الموالي للغرب إلى نخبة أكثر تدينا ومحافظة و وطنية وكذا توجه السياسة الخارجية التركية نحو الشرق باستعمال وسائل القوة الناعمة أي باستعمال الخطاب الإنساني و السلوك الإستباقي الأخلاقي كوسائل للتأثير.

المبحث الثالث: آليات تطبيق السياسة الخارجية التركية:

إن دراسة استخدام الدولة لنوعية أدواتها في تحقيق أهدافها له انعكاسات مهمة على الدول الأخرى التي تتعامل معها سواء في إطار التعاون أو الصراع بشكل عام، إذ تعد تركيا من بين أهم الدول الإقليمية التي مارست مفهوم القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل ملفت في البيئة الداخلية والخارجية في الشق الإقليمي و الدولي لتحقيق أهداف أساسية هي الحفاظ على الأمن القومي، تحقيق التكامل الداخلي وتحقيق مكانة إقليمية ودولية مؤثرة والوصول للاقتصاد السياسي الذي يضمن الموارد والإمكانيات، ولتحقيق هذه الأهداف تفرعت أدوات السياسة الخارجية التركية إلى آليتين أساسيتان هما "**القوة الناعمة**"و "**القوة الصلبة**"والتي تتطلب كل منها مجموعة من الأدوات وتعبئة مجموع الموارد و المهارات التي تحدد معالم السياسة الخارجية التركية، والتي نحددها في ما يلي:

المطلب الأول: أدوات القوة الناعمة التركية:

نجح حزب العدالة والتنمية في دفع تركيا نحو الارتقاء الإقليمي و الدولي عبر تعزيز آلية القوة الناعمة و جعلها نموذجا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا على مستوى المنطقة و العالم، منطلقا في ذلك من مبادئ نظرية العمق الاستراتيجي خصوصا "**مبدأ صفر مشاكل**"بالطريقة التي تحول تركيا إلى دولة مركزية وتحقيق دور ومكانة تتناسب مع حجمها الطبيعي في المنطقة و العالم،في هذا الإطار عملت

[1] طبي لحسن ,**مرجع سابق**,ص76.

السياسة الخارجية التركية على دمج المبادئ التي سبق وتطرقنا إليها في المبحث الثاني والأهداف بالوسائل اللازمة والتي كان للقوة الناعمة دور كبير في تحقيقها [1]. وبالتالي تتمثل وسائل القوة الناعمة المعتمدة في مايلي:

1) **الأداة الاقتصادية :**

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية ترجمة للبعدين الاقتصادي و التجاري لدبلوماسية الدولة إذ عملت تركيا على استخدام مقدراتها الاقتصادية في التأثير على الدول الأخرى وتوجيه سلوكها السياسي في الاتجاه الذي يخدم المصلحة القومية لهذه الدولة، من حيث البحث عن أسواق جديدة للمنتجات الوطنية و استقطاب و جلب رجال الأعمال و المؤسسات الأجنبية للاستثمار في الدولة و كذلك الترويج للسياحة بكل أنواعها و تفرعاتها،حيث بلغ عدد السائحين العرب لتركيا في عام 2002 نحو 3.8مليون سائح أي بما يعادل نسبة 10.5%[2]، و كذا من خلال تفعيل الدور التركي في زيادة التعاون الاقتصادي تمهيدا للوصول لدرجة التكامل في علاقتها مع الدول الإقليمية خاصة الشرق الأوسط، حيث بلغت قيمة الصادرات 166 مليارو504 ملايين دولار مع الدول العربية سنة 2014، [3]و إفريقيا حيث وصل حجم التبادل التجاري لتركيا مع إفريقيا حوالي 24مليار دولار في سنة 2019[4] وكذا العلاقات الدولية، إذ يرى الرئيس التركي أوردوغان أن هناك توازنا بين الاقتصاد و السياسة الخارجية الفعالة باعتبار أن الاقتصاد هو الموجه للسياسة من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية التركية بالدول العربية فقد تمكنت تركيا من بناء علاقات اقتصادية قوية ظهرت في التدفق الكبير لرؤوس الأموال التركية ومضاعفة استثماراتها في العالم، حيث ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ما قيمته 149.86 مليار دولار سنة 2014 ففي 2002 لم يكن يتجاوز 1.08 مليار دولار[5] (نقلة نوعية في قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في تركيا ب11 ضعف ما كانت عليه في 2002)، والعالم العربي خاصة في الفترة الممتدة من 2002الى 2012 وكذا جذب الاستثمارات و النفوذ السياسي في عدد من الدول الإسلامية من منطلق

---

[1] أحمد مشعان النج ,"السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة و القوة الصلبة" ,**جريدة القضايا السياسية journal of political**, **issues** ,ع54 ,(2018), ص 139 .

[2] عبد الحافظ الصاوي, "خرائط القوى الداخلية في الجمهورية التركية" ,**المعهد المصري للدراسات الإستراتيجية و السياسية** ,(2016),ص.ص01-37.

[3] أفنان شعبان ,"كيف ضاعفت تركيا صادراتها 7 مرات في 20 عاما" ,العربي الجديد ,في ,https://rb.gy/xj4i5:(2023/02/06).

[4] "العصر الذهبي لتركيا بأفريقياكم حجم الصادرات والاستثمارات وأين تتركز؟ ",الجزيرة, في ,https://rb.gy/wybb2:(2023/02/06).

[5] **المرجع نفسه**,ص16.

قائم على أساس الثقة والتعاون بعد الترويج الايجابي للنموذج التركي الذي قدمه حزب العدالة والتنمية في أنحاء العالم الإسلامي[1].

2) **الآلية السياسية :**

أصبحت تركيا من خلال من خلال "العثمانية الجديدة" لاعب رئيسي في الأحداث السياسية جعلت لها جاذبية سياسية ونموذج تركي مغري من خلال تركيزها على القوة الناعمة في تحقيق سياستها من خلال مجموعة من الأدوات التي تمكنها من تحقيق أهدافها بعيدة المدى[2]، وهي كما يلي:

- الولوج إلى عمق المجتمعات المجاورة لإضفاء المشروعية الشعبية على سياستها و الحصول على الاعتراف الشعبي بالدور التركي الإقليمي وتخطي القنوات السياسية والقانونية للاعتراف الرسمي بالمكانة المنشودة.
- رسم صورة تركيا "النموذج" التي تستحق المكانة المتميزة في محيطها الإقليمي.
- تحقيق نوع من الجاذبية السياسية العالمية تجعل سمعتها الدولية قوية بين الدول الكبرى.

يركز أوردوغان من خلال حزب العدالة و التنمية على فكرة العدالة و المساواة، وهو ما يدل على الرؤية الأخلاقية لتركيا و التي تطرح نفسها كقوة فاضلة تقوم على المبادئ الأخلاقية و تكون في خدمة الدفاع عن الكرامة الإنسانية و تؤكد أنها على استعداد لتحقيق المساواة بين البشرية جمعاء ومساعدة كل المنكوبين،لكنها مجرد معطيات نظرية تخفي في طياتهامشاريع أوردوغان التوسعية من خلال دعم الجماعات التي تجمعها بتركيا إيديولوجية و طموح واحد هو الخلافة الإسلامية، دعم حركة الإخوان في مصر ثم احتضان حركة الإخوان المسلمين مع مرحلة الربيع العربي في سوريا،فلسطين،ليبيا،تونس وكذا في نفس الوقت دعم مؤسسة الشؤون الدينية بميزانية تصل إلى 2.5 مليار دولار،إلا أن الطموح الأوردوغاني انتهى بفشل ذريع بعد فشل ثورات الربيع العربي وعدم سقوط النظام العلوي للشيعة ليتضح في ما بعد من خلال تحليل سياسة خارجية تركيا أن هذا الطموح لم يكن مبنيا على أهداف موضوعية تهدف لجمع العالم الإسلامي على المنطق السني أو سلطنة علمانية جديدة، بل الهدف

[1] عزة عبد الرحيم,"المحددات الداخلية و الخارجية للسياسة التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط من 2005 إلى 2015" **EHJC** ,,م54, ص.ص187-219

[2] داليا رشدي عرفات ,"التوجه التركي للهيمنة الإقليمية و النهوض الدولي رؤية تحليلية-تقييمية " ,**مجلة كلية السياسة و الاقتصاد**, م16 ع15 ,(2022) ,ص, ص, 01-57.

الفعلي هو تأكيد الموقع القيادي لأوردوغان في التاريخ التركي وإنشاء"**جمهورية جديدة تأخذ الطابع الإسلامي الليبرالي**"[1] .

بعد التطرق لمبادئ السياسة الخارجية التركية في نظرية العمق الاستراتيجي يمكن القول أن النجاحات التي حققتها تركيا في مجال السياسة الخارجية يعود دورها لحزب العدالة و التنمية من خلال تحسين علاقتها بدول الجوار مثل سوريا،أرمينيا،اليونان،كازاخستان،أوزبكستان و كذا الوصول لدور المبادرة في العلاقات الانفتاحية التركية-العربية-الإسلامية في أكثر من قضية مثل التوسط في الأزمة اللبنانية وكذا التقريب بين حركتي حماس و فتح في فلسطين[2].انتهجت تركيا سياسة خارجية متسمة بالفعالية والمبادرة والتوظيف الأمثل للمؤسسات والمنظمات الدولية التي تنتمي إليها بهدف توليد علاقاتها بأمريكا، الشرق الأوسط،العالم العربي والإسلامي،الاهتمام بأقاليم آسيا الوسطى والبلقان والقوقاز،الانفتاح على إفريقيا في سنة 2005 وتعزيز الوضعية في الاتحاد الأوروبي والخريطة أدناه توضح الموقع التركي من العالم :

الشكل رقم (02):خريطة توضح موقع تركيا من العالم :

المصدر **maps turkey**: في **https://rb.gy/iypdf**(2023/03/13).

و كذا تلعب دور الوسيط اللوجستي المهم في خطوط نقل الطاقة من آسيا إلى أوروبا والشرق الأوسط (معبر للطاقة من بحر قزوين إلى أوروبا عبر خط أنابيب الغاز من بحر قزوين إلى النمسا "خط نابوكو" مما يجعل تركيا جسر للطاقة و ممر بين الشرق و الغرب).

[1] أرجيلوس نسرين ,"أوردوغان و مشروع العثمانية الجديدة "**,مجلة قضايا معرفية**, م01 ,ع03 ,(جوان, 2019) ,ص.ص 3-11.

[2] نعيمة بغدادي,"إستراتيجية التغيير عند حزب العدالة و التنمية في تركيا من خلال الإصلاحات الداخلية و الخارجية"**,المجلة الوطنية للمجلات العلمية** ,م03 ,ع 01 ,(مارس 2014), ص.ص 230-237.

الشكل رقم(03):خريطة خط أنابيب نابوكو: nabbuco -piplines

المصدر**https://rb.gy/21jsv**:(2023/03/13).

يشير استطلاع للرأي العام حسب مؤسسة "تساف" أن 35% من المواطنين الأتراك يدعمون السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية و يرون وجوب استمرارها،ونسبة كبيرة من المعارضين للحزب ومبادئه تدعم الحزب في سياسته الخارجية وهو ما يدل على نجاعة الأسلوب السياسي الناعم لتركيا في المنظور الدولي[1] .

3) **الآلية الدبلوماسية :**

توجه تركيا سياستها الخارجية إلى مستوى عالي من الانخراط الدبلوماسي في منظمة المؤتمر الإسلامي كما شهدت عواصم المناطق المجاورة لتركيا زيارة أكبر عدد من السياسيين الأتراك، إذ تهدف الأداة الدبلوماسية إلى بلوغ حالة "انعدام المشاكل مع الدول المجاورة" للوصول لمرحلة الحد الأقصى من التعاون، حيث تحتضن تركيا قمما رئيسية للمنظمات الدولية من منتدى المياه والبلدان أقل نموا من المجتمع الكاريبي والتوسط بين أطراف النزاع في الشرق الأوسط إلى سهول أوراسيا (إسرائيل،سوريا،أفغانستان و باكستان)[2] .

تتبع تركيا دبلوماسية ذات بعد نظر و قدرة عالية على المناورة، أي سياسة خارجية تبني جسور وفواصل بين التقاليد والمستقبل باستعمال أدوات التعاون السياسية و الاقتصادية والإنسانية والثقافية والتكميلية على الصعيدين المحلي و العالمي[3]، من خلال :

- تمتلك تركيا أكبر شركة دبلوماسية على مستوى العالم (260 بعثة دبلوماسية و قنصلية).

[1] طارق عبد الجليل,"**دبلوماسية أوردوغان تأثير الورقة الخارجية في نتائج الانتخابات التركية**",(مركز الكاشف, ديسمبر ,2011) ,ص115.

[2] أراس بولنت, "**التحول التركي تجاه المنطقة العربية**",(عمان ,مركز دراسات الشرق الأوسط, الطبعة الأولى, 2012) ,ص.ص 21 ,22.

[3] الجمهورية التركية وزارة الخارجية "السياسة الخارجية التركية المبادرة و الإنسانية" في https://rb.gy/6ne18: (2023/02/26).

- شبكة تعاون واسعة و تشكيلات إقليمية ثلاثية أو متعددة الأطراف (علاقات وثيقة مع دول البلقان،الشرق الأوسط،شمال إفريقيا،جنوب القوقاز،جنوب ووسط آسيا).
- تعليق سياسة الشراكة مع إفريقيا و توسيع نطاق سياسة الانفتاح على أمريكا اللاتينية،بحر الكاريبي،آسيا،المحيط الهادي(قمة الشراكة الإفريقية التركية الثالثة في 16-18 ديسمبر 2021 بحضور أوردوغان و 38 دولة افريقية).
- مبدأ التعاون والتعددية الفعالة للأطراف الذي يهدف لتحقيق التنمية البشرية والنمو الاقتصادي الشامل و التوزيع العادل في مجموعة العشرين، وكذا مساهمة تركيا لبناء السلام و الاستقرار و الأمن على الصعيد العالمي من خلال أعمالها في مجلس الأمن من 2009-2010.
- تلعب دورا رائدا في حل النزاعات و والوساطة:المعنية بالواسطة في الأمم المتحدة,منظمة الأمن والتعاون في أوروبا،منظمة التعاون الإسلامي،برامج اسطنبول للوساطة.

4) **<u>الآلية الثقافية والإعلامية:</u>**

تمكنت تركيا من توظيف مقوماتها الثقافية المتمثلة في ارثها الإسلامي و عمقها الحضاري مع العالم العربي والإسلامي في تعزيز أواصرها مع الدول العربية و الإسلامية أي استخدام البعد الثقافي كجسر حضاري بين الغرب و العالم العربي بما يعزز مكانة تركيا الإقليمية والدولية، خصوصا أن التعدد الثقافي في تركيا يعد محفزات للحوار وتعزيز التسامح مما جعلها تطلق مشروع تحالف الحضارات في عام2005 [1].

استعمال المنتجات الثقافية التركية (آلية الجذب السمعي البصري) كأحد أهم مصادر القوة الناعمة التركية كالسياحة الطبية و الإنتاج السينماتوغرافي و غيرها لما لها من تأثير على الرأي العام العربي وإقليم تركيا، إذ تحتل تركيا المرتبة 2 في العالم بعد أمريكا في تصدير الدراما الثقافية بإيرادات قدرت في 2015 بنحو 350 مليون دولار[2]، إذ تستخدم كأداة لما يعرف بالدبلوماسية الثقافية تستعمل فيها المخزون الثقافي،التاريخي،الحضاري والعناصر البشرية والجغرافية والطبيعية [3] والتي أثرت بدورها على تشكيل أرضية لبروز آليات ثقافية أخرى كالسياحة واستخدام المطبخ التركي وكذا استغلال أهمية القوة التركية والمنح الدراسية و غيرها...ساهمت في دعم أكبر للتنمية الاقتصادية و زاد من شعبية تركيا

[1] أحمد مشعان النج,**مرجع سابق**,ص144.

[2] المحرر,"تركيا الثانية عالميا في تصدير الدراما" ,صحيفة العربي الجديدة, في : https://rb.gy/8vamq(15/11/ 2023).

[3] المحرر,"الدراما التركية عالميا ثورة ثقافية و روافد سياحية و مشاهدات و مكاسب مليارية"TRT,عربي, في:https://rb.gy/x4sr0(17,/1/ 2021) .

إقليميا و عربيا،خاصة بفضل الآلية التعليمية القائمة على المنح لأنها نجحت في استقطاب عدد كبير من الطلاب الأجانب لعدد من الدول بلغ عددها 176 دولة[1]، و المساعدات الإنسانية حيث برزت تركيا كإحدى الدول المانحة والعاملة في مجال العمل الإنساني خاصة في المناطق الفقيرة التي بها كوارث طبيعية مثلا السودان والصومال وإثيوبيا ودول جنوب الصحراء وذلك عبر الهلال الأحمر ومؤسسة التيكا، وكالة كيزيلاي،مؤسسة ديانيت إلى جانب المبادرات المدنية كمؤسسة الإغاثة الإنسانية والخطوط الجوية التركية الذي تعدى نشاطها إلى 50 دولة أفريقية وحسب التقرير العالمي وصلت مساهمة تركيا في العمل الاغاثي الميداني في 2015 إلى 3.3 مليار دولار لتحتل المرتبة الثالثة عالميا[2] وكذا مشاريع المساعدات التنمية المتعلقة بالكمية التحتية ببعد ثقافي مثل التعليم و الصحة والسياحة.

أما إعلاميا:اعتمدت تركيا على الجذب الإعلامي و المعلوماتية من خلال إطلاق قنوات تلفزيونية ناطقة بالعربية مثل قناة TRTالتي افتتحت سنة 2010 بمثابة جسر تواصل جديد بين العرب و الأتراك، هذه القناة الإخبارية تقدم نشرات أخبار و برامج وثائقية و أخرى سياسية تلقي الضوء على الوضع السياسي التركي مثل "الألوان السبع،جامع مدينة" وغيرها كان هدفها الوصول لنفس تأثير المسلسلات التركية إلا أن ذلك لم يحدث على أرض الواقع في العالم العربي كونها افتقرت للاستقلالية و الحيادية مما جعل العرب يشعرون أنها أداة بيد السياسة الخارجية التركية فتركوا متابعتها[3] .

المطلب الثاني : أدوات الآلية الصلبة التركية:

إلى جانب تركيز تركيا على القوة الناعمة تحت حكم حكومة حزب العدالة و التنمية منذ عام 2002 و التي جنت منها مكاسب كثيرة على مستوى النظام السياسي في البيئة الداخلية و على مستوى البيئة الخارجية من خلال تطوير العلاقات مع الدول الإقليمية و الدولية في العديد من القطاعات تحولت من خلالها تركيا إلى قوة ناهضة،لكن منذ منتصف العام 2012وجدت تركيا نفسها غير قادرة على المناورة من خلال هذه القوة اللينة بسبب الاضطرابات و تدهور الاستقرار الذي لم يكن في صالح تركيا هنا بدأت بوادر تفعيل خيارات القوة الصلبةHard powerلا سيما بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا والتمدد الإيراني في المنطقة،فالتطورات و المتغيرات الخارجية خاصة الإقليمية التي ارتبطت بثورات الربيع العربي والحضور الأمريكي السوري في المنطقة،تنظيم الدولة الإسلامية في شمال

[1] عبد القادر محمد علي"التعليم العالي و المنح الدراسية قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية," **منتدى العلاقات العربية و الدولية** ,(2017) ص.ص 1- 18.

[2] عبد الغني سلامة, "عن التغلغل التركي في المنطقة", في https://rb.gy/qjf2j: (2023/11/16).

[3] داليا رشدي عرفات,**مرجع سابق**, ص .ص 202, 203.

سوريا و كذا رغبة أكراد سوريا في السيطرة على نهر الفرات والتي حولت الجوار الإقليمي لتركيا من مجال للنفوذ السياسي بتقديم المبادرات والوساطات إلى تهديد لأمنها القومي كمصدر للمخاطر والتهديدات الاقتصادية، إلى غاية 01 نوفمبر 2015 أعادت نتائج الانتخابات البرلمانية لحزب العدالة والتنمية إحياء النشاط الإقليمي التركي باتجاه تدخلي أمني و عسكري جديد بالتنسيق والتعاون مع الحلفاء وقوى دولية و إقليمية و بما يتسق مع المراجعات الأكاديمية و السياسية [1].

تبني خيار القوة الصلبة باستخدام "القوة العسكرية" لحماية الأمن القومي التركي راجع لظهور بوادر تفعيل خيارات القوة الصلبة التركية سنة 2013 من خلال تدريب و تجهيز المعارضة السورية وعملية درع الفرات، ولعل أهم الظروف و المستجدات المرتبطة بتحولات السياسة الخارجية التركية نحو القوة العسكرية[2]،هي ما يلي :

- تطورات الأزمة السورية 2011 وتغير المعطيات الجيوسياسية المرتبطة بها و تزايد الدور الكردي في شمال سوريا و ما ينطوي عليه من تهديد للأمن القومي التركي .
- خذلان حلف الناتو لتركيا أمام روسيا الاتحادية اثر أزمة إسقاط الطائرة الروسية في 2015.
- التدخل الروسي المباشر في الأزمة السورية والتنسيق الأمريكي-الإسرائيلي دون أخذ الموقف التركي بعين الاعتبار.
- المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في 2016 و المواقف الإقليمية و الدولية منها .
- تزايد الآثار السلبية على الاقتصاد التركي نتيجة توتر علاقتها بكل من روسيا الاتحادية،إيران، سوريا ومصر.

وقد أحدثت هذه الديناميات الداخلية و الإقليمية تغيرا نسبيا على مبادئ السياسة الخارجية التركية وطموحاتها، فالبرغم من تغير العناوين و المقولات النظرية والأدوات العملية، إلا أن الأهداف الكبرى تبقى نفسها وهذه المبادئ[3]، هي **الكرامة الإنسانية في الداخل والدبلوماسية الإنسانية في الخارج،**

[1] عماد يوسف قدوره, "**مسألة التغير في السياسة الخارجية التركية المراجعات و الاتجاهات**",(قطر ,المركز العربي للأبحاث والدراسات ,ديسمبر, 2015) ,ص 11.

[2] أحمد مشعان النج,**مرجع سابق**,ص.ص 159, 160.

[3] علي حاشد, "مراجعة السياسة الخارجية التركية بعد عام السياق و الأولويات 2011",**المجلة الإفريقية للعلوم القانونية و السياسية**,م06, ع 1 ,(2022), ص, ص, 391-412.

السياسة الداخلية كأساس للسياسة الخارجية،العزلة الثمينة،الفصل بين الملفات في السياسة الخارجية تظهر بوادر تفعيل خيارات القوة الصلبة العسكرية [1]، في مايلي:

- التدخل العسكري التركي في ليبيا في 2011 لتحقيق أهداف إستراتيجية اقتصادية كالحصول على النفط والغاز الطبيعي و الأهداف الجيوسياسية التي تسمح لها بتوسيع نفوذها في شرق المتوسط و في إفريقيا في جنوب الصحراء[2].
- استضافة عناصر من المعارضة السورية المسلحة و تدريبها و التدخل عسكريا عدة مرات فيها آخرها نبع السلام في 09 أكتوبر 2019 وترسيم تواجدها العسكري في سوريا من خلال عملية درع الفرات في 2016، ما حقق لتركيا وجودا آمنا من اختراقات الجماعات الكردية المسلحة .
- تعزيز تواجدها العسكري في الخارج من خلال بناء قاعدة عسكرية في العراق بحوالي 3 آلاف جندي ضد تنظيم داعش الإرهابي (حزب العمال الكردستاني المتواجد في سوريا باعتباره مهدد للأمن القومي التركي).
- تكثيف التواجد العسكري التركي في قطر من خلال التوقيع على مشروع اتفاق تعاون عسكري معها في19 ديسمبر 2014 في مجال التدريب العسكري والصناعة الدفاعية بهدف التقليل من الدور السعودي والإماراتي في العالم الإسلامي ببناء تحالفات أخرى مثل قمة كوالالمبور التي تضم تركيا،قطر،ماليزيا،اندونيسيا وباكستان .
- التواجد التركي في إفريقيا في الصومال خلال عام 2017 ببناء قاعدة عسكرية تضم 3 مدارس عسكرية و مستودعات بتكلفة 50 مليون لإعادة تأهيل الجيش الصومالي[3]، وكذا تعزيز الوجود التركي في القرن الإفريقي والسودان وفي ليبيا بتقديم الدعم للحكومة الوفاق الوطني برا و بحرا وجوا من خلال تقديم أسلحة متطورة من طائرات مسيرة و دبابات وصواريخ مضادة للدروع وفي ماي 2019 شحنة من 40 مدرعة تركية الصنع من نوع كيربي عبر ميناء طرابلس[4]، زادت تركيا من استخدام الآلية

---

[1] محمد بالجيلالي, "أبعاد السياسة الخارجية التركية في ضل متطلبات سياسة القوة الذكية" ,**مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية**, م07 ,ع02 ,(2021), ص, ص, 631 ,632 .

[2] Şaban Kards, " Turkey's Libya policy: militarization of regional policies and escalation dominance"**,china int strategy rev** ,no2, (2020), p. p 325-336.

[3] Shabanah Aymen ,dimension of the Turkish role reasons behind turkey's military base in Somalia ,in :,(26/02/2023)https://rb.gy/ec9q6

[4] التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2019 – 2020 " ,المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة" ,في ,https://rb.gy/hi62v:(2023/02/26).

الصلبة خصوصا بعد منعها للشركات الدولية للتنقيب من دخول المياه الإقليمية على غرار شركة إيني الإيطالية ودفعها لتعليق أنشطتها إلى غاية حل النزاع.

بعد تحليل آلية القوة الصلبة الناعمة و استعمالاتها يظهر أن ما يميز إستراتيجية أوردوغان كلاعب هي المزج بين الضغوط و الهدوء و معرفة كيفية الحفاظ على مصالح و أهداف الدولة من خلال التركيز على عدة مناطق جغرافية من السنغال،مالي،النيجر،سوريا،العراق،لبنان وليبيا ومن أفغانستان إلى الصين حسب مقولة برتنار بادي-Bertrand BaDy[1]،و هو ما يظهر استيعاب صانع القرار التركي أن القوة الناعمة وحدها لا تكفي بل تتطلب أحيانا القوة العسكرية للتعاطي مع رهانات السياسات الدولية الحالية لتصبح معادلة قوة تركيا الحالية تقوم على المزج بين أدوات القوة الصلبة و اللينة للوصول لتحقيق أهداف الدولة القومية.

[1] ليلى المر,"هل يتحرك الاتحاد الأوروبي ضد تركيا في أزمة أرمينيا و أذربيجان" , Independent arabia, اندبندنت عربية, في https://rb.gy/ptp5l:(2023/02/26).

خلاصة الفصل :

تغيرت الرؤية التركية بعد وصول حزب العدالة و التنمية في 2002و أصبحت توجهات السياسة الخارجية التركية واضحة نحو عمقها الجغرافي و الإسلامي، و ذلك راجع للارتباطات التاريخية والثقافية خاصة في ضل الظروف السياسية التي تحول دون انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي وكذا مخرجات التأثيرات الإقليمية، والتي شكلت دافعا للسير وفق منهج إستراتيجية القوة الناعمة إذ يمكن إرجاع سبب التغير في توجهات السياسة الخارجية التركية من الغرب إلى الشرق إلى عاملين أساسيين :

- تطبيق فكرة مشروع اسلاموي جامع: يقود حزب العدالة و التنمية تركيا للتعاطف مع الدوائر العربية والإسلامية التي كانت تشكل سابقا الأمة الإسلامية، أي يشكل"الإسلام"وسيلة الدبلوماسية التركية بالتركيز على الدين في الخطاب السياسي التركي ولكن هذا لا يعني أحادية توجهات السياسة الخارجية التركية، لأن الحزب يتحرك في جميع الاتجاهات التي تحقق الأهداف العملية و المصالح المادية للدولة.
- السياسة الخارجية التركية هي انعكاس لسياسة عثمانية جديدة تغذيها طموحات الإمبراطورية العثمانية، أي طموحات تركيا التوسعية التي مازالت تنظر للعالم العربي الإسلامي كمنطقة تابعة لها،لكن في إطار إستراتيجية براغماتية تهدف لتسهيل اندماج تركيا الاقتصادية و الثقافية في المنطقة .

الفصل الثاني : أوجه السياسة الخارجية التركية الناعمة تجاه الجزائر.

تمهيد:

تقتضي دراسة أوجه السياسة الخارجية التركية الناعمة تجاه الجزائر توصيف دقيق لكل أبعادها فالجمع بين العامل التاريخي،الثقافي،الاقتصادي والتجاري ويضاف إليهما العامل الجيوسياسي ومصالح الدولتين بالتركيز على الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والثروات الباطنية يصبح مفهوما سبب الاهتمام التركيب الدائرة الجيوسياسية الجزائرية، فالتركيز على الخصائص الداخلية والارتباطات المتبادلة يخلق أرضية لتأثير القوة الناعمة التركية على الجزائر بصفة تبني إطار نظري جيوسياسي جديد على أساس المقاييس الاقتصادية،الثقافية والسياسية خاصة أن تركيا تجيد التعامل مع مناطق الفراغ الجيوسياسي وتستثمر فيها ماضيها الحضاري وقدرتها الاقتصادية المتنامية للعب دور المؤثر في المناطق التي تقع ضمن دوائر اهتمامها، لذلك سنحاول في هذا الفصل أن نناقش التأثير المرن لتركيا والذي هو معادلة من مجموعة أبعاد متكاملة يتحقق كل منها بتوظيف باقي الأبعاد

المبحث الأول:البعد التاريخي و الثقافي:

يعد السياق التاريخي و الهوياتي من المحددات المهمة التي ساهمت في إحداث تحولات جذرية في توجهات السياسة الخارجية التركية تحو العالم العربي و الإسلامي خصوصا بعد سنة 2002 مع حزب العدالة و التنمية وفكرة "عالم مسلم موحد سياسيا" عبر عنه في الخطاب الإسلامي لأوردوغان مثلما شرحناه في الفصل الأول، فالمقاربة التركية التي اعتمدت فيها على مبدأ صفر مشاكل مع الجوار تجاه شمال إفريقيا جعلت الجزائر دولة محورية في دوائر اهتمام السياسة الخارجية التركية التي ترتبط بها تاريخيا وثقافيا وهو ما استعملته تركيا كمقوم لإنعاش العلاقات التركية-الجزائرية وتطورها، وسنحاول في هذا المبحث أن نبرز كيفية استحضار أو استثمار تركيا للتاريخ و الثقافة كقوة ناعمة،أي محاولة ربط الجانب النظري المتمثل في مبادئ نظرية العمق الاستراتيجي من أجل بناء مقاربة للسياسة الخارجية تصالحي مع الدول العربية و الإسلامية و تطبيقه عمليا في تعزيز علاقتها مع الجزائر.

المطلب الأول:التاريخ مقوم للقوة الناعمة التركية في الجزائر:

تعامل تركيا في إطار القوة الناعمة يتطلب العودة للإرث التاريخي والحضاري كمرجعية لتفسير أهداف السياسة الخارجية التركية في المنطقة والتي تركز على معنى العمق التاريخي و الديني المشترك والذي يحدد عمق العلاقات بين البلدين،ولفهم العلاقات بيم البلدين و توظيف تركيا للتاريخ في استخدام القوة الناعمة ننطلق من تأثير الكتلة التاريخية التي ارتبطت أساسا بالوجود العثماني بالجزائر و الذي دام أكثر من ثلاث قرون و الذي يحول دون حدوث قطيعة بين البلدين، بل يدفعها للاستمرار.

تعتبر العلاقة التي كانت تربط العثمانيين بالجزائريين مخالفة و متناقضة مع العلاقة التي تربطهم بالمشارقة فالجزائر ظلت إلى جانب الخلافة العثمانية ضد اعتداءات الأوروبيين عليها و كان آخرها في معركة نافارين في 1827، وهو ما أدى إلى تراكم عوامل تاريخية أثرت في القيادة السياسية للبلدين خصوصا مع النسق العقيدي لأوردوغان التي تقوم على التعليم الديني،التاريخ التركي،التاريخ الإنساني العام والتي أنتجت قناعة التوافق بين تركيا و الجزائر خصوصا أن البنية الاجتماعية والثقافية والهوياتية للمجتمع الجزائري لا تنكر التاريخ العثماني في الجزائر[1].

[1] نعيم شلغوم,"المحددات المؤثرة في توجيه سياسة تركيا الخارجية نحو توطيد علاقتها بالجزائر دراسة في المنطلقات ة التوجهات" ,مجلة **سياسات عربية**,م25 ,ع17 (نوفمبر ,2015) ص.ص 103-115.

ارتبطت قاعدة العلاقات الجزائرية-العثمانية باسم الدين أولا و ذلك باستعانة الجزائريين بالأخوين عروج وخير الدين بربروس والتي كان أساسها تخليصهم من الهجوم الاسباني، ثم بدأت هذه العلاقة تتراخى منذ مرحلة الباشاوات وصولا إلى التدهور في مرحلة الأغوات و الاستقلال مع مرحلة الدايات والتي ساهمت في إضعاف العلاقة بين السلطة العثمانية والإدارة الجزائرية وخلقت أرضية للاحتلال الفرنسي، توترت العلاقة بين البلدين خلال فترة الاستيطان الفرنسي للجزائر[1] في إطار سياسة العزلة تجاه العالم العربي التي تبناها كمال أتاتورك واستمر التوتر بين البلدين خلال الحرب الباردة في إطار السياسة التغريبية التركية الموالية لأمريكا مقابل تعامل الجزائر مع الاتحاد الأوروبي(اختلاف التوجيهات بين البلدين)، لكن بعد نهاية الحرب الباردة وتطورات العولمة التي تخطي حدود الدول ومجيء حزب العدالة والتنمية بدأت العلاقات بين الدولتين في التحسن تدريجيا.

ساهم الوجود العثماني في الجزائر إلى حدوث تفاعل اجتماعي،حضاري،تاريخي بين الشعبين أثر بشكل كبير على شتى المجالات من خلال تشكل موروث هوياتي واجتماعي مشترك، وينقسم هذا الموروث إلى موروث مادي و لامادي كما يلي:

- **الموروث اللامادي:** يرتبط بكل ما هو روحي و معنوي أي ما يشمل الموروث الثقافي،القيمي والديني المشترك في الأفكار و العادات والتقاليد نذكر منها أولا**"التفاعل اللغوي"**من خلال تأثير اللغة العثمانية في اللسان الجزائري منذ فترة الجزائر العثمانية إلى اليوم, و الذي كون عدد من الكلمات والعبارات في سياق مدلولات موحدة و متطابقة و متداولة[2]من بينها الكلمات المتوارثة من التنظيم الإداري و العسكري مثلا البايلك،الخزناجي،البايلك وغيرها من المصطلحات في اللهجة الجزائرية التي إذا بحثنا فيها نجدها تركية الأصل، والتي استعملتها تركيا في مشروع الانفتاح على العالم العربي و الإسلامي مع الجزائر في إزالة عوائق إقامة علاقات علمية وثقافية. ثانيا **"الموروث الديني"** الناتج عن التقارب المذهبي والديني بين الطرفين كونهم ينتميان إلى المذهب السني متمثلا في المذهبين المالكي والحنفي

[1] خالد بقاس,"**العلاقات الإفريقية الجديدة دراسة الأبعاد و الأهداف و النتائج**", مذكرة ماستر,(جامعة الجزائر 3 ,كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية, 2018), ص30.

[2] سعيود إبراهيم,"تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر",**مجلة الدراسات التاريخية**,م16, ع02 ,(ديسمبر, 2015), ص .ص 157-172.

والذين عاشا جنبا إلى جنب طوال ثلاث قرون في توافق و انسجام[1]، أما الشكل الثالث هو **"البناء السلوكي للعادات و التقاليد و القيم الاجتماعية"**[2] والتي نلتمس مظهرها أو صبغتها التركية العثمانية إلى يومنا هذا في الجزائر[3].

- **الموروث المادي:** وهو كل التراث الذي يشمل القصور و القلاع وكل أشكال المنشآت الفنية المعمارية و التواجد العثماني في الجزائر،فالمنجزات الحضارية و المؤسسات الدينية والمخلفات التاريخية التركية العثمانية في الجزائر هي أكبر دليل على الامتزاج و الارتباط التاريخي و الحضاري بين الجزائر وتركيا مثلا قصر الباي بوهران،جامع محمد الكبير في معسكر،مسجد كيتشاوة،المسجد العتيق في معسكر،حيث بلغ عدد المساجد 13مسجد رئيسي في سنة 1830 وأكثر من 109مسجد ذو طابع عثماني والمدارس العلمية منتشرة في الجزائر وكذلك يحوي أرشيف جزائري من التراث العثماني الإسلامي في الجزائر[4]، ففي ضل استحضار آثار الماضي التاريخي و تكييفه مع متطلبات الحاضر قامت تركيا بترميم عدة معالم وآثار عثمانية مازالت تحظى برمزية شعبية و اجتماعية عند الجزائريين في إطار برنامج وكالة التيكا الذي سوف نفصل في دورها لاحقا[5]. كذلك من الموروث المادي نذكر العائلات الجزائرية ذات أصول تركية متمسكة بالنسيج الاجتماعي والثقافي واللغوي التركي في الجزائر العاصمة،قسنطينة،تلمسان،مدينة المدية (عاصمة الطيطري) سابقا يعتبرون أنفسهم جزائريون الوطن، مسلمي الديانة و لكن تركيين العرق أي أنهم ينفون صفة العروبة و قد أثبتت الدراسات أن السفارة التركية تبدي اهتمام خاص بهذه العائلات بهدف تعليمهم اللغة التركية و الاهتمام بهم[6].

المحدد التاريخي بمحموله الحضاري و الديني و الاجتماعي أنتج بعد هوياتي أو هوية ثقافية مشتركة بين الشعبين التركي والجزائر جعلت النموذج مقبول لدى الشعب الجزائري شكل أرضية لتركيا لممارسة قوتها الناعمة في الدولة خصوصا أن تركيا في المخيال الجزائري ليست دولة استعمارية،وبالتالي المنطلق

---

[1] أسماء حمايدية,"تأثير متغير الهوية الوطنية على توجهات السياسة الخارجية الركية الجديدة تجاه دول شمال إفريقيا-الجزائر أنموذجا",**مجلة أكاديميا**,ع13, (مارس, 2015) ,ص.ص 215-232.

[2] درقاوي منصور,"الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية(العادات و التقاليد أنموذجا)" ,**المنصة الجزائرية للمقالات العلمية**,م16 ,ع01, (جوان, 2017) , ص.ص 27-66.

[3] الشافعي درويش,"جوانب من التفاعل الاجتماعي و الثقافي بين الدولة العثمانية و الجزائر" ,**مجلة دراسات تاريخية**,م10, ع02 ,(2022) ,ص.ص 358-373.

[4] شودارك مبارك,"التراث التاريخي للجزائر في العهد العثماني", في ,https://t.ly/Lzb2:(2023/03/01).

[5] "الرئيس التركي يزور ورشة ترميم مسجد كيتشاوة بالعاصمة" ,في ,https://rb.gy/fdco0k:(2023/03/17).

[6] "عائلات جزائرية ترغب في إحياء هويتها التركية" ,في ,https://t.ly/QcYM: (2023/03/01).

الفكري والعقائدي للقادة الأتراك الحاليين وفي صدارتهم طيب أوردوغان الذي اعتمد على مصادر قوته في استحضار التاريخ الحضاري-الثقافي للدولة العثمانية باعتباره الأداة المثلى الناعمة لتحسين صورة تركيا في العالم العربي الإسلامي، فالتوجه التركي نحو الجزائر لم يأت من فراغ بل هو نتيجة تأثير كتلة تاريخية لا تقبل النسيان بل تمتد لترسيخ انطباع لدى الجزائريين والأتراك بأن عمق العلاقات والقواسم المشتركة لا يمكن أن يتزعزع رغم الانقطاع الطويل بينهما الراجع للأوضاع الاستثنائية للبلدين فعودة العلاقات بين الطرفين كان أقوى رغم شكلها الجديد الذي اقتضته متطلبات العلاقات الدولية المعاصرة[1].ترجع أهمية هذا العامل كذلك إلى عدم قدرة القوة الناعمة التركية على إحداث نفس أثر القبول و الدعم السياسي والدبلوماسي عند الجمهور الجزائري وبالتالي تحول تركيا التاريخ إلى مسار للدبلوماسية الثقافية وقناتها الناعمة للتعرف على نقاط القوة والضعف في العلاقة بين الدولتين.

المطلب الثاني:المحدد الثقافي التركي تجاه الجزائر:

تؤثر تركيا على الجزائر ثقافيا من خلال نموذج يمزج بين الحضارة الشرقية العريقة و العصرية الغربية كآلية من آليات القوة الناعمة التركية تحت مشروع "تحقيق توازن حضاري بين إرث الماضي ومعطيات الحاضر"مع الدول الإسلامية والعربية منها الجزائر لما لها من أهمية جيوسياسية واقتصادية[2]، إذ يؤكد رئيس الجمعية التركية العربية للعلوم والثقافة والفنون تاسكا في مقولته: "**التوجه التركي الجديد نحو البلدان العربية و الإسلامية و الإفريقية لا يعكس رؤية حكومة حزب العدالة و التنمية بمفردها، وإنما يعكس رؤية الدولة التركية بمختلف مؤسساتها**"[3]. هذه الرغبة التركية في تشكيل دولة محورية دفعها لبناء علاقات ثنائية تركية-جزائرية ذات بعد ثقافي،تهدف لتقليل الفجوة الثقافية و تحقيق أهداف قومية اقتصاديا،سياسيا من خلال الأدوات أو الآليات التالية :

1) **الآلية التعليمية:** إن كانت الثقافة أهم أداة لقوة تركيا الناعمة, فإن من أهم قنوات تأثير تلك القوة **'برامج تبادل الطلاب'** فهذه الآلية التركية تتجاوز كونها عملية تعليمية بحتة إلى معادلة من الفوائد العلمية،الثقافية،الاجتماعية و الاقتصادية المتبادلة والتي تنعكس نتائجها على طرفي المعادلة

[1] نعيم شلغوم ,**مرجع سابق ,** ص.ص103-- 115.

[2] عبد السلام إبراهيم بغدادي,"البعد الإفريقي في الساسة التركية المعاصرة" ,**مجلة دراسات دولية**,ع50, (أكتوبر, 2011) ,ص.ص 1-36 .

[3] الهادي غيلوفي ,محمد عادل,"مستقبل تركيا و العرب واحد أو لنعش معا تحت سماء واحدة",**المستقبل العربي**,م33 ,ع 381, (نوفمبر, 2010) ,ص159.

من خلال جذب الأدمغة عن طريق منح فرص للدراسة،للإقامة أو العمل مقابل الاستفادة من مقدراتهم في تطوير البلاد و الذي ينتج عن النفقات الطلابية التي تنعكس على دولة تركيا المضيفة، و التي وصلت حسب إحصائيات منظمة اليونسكو في سنة 2016 إلى ما يزيد عن 87ألف طالب بصفة عامة[1]و حوالي 35ألف طالب جزائري سنة 2020 قبل منهم 150[2] وهو ما يدل على جاذبية النموذج التركي عند الجزائريين، استغلت تركيا هذه الآلية لتوفير قناة مؤثرة على الوافدين الجدد لتكوين اللبنة الأولى لتطوير العلاقات السياسية و الاقتصادية و الثقافية بينها و بين الجزائر كما عملت على الاستثمار في العنصر البشري كإحدى ركائز الإستراتيجية التركية من خلال مشروع الطلاب الكبير[3]BÖP، والذي أصبح متعارف عليه ببرنامج منح تركيا (YTB)[4] türkiyeburslari- كقناة أساسية مسؤولة عن المنح الطلابية هدفها الأساسي هو نشر التواجد التركي في كل أنحاء العالم عن طريق خلق فئة أو نخبة أجنبية مثقفة بارتباطات تركية ناتجة عن التكوين الثقافي والحضاري و اللغوي في برنامج المنح الهدف منه هو تعزيز العلاقات التركية مع هذه الدولة[5]، وهو ما طبقته تركيا في الجزائر حيث استغلت التاريخ والتعليم لخلق نفوذ ثقافي تركي من خلال المشاريع التي تدعمها الحكومة التركية، والتي تهدف جميعها إلى إضافة المردود الاقتصادي والمعنوي للدولة في إطار دبلوماسية ثقافية لتعزيز العلاقات السياسية والتعاون بين البلدين، وهو ما يثبت الاستثمار في العنصر الجزائري على المدى الطويل ذلك أن الطلبة الجزائريين يعودون لوطنهم محملين بتقدير أكبر لقيم ومؤسسات تركيا.

2) **آلية الإنتاج السينماتوغرافي:** تشكل الدراما التركية أساس من أساسيات قوة تركيا الناعمة حيث لاقت الأعمال الدرامية والأفلام السينمائية نجاحا لافتا على الصعيد المحلي و العالمي، لكن الأمر

---

[1] عبد القادر محمد علي, "التعليم العالي و المنح الدراسية قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية",**منتدى العلاقات العربية و الدولية** (جانفي, 2018), ص.ص 1 – 19.

[2] ياسمين مرزوق, "هكذا يمكن للطلبة الجزائريين التسجيل بالجامعات التركية", في ,https://t.ly/m8au:(2023/03/03).

[3] : BÖPبرنامج مشروع الطلاب الكبير انطلق مع مطلع 90" من القرن الماضي ,مثل بداية لقدوم الطلاب الأجانب لتركيا ثم أصابه الانخفاض بسبب عدم الاستقرار السياسي و الأزمة الاقتصادية في البلد ,إلى غاية سنة 2004 شهد نموا كبيرا لاسيما بعد 2010 حيث بلغ عدد الطلاب200 ألف طالب بحلول سنة 2023.

[4] YTB : برنامج منح تركيا بالعمل مع برنامج منح الحكومة ,انطلق سنة 2004 مع الدول التي وقعت اتفاقيات ثنائية مع تركيا و ضمن إطار الدول التي شملها مشروع "النية الطيبة", يشرف على تقديم برامج و منح تعليمية للطلاب و وصل عددهم في 2016 إلى حوالي 15 ألف طالب.

[5] Secim korkmaz,"Bir yumuşak Guş unsuru olarak YTB:Turkiye mezumu üst DÜzey bürokratlar",**araştirma makalesi** ,vol 02,No 319,(eylul,2022)p.p 319-335.

لا ينحصر فقط على نسبة المشاهدات المحطمة للأرقام القياسية بل كذلك في الرغبة على الحصول على هوية تعكس الثقافة التركية[1] و التي أثرت على الطابع الاجتماعي الجزائري من خلال التأثير الغربي على القيم الاجتماعية الجزائرية، والذي بدأ يعمل على إلغاء الشخصية الجزائرية و دخولها في مجالات قد لا تتلاءم مع واقع الجزائر وتقاليدها فسرعان ما دخلت الصناعة السينيماتوغرافية التركية على عالم الأزياء في الأسواق، عالم الطعام الذي أصبح يكسوه طابع تركي والتي أثرت على الجانب الاقتصادي بارتفاع أسعار الواردات التركية بحجة أنها مستوردة من الخارج إذ تحتل الألبسة التركية الصدارة في السوق الجزائرية،وفي مجال السياحة الكثير من الأشخاص يحبذون تركيا وبالأخص اسطنبول، كذلك أثرت هذه المنتجات السينمائية ذات الطابع العلماني التي لا يظهر فيها أي مظهر من مظاهر الإسلام[2] على الجانب الاجتماعي الذي أصبح يكسوه طابع غربي،كما استثمرت تركيا في إطار الغزو الثقافي على البعد التاريخي لهذه المسلسلات العثمانية[3] . تجلت القوة الناعمة التركية في هذا المجال على تبني إستراتيجية المزج بين التحضر و التطور و الإسلام الذي يشعر المشاهد بالانتماء لهذا المجتمع باعتباره أغلبية مسلمة فيميل تلقائيا لمشاهده والإقبال عليها بسهولة، إذ تحتل تركيا المرتبة 2عالميا بعد أمريكا في تصدير المسلسلات ب 150 مسلسل لأكثر من 146 دولة في العالم منها الجزائر بإيرادات بلغت في السنوات العشر السابقة إلى 350 مليون دولار[4].المسلمة التي لا جدال فيها هي أن هذا الترويج في العالم العربي عامة والجزائر خاصة هدفه إيجاد دعاية للمناطق السياحية التركية و بالفعل قد نشطت حركت السياحة في تركيا[5]، وبالتالي تحولت ثقافة الدراما والإعلام إلى ثقافة ربحية وترويجية محلية وعالمية تسهل التأثير على المجتمع الجزائري وبناء علاقات اقتصادية مهدت لحركة سياحة نحو تركيا لم يسبق لها مثيل، وتشير بيانات وزارة الجمارك أن الدراما ساهمت في رفع حجم صادرات أنقرة من الإكسسوارات والحلي والملابس وفنون الموضة والديكور بنسبة 8،92% والألعاب

[1] يحي السيد عمر,**مرجع سابق**,ص 369 .

[2] "انتاجات درامية مشتركة مسلسلات بتوليفة تركية و حلة جزائرية", أحوال تركية, في,https://cutt.ly/f4sE9Pi: (2023/03/03).

[3] بلال بوترعة ,صباح زين ,"تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب – الدراما التركية أنموذجا"**,مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية**, م04 ,ع03, (سبتمبر 2019) ,ص.ص 85 – 100.

[4] هلال أوشتوق, "تركيا الثانية عالميا في تصدير الدراما" وكالة الأناضول, في ,https://tinyurl.com/hftjx9tv:(2023/03/03).

[5] نعيم فصيل ,"أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي القسنطيني" ,**مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية** ,م21, ع02, (2013) ,ص.ص 364-395 .

الالكترونية بنسبة 26،51%و الأعمال الرواية بنسبة 18،11% [1]، وبالتالي مثلت الدراما رافدا من روافد قوة تركيا المرنة و الكثير من القضايا الاجتماعية والتي مثلت شقا تبناه الشعب الجزائري فكان لها دور كبير تعزيز مكانة تركيا في الجزائر.

تعد اللغة كذلك من أهم أدوات القوة الناعمة التركية و تأثيرها الأكيد على العالم العربي عامة والجزائر خاصة، لذلك عملت تركيا على التركيز على الإنتاج السينماتوغرافي كأهم سبيل لتصدير القيم والثقافات التركية في مجال إقليمها العربي نظرا لما ينتجه هذا المجال من ترويج للبلاد و قيمها وثقافتها وتاريخها. تستعمل تركيا العمل الفني كأداة للقوة الناعمة التركية في السياسة الخارجية بحكم النجاح والانتشار اللامحدود في أرجاء الوطن العربي بما أنه يعكس للشعوب العربية حزمة من الأفكار والعادات والتقاليد التي تتشابه في غالبها مع طبيعة المجتمع العربي[2].

بدأت شعبية تركيا تظهر من خلال الطلب المتزايد على الأعمال السينمائية التركية في العالم العربي وأصبحت محل اهتمام وجذب واتضح ذلك من خلال ازدهار السياحة وزيادة عدد الراغبين في تعلم اللغة التركية[3]. إن إستراتيجية تركيا في هذا الصدد اعتمدت على التقارب الثقافي والقواسم المشتركة بين الدول العربية و تركيا كأساس لتحقيق التأثير على المدى الطويل على هذه الدول والشكل الآتي يلخص الإستراتيجية التركية في توظيف اللغة كقوة ناعمة.

الشكل رقم(04) :إستراتيجية القوة الناعمة التركية في تحقيق التأثير على المدى الطويل :

المصدر : iren s.wu wilson center for international scholars in
https://tinyurl.com/bdnpu5h3(02/03/2023).

من خلال هذا الشكل يتضح أن تركيا تستثمر في الفن السينمائي لنشر تأثير اللغة التركية في الترويج لصناعة السياحة أي توظيف القوة الناعمة السينمائية والإعلامية كعوامل للجذب السياحي- أصبحت

[1] هيبة طوال,"تأثير المسلسلات التركية المقدمة في الفضاءات العربية على تغيير نمط الأثاث في البيوت الجزائرية",**مجلة أفاق للعلوم**,م5, ع17,(سبتمبر ,2019),ص.ص142-151.

[2] يحي السيد عمر,**مرجع سابق** ,ص.ص 94, 95.

[3] سهام العيدي, "**الأدوات الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية**" ,مذكرة ماستر,(المسيلة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, 2019) ,ص74.

تركيا واحدة من أهم 10 وجهات سياحية على مستوى العالم في نهاية 2015 حسب منظمة السياحة العالمية منها حوالي 39.8 مليون سائح و عائدات تقدر ب 26.6مليار دولار[1]-، وتقوم إستراتيجية تركيا في هذا الصدد على قناعة أن هذا التأثير العميق الذي تخلفه البرامج الثقافية في ذهن المتتبعين العرب على المستويين الحضاري والثقافي، تساهم في خلق فئة كبيرة من الأشخاص المتشبعين باللغة التركية والثقافة الاجتماعية التركية –يلتحق سنويا ألاف الطلبة الأجانب إلى تركيا بغرض استكمال دراستهم أو العمل أو السياحة.

تظهر استجابة التأثير السينمائي و الإعلامي التركي على الجزائر من خلال الجوانب المتعددة التي مسها التأثير والتغيير في ذهن المشاهد الجزائري كونها حملات منظمة و مدروسة هدفها تحقيق الغزو الثقافي أثرت على المجتمع الجزائري وأفكاره وآرائه بشكل معاكس و منافي لواقعه، مما يؤدي تدريجيا إلى تحطيم بناء و ثقافة المجتمع الجزائري، أي بمعنى أخر الإنتاج السينماتوغرافي يقوم باجتثاث الأصول المعرفية وتغيير القناعات للمعايير الاجتماعية هدفها الأساسي تحقيق تأثير طويل على القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التركية العلمانية وغرسها في المجتمع الجزائري[2] .

3) **آليات الاستثمار السياحي :"نحن نتواجد في المرتبة 6 عالميا و 4 أوروبيا في الترتيب الخاص بقطاع السياحة،و لا يوجد سبب يمنعنا من التواجد في الرتب الثلاث الأولى، فمواردنا البشرية وأيضا بنيتنا التحتية كافية لتحقيق ذلك، إنهم يعرفون كما نعرف إن لدينا مزايا كبيرة مقارنة مع منافسينا"** [3].

تصريح وزير الثقافة و السياحة التركي نابي أوجي-Nabiavciالذي يبين اعتماد تركيا على قطاع الخدمات كأحد أهم ركائز الإصلاح الاقتصادي مركزة على السياحة من خلال الاستغلال الجيد لتنوعها البيئي لما تتوفر عليه من مقومات طبيعية ولتنوعها الثقافي الذي يجمع بين القارتين الأوروبية والآسيوية، مما سمح بتزايد عادات السياحة بمختلف مصادرها بما فيها الفنادق،بيع الممنوعات التقليدية،مداخل السياحة العلاجية(المنتجعات الصحية المنتشرة عبر العديد من البلديات الريفية).

---

[1] عبد الحافظ الصاوي, "السياحة التركية و سهام السياسة" ,الجزيرة نت ,في https://tinyurl.com/4669k487:(2023/04/01).

[2] "غزو المسلسلات التركية للفضاءات العربية و تأثيرها على المجتمع الجزائري", منتدى الجلفة, في https://tinyurl.com/bdw6x9m8,(2023/04/01).

[3] ديلي صباح ,"وزير السياحة تركيا تحقق المركز 4 أوروبا في الجذب السياحي لعام 2016", في https://cutt.ly/z4sTg8s:(2023/03/03).

الشكل رقم (05) :تطور عدد السياح الوافدين إلى تركيا خلال الفترة (2003-2019) الوحدة بالنسمة :

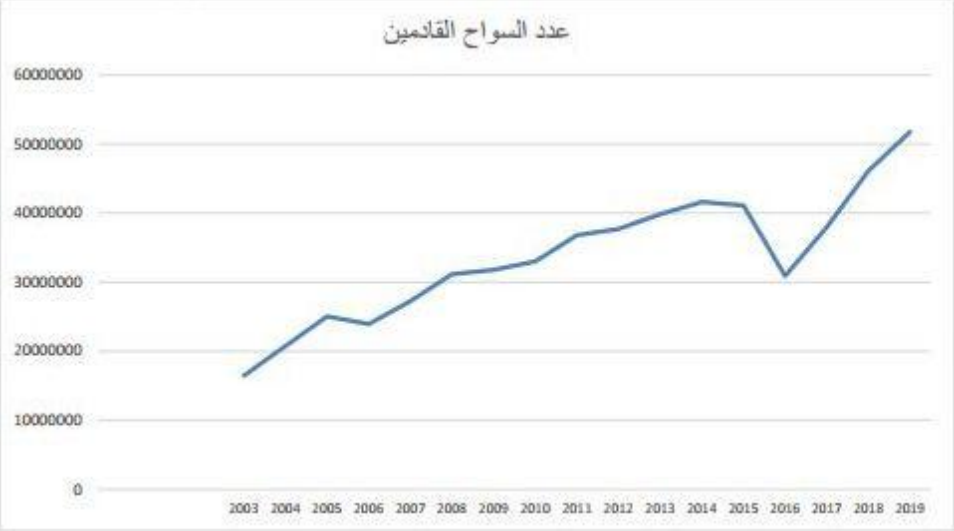

المصدر :مقال الاستثمار السياحي سبيل أنسب للتنمية الاقتصادية في الجزائر –تجربة تركيا والدروس المستفادة منها في مجلة الدراسات التجارية و الاقتصادية المعاصرة, م5, ع1 ,(2022) ص169.

من الملاحظ أن عدد السياح في هذه الفترة ارتفع من 16 ألف سائح إلى 50ألف في 2019، أما الانخفاض في النسبة بين 2016-2017 يعود سببه لأزمة تدهور الوضع الأمني في تركيا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة على الرئيس أوردوغان في 15 جويلية،2016 ثم عادت الوتيرة للتجارة مجددا لتصل لأكثر من 51ألفسائح بمعدل نمو 67،43% سنة 2019 مقارنة بسنة 2016 ما ساهم في ارتفاع عائدات السياحة[1].

الاستثمار السياحي الناجح لتركيا هو نتاج آلية المورد البشري (المنح) والمورد الثقافي الإعلامي والتي شكلت دليل مادي وخلفية، لما تملكه تركيا من مناطق سياحية و خدمات مرفقة لعبت دور مهمة في تنمية القطاع السياحي لأن تأثير ترويجها طويل المدى كونها تسيطر على الذهن الاجتماعي وهوية المجتمع الجزائري والتي تعد من أهم عوامل الجذب السياحي، إذ تسجل حركة السياحة التركية حضور من أصحاب الجنسية الجزائرية من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية الذين تدفعهم معقولية الأسعار، وفرة المناطق السياحية والمقومات الثقافية التركية، حيث زار تركيا في 2016 حوالي 100 ألف جزائري لأغراض سياحية أو ثقافية أو صحية ليرتفع عددهم في 2017 إلى 220 ألف شخص

[1] سايح فريد ,"الاستثمار السياحي سبيل انسب للتنمية الاقتصادية في الجزائر –تجربة تركيا و الدروس المستفادة منها",**مجلة الدراسات التجارية و الاقتصادية المعاصرة**,م05 ,ع01 ,(2022), ص.ص 157 – 175.

أي بزيادة تقدر ب 15 %[1]. في إطار الاستثمار السياحي طبقت دولة تركيا سياسات وامتيازات تشجيعية من شأنها أن ترفع من حصص السياحة كإنشاء المنشآت السياحية،انجاز قاعدة تحتية سياحية مرنة تستجيب لمتطلبات السائح... جعل منه قطاعات له علاقة مع قطاع الاقتصاد خصوصا من خلال السياحة الاستثنائية العلاجية وما تتمتع به من قدرات في هذا المجال ساهمت في ارتفاع عدد السياح والمسافرين الوافدين لتركيا من الجزائر و من كل دولة لتساقط سنة 2020 في استقطاب مليون زائر مع مدخول بقيمة 3،5مليار دولار من السياحة الطبية.

نقول من خلال ما تقدم أن البعد الناعم في العلاقات تركيا بالجزائر يقوم من منطلق المحددين التاريخي والثقافي بمرور 500 سنة مع وصول سنة 2016- على بناء هذه العلاقة، حيث توجهت السياسة الخارجية التركية نحو الجزائر من خلال الفهم الايجابي للتاريخ الذي على أساسه تعاد هذه العلاقات، أي بناءا على العمق التاريخي والإرث الحضاري و الهوية الثقافية التي تجمع بين الشعبين لتتوسع هذه العلاقات لتشمل الجانب الاقتصادي و السياسي كثنائي مقوم لقوة تركيا الناعمة تجاه الجزائر.

المبحث الثاني:البعد الاقتصادي والتجاري:

ارتبطت معالم التطور الملحوظ في الاقتصاد التركي بحزب العدالة و التنمية حيث طرأت تغييرات جذرية على التوجهات التكتيكية من جهة وعلى السياسات المتبعة من جهة أخرى حيث أصبحت تركيا تستخدم مقومات قوتها الاقتصادية في خلق تعاون مع القوى الإقليمية و الدولية،وفي هذا المجال انفتحت تركيا اقتصاديا على القارة الإفريقية والتي شكلت فيها الجزائر بوابتها بمعنى أن تحسين العلاقات معها يضمن تحقيق المصالح التركية الحيوية اقتصاديا، لذلك سنحاول في هذا المبحث أن نبرز كيف تستعمل تركيا الاقتصاد كأسلوب إقناع و تأثير في المجال الجزائري.

المطلب الأول:مكانة الجزائر في الإستراتيجية الاقتصادية التركية:

يكتسي البعد الاقتصادي أهمية بالغة في السياسة الخارجية التركية تجاه الجزائر باعتباره من أهم روافد القوة الناعمة التركية في العلاقات البينية التي تربطها بالجزائر، إذ أدى تطور الاقتصاديات التركية في السنوات الأخيرة بالتوازي مع إستراتيجية الانفتاح على المحيط الإقليمي وبالتحديد العربي

[1] خولة.د ,"100 ألف جزائري وار تركيا هذه السنة" ,المصدر الجزائري ,في ,https://tinyurl.com/65hdpjfw:(2023/03/05).

الإسلامي إلى تنامي العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية بين تركيا والجزائر، ولتحديد مكانة الجزائر في الإستراتيجية الاقتصادية الناعمة يجب التطرق أولا للاعتبارات التالية:

- **الانفتاح التركي على إفريقيا**: يدخل الاهتمام التركي بجهود أوردوغان في حزب العدالة و التنمية على تطوير العلاقات مع البلدان التي أهملت من قبل من بينها إفريقيا، فالتصور التركي الجديد للسياسة الخارجية التركية جعلها تغير نظرتها للقارة الإفريقية من منطقة نائية ومصدر للتهديد والمشاكل إلى دول يجب إنشاء علاقات سياسية و اقتصادية معها وتطويرها بل وحتى الدخول في شراكة معها ان تطلب الأمر[1]. تتبنى تركيا إزاء الشأن الإفريقي سياسة أكثر نشاطا وإيجابا قوامها المساعدات والمشاريع الاقتصادية لتنعيم الروابط الدبلوماسية،الثقافية،الاقتصادية والإستراتيجية خاصة منذ 2005 وهي السنة التي سميت بانفتاح أنقرة على إفريقيا بعد إدراكها لأهميتها الاقتصادية والإستراتيجية[2]، تجلى هذا الانفتاح التركي-الإفريقي في انعقاد المؤتمر الأول للقمة التركية في إفريقيا في اسطنبول في أوت 2008 ببرنامج يدعم الأهداف العامة للسياسة التركية الجديدة تجاه المنطقة والتي حددت في سبيل دعم و تطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري في شتى المجالات بين الجانبين (وصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين في 2009 إلى 13 مليار دولار أمريكي).

الشكل رقم (06) : الاستثمارات التركية في إفريقيا 2003-2018 :

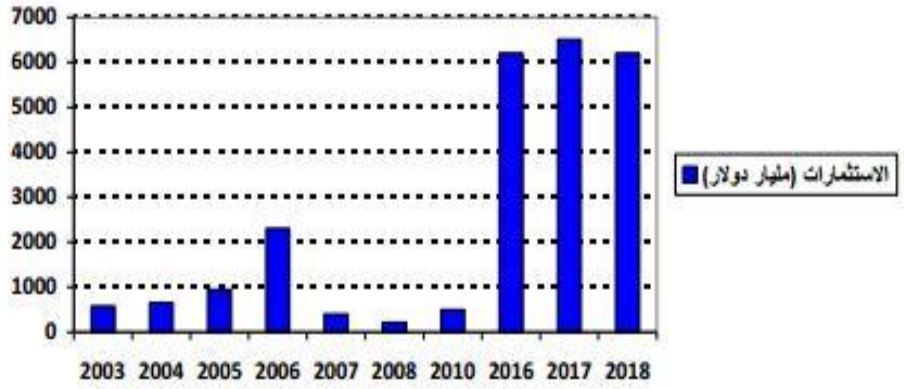

المصدر :سمية رمدوم,"سياسة تركيا الإفريقية 2002-2018 الفرص و القيود",(جامعة الجزائر 3 ,كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية, 2019),ص178.

[1] محمد أوزكان, **مرجع سابق** ,ص13.

[2] عبد السلام إبراهيم بغدادي,**مرجع سابق** ,ص.ص 7,6.

قيمة الاستثمارات المباشرة التركية في أفريقيا من الفترة 2003إلى2018، حيث سجلت سنة 2006ارتفاعا بعد إعلان عام أفريقيا سنة2005وتراجعت بفعل الأزمة الاقتصادية في تركيا سنة2008، لتعود للتزايد من جديد وتصل إلى 6.2مليار دولار سنة2018، ليبين ذلك وجود إرادة سياسية لتفعيل العلاقات التركية الأفريقية وذلك لما للاستثمارات الخارجية من دور على التنمية الاقتصادية للدول.

- **الانفتاح على المغرب العربي:** الانفتاح التركي على الدول المغاربية يرتكز على البعد الحضاري و التاريخي الذي توظفه تركيا انطلاقا من مفهوم "العثمانية الجديدة"، والذي يحقق صعود تركيا و تفاعلها مع القضايا الإقليمية منها العربية و التي تعد أساسا لواقع العلاقات الاقتصادية ومجالاتها[1]،فتعزيز العلاقات التركية-العربية-المغاربية هدفه الأساسي رفع مستوى التبادل التجاري وتفعيل الحركة الاستثمارية وتصريف البضائع والسلع خاصة أن تركيا تشهد تطورا صناعيا وتكنولوجيا متزايدا يجعلها الخيار الأمثل لهذه الدول كسوق للصادرات(سوق استهلاكية)، لتعزيز نفوذها وأخذت تركيا مكانها بين الاقتصاديات العشر الأكبر في العالم خاصة بعد رفض طلبها بالانضمام للاتحاد الأوروبي، والخريطة أدناه توضح مكانة الجزائر بالنسبة لتركيا.

تعتبر تركيا الجزائر بوابة دول المغرب العربي والقارة الإفريقية، حيث من خلال الاعتبارين السابقين يتضح أن للجزائر ميزة إستراتيجية في المنظور التركي الاقتصادي نظرا لقدرتها على تكوين قاعدة تصدير المنتجات التركية(منفذ للسلع التركية)، كما تعتبرها قاعدة التوسع في القارة الإفريقية أي إعطاء بعد إفريقي للعلاقات التركية الجزائرية لتحقيق انطلاقة قوية فتركيا ترى أن التغلغل اقتصاديا في الجزائر يضمن التغلغل في الأسواق الإفريقية[2] .

أصبحت تركيا من أهم شركاء الجزائر الاقتصاديين إلى جانب الصين وإيطاليا وألمانيا، إذ تحتل المركز السابع في صف الدول التي تستثمر فيها تركيا[3] كما تعتبر أكبر شريك تجاري لتركيا في إفريقيا، حيث تحولت في السنوات الأخيرة إلى وجهة للاستثمارات التركية فضلا عن الجانب السياحي والتشغيلي، حيث بلغ حجم الاستثمارات التركية في 2015 الى4،5مليار دولار، وفرت نحو 34ألف فرصة عمل،7 مليار دولار

[1] بوزيدي يحي, "**السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد2002**",رسالة ماجستر,(وهران ,كلية الحقوق و العلوم السياسية, 2013),ص60.

[2] L'Algérie accorde une "grande importance" au partenariat afro-turcAlgérie presse service en : https://tinyurl.com/tavfthc8 (04/03/2023).

[3] أنور سكيو ,"كيف أصبحت الجزائر الشريك الاقتصادي الأول لتركيا في إفريقيا" ,في https://tinyurl.com/3ede3cfx,(2023/03/04).

إجمالي أنشطة شركات المقاولات التركية كما بلغ التبادل التجاري بين الجزائر و تركيا ما بين 3،5 و2،4مليار دولار وهو رقم أقل مقارنة بالمبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا[1](أفضلية تركيا على فرنسا كونها دولة مسلمة) وهو ما يدل على درجة تأثير البعد الديني-التاريخي-الحضاري والذي توظفه تركيا في بناء علاقاتها الاقتصادية-التجارية مع الجزائر.

لم يكن في الجزائر في سنة 2000 سوى 7شركات تركية لكن في سنة 2022 وصلت إلى 1400 مؤسسة تشمل مختلف القطاعات التي يشرف عليها مقاولين أتراك في الجزائر بميزانية حوالي 20 مليار دولار [2]، وبالتالي الاهتمام التركي بالجزائر في المجال الاقتصادي يرجع إلى مايلي:

- ❖ اعتبار الجزائر بوابة للعمق الاستراتيجي الاقتصادي في إفريقيا(الاستفادة من الدور الجزائري في النطاق الإفريقي-المغاربي).
- ❖ الجزائر ثاني أكبر سوق في شمال إفريقيا و من ذات المركز مغاربيا، استغلت تركيا في برامج الاستثمار في قطاعات مختلفة لتوسيع ميادين تعاونها مع الجزائر.
- ❖ الخلفيات التاريخية والثقافية بين الجزائر وتركيا مقابل رغبة الجزائر في تنويع اقتصادها وشركائها، وفتح المجال أمام تركيا للتغلغل في المنطقة المغاربية لوضع قاعدة صلبة للانفتاح على إفريقيا.
- ❖ خصوصية الجزائر وثبات سياستها الخارجية وعلاقاتها الودية مع الدول الإفريقية يمنحها الأفضلية في التأثير في محيطها الإقليمي.
- ❖ محاولة الجزائر الاستثمار في النهضة الاقتصادية التركية للاستفادة من تطورها العلمي والتكنولوجي لدى الجانب التركي.

في الأخير يمكن القول أن مكانة الجزائر في الإستراتيجية الاقتصادية التركية توضح أن تركيا اعتمدت في توجيه سياستها الخارجية نحو الجزائر على"الجغرافيا الاقتصادية"[3] والتي تحول أهداف السياسة الخارجية التركية إلى أهداف اقتصادية بعيدة عن الأهداف العسكرية (القوة الناعمة بعيدة عن القوة الصلبة)، وكذا الاهتمام بالموقع الجيوبوليتيكي للجزائر عن طريق الدراسات الإستراتيجية لتحديد

[1] عربي بوست ,"تركيا في إفريقيا كيف تتنافس أنقرة باريس في مناطق نفوذها القديمة",في https://tinyurl.com/48ddndhc,(2023/03/04).

[2] وكالة الأنباء الجزائرية, "الجزائر-تركيا شراكة اقتصادية في تطور مستمر", في https://tinyurl.com/4j927buf, (2023/03/04).

[3] الجغرافيا الاقتصادية :عرف بول كروغمان الجغرافيا الاقتصادية أنها العلم الذي يعنى بدراسة مواقع الإنتاج ,حيث يرتبط بالهيكل الاقتصادي و مقومات المنطقة من التكوين العرقي و الديني و الثقافي, أي استخدام الجيوبوليتيك لإسقاط القوة الاقتصادية.

مقومات البيئة الجزائرية، التي ستلعب فيها دولة تركيا دور المؤثر -هندسة السياسة الخارجية التركية في بعدها الاقتصادي يوضح كيفية التحرك في ضوء الموقع الجغرافي في الجزائر-من خلال أدوات الاقتصاد كالاتفاقيات التجارية والاقتصادية و التي سنتطرق لها على حدى في المطلبين القادمين.

المطلب الثاني:التعاون الاقتصادي التركي الجزائري:

تعتبر الجزائر عنصر من عناصر سياسات"التكثيف الاقتصادي المتبادل مع دول الجوار الإقليمي" والتي تبنتها تركيا في "مبدأ الكسب للجميع" عبر إقامة شراكة اقتصادية وإستراتيجية. إن إعادة التأسيس للعلاقات التركية-الجزائرية ينطلق من الجانب الاقتصادي الذي يعد محددا رئيسيا في قياس تطور العلاقات بين البلدين، إذ يدخل التعاون الاقتصادي في مجال النشاطات الدبلوماسية بينهما، فالتعاون الاقتصادي كان موجودا منذ القرن الماضي في مجالات عدة وكانت تربطهما اتفاقات قطاعية منها مجال التعاون الاقتصادي،العلمي،الفني الموقع في 20 أوت 1983 والذي تم توسيعه في 2018ليحدد القانون الأساسي لوكالة التيكا بالجزائر، واتفاق في مجال الطاقة في 2002 للانطلاقة الحقيقية لشراكة كانت مع حزب العدالة والتنمية (AKP) مع الزيارة الأولى لأوردوغان للجزائر بعد 21عاما في علاقات البلدين انتهت بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون كأساس لأي تعاون بين البلدين[1]، وسنتطرق في هذا المطلب إلى مجالات محددة من التعاون الاقتصادي التركي الجزائري في مايلي :

اتفاق التعاون في مجال الطاقة(2002): تزود الجزائر تركيا بالطاقة بما قيمته 3مليار دولار لتشكل بذلك شريكا استراتيجيات لتركيا بالمرتبة 4 بعد الاتحاد الأوروبي،أمريكا،السعودية فتوجهات تركيا في سياستها الخارجية نحو الجزائر تكون من منطلق إدراكها لغنى الدولة الجزائرية بالموارد الطاقوية والتي توفر لها أكثر من 90%من حاجياتها للنفط والغاز ببرنامج استثماري وصل إلى 10 مليار دولار في 2017[2]، لهذا اعتبر التعاون الثنائي في هذا المجال أساس للربح التركي اقتصاديا ودبلوماسيا وسياسيا لأنه ساهم في ترقية علاقات الصداقة القائمة بين البلدين، من خلال مايلي:[3]

- تبادل المعلومات في الميادين التنظيمية الطاقوية،نقل التكنولوجيا،البحث والتنمية.

[1] عبد الحفيظ سجال, "التعاون الجزائري التركي من اتفاق الصداقة إلى الشراكة الإستراتيجية" , في https://tinyurl.com/2p859dj6,(2023/03/18).

[2] نعيم شلغوم ,**مرجع سابق**,ص10.

[3] خالدي عبد الرحمن, "**إستراتيجية التعاون الاقتصادي التركي-العربي دراسة حالة تركيا-الجزائر 2002**-2012, مذكرة ماستر ,(المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية, 2014) ,ص72.

- إمكانية التعاون في مجال إنتاج الكهرباء،التخزين،التسويق،نقل وتوزيع الموارد الطاقوية.
- تطوير المشاريع المشتركة المتعلقة بتطبيق التكنولوجيا الطاقوية.
- تنظيم مؤتمرات وتبادل الزيارات للخبراء و الفنيين لجلب الاستثمارات.
- تكوين أخصائيين في مجال الغاز،البترول و الكهرباء وقطاعات الطاقة الفرعية.

تواصل الجزائر وتركيا العمل على توسيع شراكتهما الإستراتيجية وتوسيعها في هذا القطاع بالنظر للوضع الدولي الذي فرضته الأزمة الروسية الأوكرانية، والتي دفعت تركيا للاستفادة من التقارب السياسي والاقتصادي مع الجزائر لتعزيز حصتها من الغاز الجزائري على حساب غاز روسيا وإيران بكميات تبلغ 5،4مليار متر مكعب سنويا [1]، كما فتحت أبواب الاستثمار مع شركة سونطراك في 2021 ليصبح أكبر المستثمرين بعقود بلغت قيمتها 1،7 مليار دولار[2]، كما يتعاونان في صناعة البيتروكيماويات والمحروقات، وفي مجال إنتاج ونقل الكهرباء كما تقدم تركيا في هذا الصدد كافة أشكال الدعم وتبادل الخبرات في مجال البحث والتنقيب عن الغاز الطبيعي في أعماق المتوسط، حيث أعلنت تركيا عن رغبة أنقرة في زيادة التعاون مع الجزائر في مجال الطاقة جعلت الطرفين يعتزمان على تأسيس شركة مشتركة للتنقيب عن النفط و الغاز الطبيعي كرد فعل عن تزايد مشاكل إمدادات الطاقة على المستوى العالمي (إستراتيجية تركية لتنويع المصادر الطاقوية).

مذكرة التفاهم في مجال المؤسسات الصغيرة و المتوسطة: تعبر هذه الاتفاقيات على طريقة لإضفاء الديناميكية على العلاقات التاريخية و الاقتصادية بين الدولتين[3]، إذ يدل زخم الاتفاقيات الاقتصادية على وجود تكامل بين كل القطاعات بين البلدين، كما قامت تركيا في الجزائر بالتعرف على قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و تشجيع تطويرها رغبة في تقوية علاقات التعاون الاقتصادي، فمن خلال هذه المذكرة يكون هناك تنسيق بين وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ووزارة الصناعة والتجارة في تركيا، من خلال[4] ما يلي :

- تبادل الطرفين المعلومات والتجارب من حيث الإطار القانوني والمؤسساتي لقطاع التنظيم، الخدمات، آليات الدعم الموجهة للمؤسسات والمتعلقة بالجودة ،التكنولوجيا والبرامج التكوينية.

---

[1] ترك برس ,"تركيا و الجزائر علاقات تاريخية وراء شراكات اقتصادية بمليارات الدولارات", في ,https://tinyurl.com/mrawew4:(2023/03/18).

[2] "استثمارات مليارية تعاون تركي جزائري في مجال الطاقة",TRT عربي, في ,https://tinyurl.com/bdcn35s2:(2023/03/18).

[3] وكالة الأنباء الجزائرية, "الجزائر / تركيا التوقيع على الإعلان المشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى و عدة اتفاقيات تعاون ثنائية", في ,https://tinyurl.com/2p9cy69h:(2023/03/18).

[4] خالدي عبد الرحمن ,**مرجع سابق**,ص.ص72 73.

-التعاون في مجال الدعم المالي للمؤسسات و التواصل بين مراكز الربط التجاري، ولتتويج لهذا التعاون نالت شركة "توسيالي" الجزائرية-التركية للحديد والصلب بوهران جائزة أفضل مصدر خارج قطاع المحروقات في الجزائر سنة 2021 بفضل صادرات قاربت 900 مليون دولار[1]، لتعبر عن ذروة نجاح التعاون الاقتصادي بين البلدين، ولا يتوقف التعاون في هذا المجال فقط بل يشمل أيضا مجال الإعلام و الاتصال،الأشغال العمومية،الصيد البحري وتربية المائيات،العلوم والتكنولوجيا والابتكار،التربية والتعليم،مجال المناجم والتعدين وغيرها من مذكرات التفاهم التي تجسد التعاون الاقتصادي بين البلدين.

معاهدة الصداقة والتعاون: تعبر عن نية الدولتين في توليد العلاقات الاقتصادية الناتجة عن تراكم مجموعة من المحفزات والأسباب والسياسية،الثقافية،التاريخية والدبلوماسية هدفها بناء جسر رابط بينهما في الشق الاقتصادي بالارتكاز على الفضاء الجيواستراتيجي للجزائر الممثل في عمق المتوسط، العمق الإفريقي والعربي الإسلامي و الذي يمنحها مكانة هامة تتلاقى عندها مصلحة الجانب التركي، لذا تستثمر فيها حجم الروابط التاريخية والتراث الثقافي المشترك بين البلدين لفتح عهد جديد من التعاون الاقتصادي[2].

تم التوقيع على هذه المعاهدة بين الطرفين في 2006 تنص على تنظيم قمة سنوية ولقاءات وزارية منتظمة بين البلدين كاتفاق على تعزيز الحوار السياسي لتشجيع الاستثمارات، لا سيما فيما يتعلق بالمؤسسة الصغيرة والمتوسطة وتبادل التجارب والخبرات و تشجيع الأعمال الثقافية المتبادلة بترقية الثقافة وتعليم اللغة العربية والتركية في البلدين، حيث ساهمت في سنة واحدة من عقدها من رفع صادرات الجزائر نحو تركيا إلى ما قيمته 1،5 مليار دولار[3].

مجالات التعاون الاقتصادي في مضمون المعاهدة يكون في :التعاون العسكري، التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والمالية ،الثقافية ،التكنولوجية ،القطاع السمعي البصري ،القانون والقضاء وتعمل هذه المعاهدة على تعزيز التعاون الاقتصادي، من خلال[4] ما يلي:

-دفع التعاون الاقتصادي و المالي قصد تشجيع الديناميكية وعصرنة اقتصاد البلدين.

---

[1] "شركة جزائرية تركية تحرز جائزة أفضل مصدر عام 2021",TRT عربي ,في https://tinyurl.com/43uudb9h:(2023/03/18).

[2] وسيلة شابو ,"التعاون البرلماني رافد أساسي لتطوير العلاقات الثنائية بين الجزائر و تركيا", مجلة الفكر القانوني و السياسي ,م04 ,ع01 ,(2020),ص.ص 01-17.

[3] عبد الحفيظ سجال,**مرجع سابق** ,في https://tinyurl.com/2p859dj6: .

[4] خالدي عبد الرحمن,**مرجع سابق**,ص74.

-تطوير وتشجيع الاقتصاد في قطاع الإنتاجية الخدمات،انجاز مشاريع استثمارية،إنشاء شركة مختلطة.

-التعاون الاقتصادي بين المؤسسات الصغيرة و المتوسطة أساس التلاحم بين التعاون الثنائي.

-تطوير مشاريع البنية التحتية ذات الاهتمام المشترك.

يمكن أن نفهم من مساهمة الشراكة في إعطاء منحى تصاعدي للعلاقات بين البلدين و التي جعلت الجزائر الشريك الأول لتركيا في إفريقيا أنها سياسة تركيا لتباشر مؤسساتها عملية الاستثمارات في الجزائر في عدة قطاعات، منها السكن،البنى التحتية،النسيج والصناعة و الخدمات منها مصنع الحديد والصلب بوهران كأكبر استثمار لتركيا خارج أراضيها[1] بتقديم ألف وظيفة مباشرة و 3500 وظيفة غير مباشرة في الجزائر، وكذا الاستثمار في شركة سونطراك البترولية وتطوير مشروع البيتروكيمياوي لإنتاج البوليبروبيلان بمدينة جيهان التركية لا يعكس إلا الإستراتيجية السياسية التركية في تحقيق تعاون اقتصادي في الجزائر غايته الولوج للأسواق الإفريقية.

تعتمد استثمارات تركيا في سونطراك مع الشركات التركية "بوتاس"و"رونساس" على المواد الخام الجزائرية بنسبة 34% في هذا المشروع في إطار عقد طويل المدى باعتماد أسعار للسوق الدولية (أقامت تركيا العديد من الاستثمارات المهمة و طويلة الأجل في الجزائر بما يقارب 1500 شركة تركية تنشط في الجزائر و توفر حوالي 30ألف منصب عمل للجزائريين)[2] . كما ظهر مجال التعاون لهذه الشراكة في جائحة كوفيد-19 تمثلت في استلام شحنة مساعدات طبية تقدر بـ8 أطنان تحتوي أجهزة تنفس،تحاليل كشف عن الفيروسات،أجهزةpcr،ألبسة واقية وكمامات، هدفت من خلالها تركيا إلى إبراز عمق العلاقات الجزائرية التركية من حيث التاريخ المشترك و مجالات التعاون الاقتصادي امتدت لاحقا لاتفاقية لاستيراد المعدات الطبية من الطرف التركي .

[1] إيمان كمبيوش, "الشراكة الجزائرية التركية تقارب اقتصادي بود سياسي", في ,https://tinyurl.com/28fhfreb:(2023/03/07).

[2] "الاستثمارات التركية وفّرت 30 ألف منصب شغل بالجزائر" المساء في https://tinyurl.com/bd6vvx8v: (2023/03/07).

شجع هذا التقارب المتعاظم اقتصاديا بين الطرفين على حدوث تأثير إيجابي في الاستثمارات المتبادلة بين البلدين، خاصة منذ اتفاقية الصداقة والتعاون 2006، والتي فتحت المجال أمام الاستثمارات التركية في الجزائر والتي بلغت حوالي 5 مليار دولار لتصبح تركيا أهم بلد مستثمر في الجزائر[1] .

المطلب الثالث:مجالات الشراكة الجزائرية التركية:

من الملاحظ أن الجزائر من الدول التي تحظى بأهمية اقتصادية كبيرة لتركيا فهي تستثمر فيها وفق رؤية قائمة على الإنتاج في الجزائر مستندة إلى قاعدة "رابح-رابح"، لكن في الواقع لا يتعلق الأمر بهذا الجانب بل بنجاح التجربة الاقتصادية التركية في كل المقاييس، والتي ساهمت في خلق بيئة أو قاعدة قابلة لتوسيع مجال التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الأمر ألذي أدى لتمتين علاقاتها مع الجزائر، فالقطاعات الأكثر أهمية في تحقيق هذا الانسجام في الشراكات التجارية بين تركيا والجزائر نذكر منها مايلي:

1- قطاع البناء: تنشط تركيا في هذا القطاع,حيث نشطت 52شركة تركية سنة2010 منها شركة"KAYI HOLDING"التي أنجزت 4 مشاريع سكنية بين 2002-2006،كما نفذت بناء فندق "ابيس" في الجزائر سنة 2008، وبدأت في توسيع فندق "رويال" في وهران و فندق "كويتيات ماريوت" في سطيف سنة 2011، قامت كذلك شركة Bilyap"في وهران ببناء مركز تطوير الأقمار الصناعية بتكلفة 5،5مليار دينار جزائري و الذي افتتح سنة 2008، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع المركز التجاري لسطيف[2] كذلك أشرفت شركة أطلس للهندسة المدنية على مشاريع مهمة في الجزائر منها بناء فنادق وجامعات ومجمعات سكنية في الغرب الجزائري، منها مشروع بناء فنادق و جامعات و مجمعات سكنية في الغرب الجزائري ومشروع بناء 4400مسكن في بلدية مفتاح (تبعد عن العاصمة ب 26 كلم) بقيمة وصلت إلى 12مليار دينار جزائري,المستشفى العسكري بعين نعجة بالعاصمة، كلية العلوم الطبية ببن عكنون، الاستثمار في مجال التعليم ببناء مدارس كمدرسة بربروس في بلدية دالي إبراهيم ومقر شركتي "مدياتك"و"البرج" ومعهد خاص بتعليم اللغة التركية لينافس مراكز "يونس امره" الحكومية ذات الهدف الثقافي في الجزائر[3]، كما تعمل تركيا في قطاع البناء على إعادة ترميم الآثار العثمانية التاريخية

[1] "أنقرة تتوسع في شمال إفريقيا تركيا المستثمر الأجنبي الأول في الجزائر",عربي بوست ,في ,https://tinyurl.com/2tbkyywy:(2023/03/17).

[2] Mansouria Mokhefi, " le monde dans la politique arabe de la Turquie aperçus sur une stratégie en développement**," instituts français des relation internationale**, (décembre, 2013),p.p1-100.

[3] محمد رابح ,"إمبراطورية غولن تغلغل ناعم في المجتمع الجزائري" العربي الجديد, في ,https://tinyurl.com/3jus88ew(2023/03/09).

في الجزائر من خلال برامج وكالة "التعاون و التنسيق التركية-"TIKA، والتي سنتطرق لها في الفضل الثالث .

2- قطاع النقل: نفذت شركة "أوزغون" التركية مشروع بناء خط سكة حديدية بواد عيسى التابع لولاية تيزي وزو بحوالي 140مليوندولار، وأربع مشاريع أخرى للبنية التحتية في الجزائر بالإضافة إلى قيام شركة "يابي مركز"-YABI MERKEZIببناء خط القطار السريع بسيدي بلعباس بطول 13 كلم سنة 2013بقيمة 420 مليون دولار، و إنشاء سد سوق نتلاتة بطاقة 150 مليون متر مكعب بهدف تعزيز إمدادات مياه الشرب لولايتي تيزي وزو و بومرداس بعقد قيمته 72 مليون دولار، وكذا بناء سد الدويرة التابع لولاية الجزائر سنة 2012[1]. هذه المشاريع عبرت عن رغبة تركيا الحقيقية في الاستثمار المربح في الجزائر و التي تحمل في طياتها الرغبة في تشكيل الخيار الاستراتيجي للجزائر بعيدا عن نظرة الهيمنة التي لطالما رافقت الطرف الفرنسي في تعامله مع الجزائري.

3- الموارد الطبيعية: تعد الموارد الطبيعية أهم الاستثمارات التركية في الجزائر حيث قدرت استثمارات الحديد و الفولاذ ب 2،5مليارددولار[2]، واستثمار شركة توسيالي القابضة ببناء مصنع الصلب،كما تركز الاستثمارات التركية على مجال الطاقات المتجددة لإنتاج الألواح الشمسية وهناك عامل رئيسي يجعل من الجزائر موردا مهما جدا لتركيا في الموارد الطبيعية، إذ تعد الجزائر من أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي بالمركز التاسع عالميا كما أنها ثالث أغنى دولة في إفريقيا من احتياطات النفط،هذه الشراكات تضمن لتركيا الحفاظ على مكانتها الجوهرية بوصفها نقطة عبور للغاز الطبيعي إلى أوروبا وأن تصبح مركزا رئيسيا لنقل الغاز وهو ما يحقق ربح و فائدة لتركيا أكثر من الجزائر، لأن تصدير مصادر الطاقة والمواد الأولية دون تحويلها سيحد من الدور التجاري التنافسي للجزائر ويجعلها تخضع لأسعار المواد الأولية المتقلبة في الأسواق العالمية[3]، الأمر الذي يدل على أن مبدأ win-win يحمل تناقضا بين الناحية النظرية و الواقع المطبق.

4- قطاع النسيج والملابس: في إطار الشراكات التجارية التركية -الجزائرية تم إنشاء مجمعات لإنتاج المنتجات النسيجية في ولايتي بجاية وغليزان التي فتحت مناصب عمل وجرى من خلالها وضع مذكرة تفاهم بين البلدين لإنشاء 8 مصانع نسيج في غليزان لتصدير الألبسة، كما تم إنشاء شركة

[1] سمية رمدوم,**مرجع سابق,** ص164-165.

[2] عبد النور تومي, وثيقة مرئية بعنوان "آفاق العلاقات التركية الجزائرية" ,مركز دراسات الشرق الأوسط,في : https://tinyurl.com/3ajfje5s,(2023/03/04).

[3] سمية رمدوم,**مرجع سابق,**ص162 .

جزائرية باسم TAYAL"[1]بالإضافة إلى مصنعين في ولاية البليدة متخصصين في منتجات التنظيف المنزلية و المنتجات الصحية سنة 2003 باستثمار حوالي50 مليون دولار[2]ما يجعل من تركيا المستثمر الأول في الجزائر خارج قطاع المحروقات. أصبح هذا القطاع يمثل غزوا اقتصاديا في قالب أنسجة وألبسة موجهة لمختلف الفئات الاجتماعية لدرجة أنه أصبح يهدد المستثمرين المحليين بفاتورة استيراد تقدر ب 30 مليار دولار سنويا[3]، فاهتمام المستثمرين بهذا المجال يعود لإقبال المجتمع المتشبع بتأثير القوة الناعمة التركية الناتجة عن الإنتاج السينماتوغرافي وكافة أشكال التأثير الثقافي والاقتصادي والتي جعلت فئة كبيرة من المجتمع خاصة الشباب يقبلون على شراء المنتجات التركية، شكلت أرضية صالحة للاستثمار التركي ساهمت في بناء أكبر معمل نسيج و ملابس في إفريقيا بشراكة تركية فاقت 1،5مليار دولار في غليزان من طرف شركة "تايبي" التركية باستعمال إجمالي قدر ب 170مليار دينار جزائري، تغطي كل حاجيات السوق الجزائرية من الملابس و النسيج[4].

5- قطاع الأثاث: رغبة المؤسسات التركية في تعزيز علاقات الشراكة و الأعمال مع الطرف الجزائري في المجال التجاري والصناعي له مداخله على قطاع الأثاث والتأثيث من خلال إقامة شراكات طويلة الأمد في السوق الجزائري، خصوصا أن تركيا تتعامل مع القاعدة 49/51 المسيرة للاستثمار باحترامها ولا تعتبرها عائقا لها فتركيا استطاعت أن ترسم طابع خاص بها في صناعة الأثاث، فأغلبية المجتمع الجزائري لديهم فكرة عن طابع الأثاث التركي عن طريق الدراما التي لعبت دورا كبيرا في تقويم قوتها الناعمة. في السنوات الأخيرة أشارت التقارير أن حجم الصادرات التركية من الأثاث تجاوزت 14 مليار دولار،و في سنة 2019 وحدها بلغت 3،5مليار دولار كون ميزة الأثاث التركي مرتبطة بالتسهيلات الحكومية التركية للمستثمرين ولتوافر الموارد الأولية و المواد الخام ووفرة الأيدي العاملة الكبيرة للاستثمار في الجزائر وكذا تنوع وتجدد صناعة الأثاث بشكل دائم والذي جعلها تنافس الأثاث الإيطالي[5].

توضح معطيات البنك التجاري التركي الخاصة بالجزائر لسنة 2020 أن مجالات التعامل التجاري والاقتصادي بين تركيا والجزائر تتمثل في قطاع غيار السيارات،المحركات،منتجات الحديد والصلب،البناء،الأجهزة الكهرومنزلية،أجهزة التحكم الرقمية،أجهزة إنتاج الأغذية وغيرها من المنتجات

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية,"غليزان دخول المركب المدمج لمهن النسيج تايال حيز الإنتاج" , في https://tinyurl.com/5n6fz78e,(2023/03/05).

[2] Mansouria Mokhefi ,**op.cit** ,p.p 31-43.

[3] ايمان عويمر "النسيج التركي يغزو الأسواق الجزائرية و المستثمرون يتنمرون" في https://tinyurl.com/25ade8jj (2023/03/05).

[4] طارق عمراني, "الجزائر تفتتح أكبر معمل نسيج و ملابس في إفريقيا شراكة تركية فما تعليق جماعة القلوب السوداء", في https://tinyurl.com/2p8k4ynv, (2023/03/05).

[5] "الاستثمار في الأثاث التركية" , ok tamam,في https://tinyurl.com/yj6hw5ty,(2023/03/09).

في إطار الشراكات التجارية و التي تعرف صعودا و تطورا ديناميكيا خاضع لمعطيات السوق الدولية والعولمة.

من خلال هذا المبحث يمكن القول أن العلاقات الاقتصادية التركية-الجزائرية ما هي إلا انعكاس لمستوى العلاقات الدبلوماسية التي تعقبها عقود تجارية وصناعية وسياحية في مختلف القطاعات(المشاريع الاقتصادية ترجمة للزيارات المتبادلة لرؤساء مسؤولي الدولتين)، وهو ما أظهرته بصفة خاصة معاهدة الصداقة و التعاون، و لكن بالرغم من التعاون المتنامي بين الطرفين اقتصاديا ودبلوماسيا إلا أن تطور العلاقات يبقى مرهونا بتوافق الرؤى السياسية حول القضايا الأمنية في المحيط الإقليمي للجزائر(ضرورة الود السياسي لتأسيس الشراكة الاقتصادية) ، وهو ما يطرح بعدين آخرين في محددات القوة الناعمة التركية تجاه الجزائر هما البعد الجيوسياسي والأمني.

المبحث الثالث: البعد الجيوسياسي و الأمني:

السياسة الخارجية التركية متعددة الأبعاد تستدعي أن تعرف تركيا بنفسها و بمصلحتها في الدائرة الإقليمية مع دول شمال إفريقيا نظرا إلى الخصوصية الإستراتيجية التي تملكها، لهذا اتجهت تركيا للترويج لنفسها أنها ذات وزن إقليمي واستقرار سياسي والذي من شأنه أن يضمن تحقيق التأثير على هذه الدول.

المطلب الأول:أهمية الجزائر ضمن الدول المغاربية من المنظور الجيوسياسي التركي:

يعد المحدد الجيوسياسي من أهم العوامل المحددة للفهم الصحيح لأهمية الجزائر ضمن الدوائر الجيوسياسية لصانع القرار التركي ينطلق من فهم أهمية الدول المغربية ككل، خصوصا أن الجزائر تقع ضمن منطقة التقلبات وتقاطع مصالح القوى الكبرى- النفوذ الفرنسي في الجزائر،تونس،المغرب والحضور الإيطالي في ليبيا و كذا التنافس الأمريكي الصيني والروسي في الجزء الشرقي من العالم المغاربي .

الموقع الجغرافي التركي الذي يتوسط آسيا و أوروبا و القريب من إفريقيا يفرض عليها وضع استراتيجيات دقيقة جدا هامش الخطأ فيها قليل للحفاظ على مصالحها في كل من هذه المواقع الجيوسياسية التي تصعب على الدولة التوفيق بين كل الأطراف والوقوف على الحياد التام، وهو ما يفسر الجدل حول

مبدأ تصفير المشاكل مع الجيران في ما إذا كانت تركيا قد فشلت أو نجحت في تحقيقه خاصة بعد موجة ثورات الربيع العربي خصوصا في سوريا[1].

للدول المغاربية حيز مهم في الإستراتيجية التركية التي انطلقت من التعريف المركزي لموقعها و ما يفرضه من ارتباطات والطموح لدور عالمي، فهي بحاجة لاستغلال فرص وإمكانيات هذه الدول خاصة أنها تشترك وتتفاعل مع تركيا في السمات الأربع للدولة المركزية:العمق الجغرافي،الاستمرارية التاريخية،التأثير الثقافي المتبادل والترابط الاقتصادي المتبادل[2].

يعتبر داوود أوغلو منطقة شمال إفريقيا من بين ساحات التأثير الجيوسياسي المهمة بعد دول الجوار،شبه الجزيرة العربية ودول الخليج بالنسبة لتركيا والتي يتوجب الاعتماد عليها في سياسة الانفتاح على المحيط الدولي(من خلال الاستثمار في التدخلات و الارتباطات المتبادلة بينها)[3]، كالعمق الجغرافي فكلا الدولتين تطل على البحر الأبيض المتوسط[4]، الترابط التاريخي وأيضا التبادل الاقتصاديو تظهر أهمية الدول المغاربية في الدائرة المتوسطية بالنسبة لتركيا وأنها لا ترتبط فقط بالروابط التاريخية وحدها بل كذلك يعود سببها للروابط القارية القريبة خصوصا بعد رفض الرغبة التركية في الانضمام للاتحاد الأوروبي والذي خلق تخوف لدى الطرف التركي من الضعف الجدي في هويتها كدولة متوسطية،وبالتالي الانفتاح التركي على إفريقيا الغرض منه هو تحقيق مكانة إقليمية ودولية والذي لن يتحقق إلا من خلال بناء جسر استراتيجي بين شرق المتوسط والشرق الأوسط-هنا يمكن فهم أهمية الموقع الجزائري لتركيا- ، أي طريق الجسر الاستراتيجي التركي تجاه قارة إفريقيا لا بد أن يمر عبر المنطقة المغاربية في الوقت الذي تعتبر فيه تركيا هذه الدول جزء من محيطها المباشر وجزءا هاما من تنويع سياستها الخارجية.

رغم أن الدول المغاربية أهميتها في إطار الدائرة العربية أقل مقارنة بالدول الشرقية، إلا أنها سياسيا ودبلوماسيا تعتبر مهمة لتركيا لدعمها في المحافل الدولية في أزماتها و هو الأمر الذي أخذته تركيا بعين الاعتبار بعد الأزمة القبرصية الأولى (1963-1964) والتي لم يصوت فيها أي قطر عربي لصالح تركيا في هيئة الأمم المتحدة لتشكل مرحلة الانكشاف التركي على الدول العربية[5]، كما أخذت تركيا بعين الاعتبار

[1] محمد نور الدين, "تركيا و الثورات العربية كل شيء أو لا شيء",**مجلة شؤون عربية**, ع149 ,(2012),ص.ص 52-62.

[2] أحمد داوود أوغلو,**مرجع سابق**,ص621.

[3] **المرجع نفسه**,ص 144.

[4] **المرجع نفسه**, ص242.

[5] نبيل المظفري,**"العلاقات الليبية التركية 1969-1989 دراسة سياسية اقتصادية"** ,(عمان, دار غيداء للنشر ,ط1, 2011),ص.ص 116-124.

الاعتبار كلمة ووزن الجزائر بين الدول و تأثيرها في الدول الإفريقية و توجهات سياستها الخارجية متيقنة أن كسب صوت الجزائر يستلزم كسب أصوات بعض الدول الإفريقية.

يبرز البعد الجيوسياسي أهمية البعد الإفريقي في العلاقات التركية-المغاربية التي تسعى من خلالها تركيا لتحقيق الأهداف الإستراتيجية[1] التالية:

- الدفاع على بقاء مصالح تركيا في المنطقة للخروج من سياسة العزلة السياسة والاقتصادية التي فرضتها عليها أوروبا،والحصول على أكبر تأييد دولي لوجودها وسياستها وخلق هوية مناهضة لمنافسيها في إفريقيا.
- خلق مجال حيوي لطاقاتها و إمكانياتها الإنتاجية والفنية على نحو يؤدي لتحقيق مكاسب اقتصادية من زيادة التبادل التجاري وخلق سوق واسعة للصادرات الصناعية التركية وضمان تأمين تدفق المواد الخام من القارة الإفريقية، بالإضافة إلى الاستثمارات التركية في المنطقة .

النطاق الجغرافي المميز للجزائر والذي يعبر عن نقطة التقاء ثلاث قارات و الموقع المحوري في شمال القارة الإفريقية مدعوما بموروث تاريخي وثقافي مهم وثروة باطنية ذات مخزون استراتيجي من النفط والمعادن يجعل منها دولة مؤثرة في العلاقات الدولية على المستويين الجهوي والقاري، وهو بالضبط ما يدرسه صناع القرار في توجيه السياسة الخارجية التركية نحو الجزائر للاستفادة من جغرافيتها ووضعها، فإلقاء نظرة على الخريطة السياسية لقارة إفريقيا في جزئها الشمالي يوضح أسباب التركيز التركي على الجزائر كبوابة التغلغل في إفريقيا باعتبارها ذات تأثير سياسي كبير(بوابة عربية للنفوذ إقليميا في منطقة المغرب العربي ثم إفريقيا من خلال الانتشار الأفقي والتمدد للأسفل)، كما يعود تركيز تركيا على الجزائر لكونها المنطقة الأكثر استقلالية مقارنة بباقي دول القارة ذات الأهمية الإستراتيجية المعتبرة،طبيعة السياسة الخارجية الجزائرية الملتزمة التي لم تتورط في معاداة القوى الإقليمية،ثقل الجزائر التاريخي والجيوسياسي ووضعها الاقتصادي المريح واستقرارها النسبي، كلها عوامل جعلت منها دولة أساسية في المنظور الجيوسياسي والاستراتيجي التركي التي تنطلق منها عملية إعادة الانتشار في الشرق-إفريقيا- .

المطلب الثاني: تأثير القضايا الأمنية الإقليمية على العلاقات التركية-الجزائرية :

تركز نماذج التأثير الاستراتيجي للقوة الناعمة التركية كوسيلة أساسية للتأثير على الجماهير، لكن كما سبق أن ذكرنا أن القوة الناعمة التركية تعاني من عدم القدرة على إحداث نفس أثر القبول

[1] بوزيدي يحي ,**مرجع سابق** ,ص.ص 152, 153.

والدعم السياسي والدبلوماسي عند الجمهور الجزائري، هذا الضعف ارتبط أساسا بملف التدخل العسكري التركي في ليبيا والذي تعارض مع مبدأ السياسة الخارجية الجزائرية والمتمثل في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و التي شكلت معارضة للسلوك التدخل التركي في ليبيا[1].

تعارض مواقف أو وجهات النظر بين الدولتين في ما يتعلق بالملف الليبي كان سببا في التوتر النسبي للعلاقات السياسية بين الطرفين، فاهتمام الطرف التركي بليبيا له أبعاد جغرافية (معزز لمشروع الانفتاح التركي على إفريقيا)،إستراتيجية واقتصادية (المصادر الطاقوية والمنافذ البحرية للتبادل الاقتصادي مع تركيا)،تاريخيا وإيديولوجيا (الطموحات السياسية لاسترجاع أمجاد الماضي و التغلغل في إفريقيا)[2].

الاقتراب أو الانفتاح على إفريقيا يمكن تركيا من استخدامها للضغط على أوروبا، لكن في المقابل الطرف الجزائري كان يرى أن الوضع في المنطقة أولوية أمنية للجزائر أي مهدد لأمنها القومي، إذ الجزائر ترفض أي تواجد أجنبي بقواعد عسكرية أجنبية في أي دولة قريبة من محيطها الإقليمي على اعتبار أهمية الأمن الإقليمي لاستقرار الجزائر، ولهذا كانت سياسة الجزائر مختلفة عن سياسة تركيا العضو في الحلف الأطلسي التي تدخلت مباشرة في ليبيا باستعمال القوة العسكرية[3].

الجزائر بصفة خاصة والدول المغاربية بصفة عامة لم تستطع تجاهل زيادة التوتر في ليبيا الذي هددها أمنيا بموجات من اللاجئين، خصوصا أن اتحاد المغرب العربي لم يستطع حتى الآن الوصول لموقف موحد وواحد بخصوص الأزمة بفعل تأثيرات و تدخلات القوى الأجنبية والدولية، ما يجعل ردود أفعالها خلال ملف ليبيا متباينة لأن الجزائر،تونس،المغرب لا تدعم حفتر وتميل سياسيا لحكومة السراج وترحب بدور سياسي تركي، إلا أن موقفها الرسمي معارض للتدخل العسكري التركي الذي قد يحول ليبيا إلى "سوريا جديدة" بمشاكل أمنية خطيرة[4].

---

[1] منيرة بودردابن,**مرجع سابق**,ص 627-629.

[2] صبرينة كحال, غريب حكيم ,"التدخل التركي في ليبيا كولونيالية جديدة أم تعاون اقتصادي", **مجلة السياسة العالمية**, م5 ,ع3 ,(2021),ص333-350.

[3] يونس بورنان, "خبيران عن زيارة تبون لتركيا امن المنطقة أولوية للجزائر" ,العين الإخبارية, في (2023/03/19),https://tinyurl.com/4cmmdxcf.

[4] أحمد الفرني, "النفوذ التركي في الأزمة الليبية التداعيات السياسية و الأمنية" ,**المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**, (جانفي 2021,),ص.ص3-28.

موقف الجزائر هو أن الحل الوحيد للأزمة الليبية هو الانتخابات(الحل السياسي)من خلال الضغط على كل الدول الإقليمية ودول العالم ككل لدعم هذا الحل،أما الامتداد التركي من شرق المتوسط(ليبيا) إلى الساحل الإفريقي بعد تراجع النفوذ الفرنسي منها نسبيا أمام تركيا التي يرى فيها السكان أنها أقرب إليهم برابط الدين، يعد بدوره مهدد للأمن القومي الجزائري نظرا لما تعانيه المنطقة من حالة اللاأمن وتنافس القوى عليها.

عرفت السياسة الخارجية التركية تحولات كبرى حيث توجهت أنقرة من شرق المتوسط،شمال إفريقيا وشرقها ووسعت وجودها في العراق وسوريا ثم إلى التمدد نحو منطقة الساحل والصحراء الإفريقية كتوسيع لمشروع الانفتاح التركي الكبير على القارة السمراء، لتعزيز أهدافها على المستوى الاقتصادي والعسكري وكجزء من أجندة التوسيع و الانتشار،حيث استعمل أوردوغان الوسيلة الدبلوماسية بفتح السفارات والزيارات مع كل من مالي،النيجر،موريتانيا،بوركينافاسو. كما قدمت تركيا المساعدة لدول المنطقة في مجالات الرعاية الصحية و المياه و التعليم خاصة في إطار نشاطات مؤسسة التيكا، وإلى جانب القوة الناعمة اعتمدت تركيا كذلك على تقديم التعاون العسكري لدعم نفوذها في منطقة الساحل الإفريقي و الصحراء،هذا التغلغل جعل شعوب المنطقة يقبلون النموذج التركي الذي تجمعهم معها قواسم مشتركة أكثر من فرنسا و يرون أنها وسيط أكثر نشاطا في حل النزاعات[1].

التغلغل الجذري لتركيا في المنطقة لا يهدد فقط الطرف الأوروبي الفرنسي، بل كذلك يهدد الدول الإقليمية نخص بها الجزائر و التي هذه الأوضاع أصبحت تهدد أمنها الوطني لأن ليبيا على حدود الجزائر بأكثر من 900 كلم، وبالتالي فإن أي انفلات أمني في ليبيا أو منطقة الساحل الإفريقي ينعكس مباشرة على أمن الجزائر وفي المقابل تركيا التي لا تتأثر بالتداعيات الأمنية للوضع في المنطقة الإفريقية لأنها بعيدة عنها.

الحل السياسي للأزمة في ليبيا والساحل الإفريقي خاصة مالي أصبح غير فعال و أصبح التدخل التركي أمرا واقعا لتصبح مصلحة الجزائر التنسيق مع تركيا على اعتبار أن المصالح هي المحدد الأساسي لمواقف الدول،فصانع القرار الجزائري أدرك أنه لا يمكن تغيير الموقف التركي. تسعى تركيا لإقناع الجزائر بأن حضورها القوي في إفريقيا من جهة واتفاقيات التعاون العسكري والأمني بين ليبيا والجزائر من جهة ثانية، يجعل الجزائر مؤهلة لأداء دور إقليمي مع تركيا من خلال سياسة تكاملية خارجية

[1] عائدة عميرة, "بعد شرق المتوسط تركيا تتمدد نحو الساحل الإفريقي", نون بوست, في (2023/03/19),https://tinyurl.com/hzd29uhy.

لحافظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية و استقرار أمنها الداخلي،أي البعد الجيوسياسي أساس بناء العلاقات و التنسيقات الإستراتيجية و الأمنية بين الجزائر و تركيا[1].

إن هذا التنسيق الثنائي الأمني بين الجزائر و تركيا في الملف الليبي و الساحل الإفريقي أساسه المصلحة الجزائرية لجلب الاستثمارات والرأس المال التركي لضمان الأمن الداخلي، أي الدبلوماسية الجزائرية بعيدة عن التحالفات الظرفية والتموقعات الجيوسياسية، المقاربة الجزائرية لتنويع العلاقات والمحاور الإستراتيجية مكنتها من التموقع الذي يتراوح بين الدور المسير و الوسيط في شأن النزاعات الإقليمية والدولية[2].

في هذا الصدد ندرك أهمية دول شمال إفريقيا بالنسبة لتركيا لأنها تمثل ضرورة إستراتيجية، نظرا للخصوصية التي تتميز بها هذه الدول دفعت تركيا لتفعيل دبلوماسيتها معها لتعزيز العلاقات مع الدول التي لها وزن إقليمي خاصة الجزائر نظرا إلى المزايا و المؤهلات السياسية و الجيوسياسية التي تحظى بها ،والتي تسمح لها بالتأثير في السياسة الإقليمية للمنطقة(دور محوري وفعال في الساحتين المغاربية ،الإفريقية والفضاء المتوسطي) وهو ما يفسر سبب التوجه التركي للجزائر.

[1] عمار لشموت,**مرجع سابق** ,في ,https://tinyurl.com/4ew5ky8p:(2023/03/20).

[2] **المرجع نفسه**, في ,https://tinyurl.com/4ew5ky8p:(2023/03/20).

خلاصة الفصل:

بعد التعرض لأهم أوجه القوة الناعمة التركية في توجيه سياستها الخارجية نحو الجزائر، يمكننا إدراك أن هذه الأخيرة تقع ضمن أجندة صانع القرار التركي في العودة إلى الشرق لأنها تسعى للتحول من دولة متوسطة إقليمية إلى قوة ناهضة ذات مكانة و نفوذ إقليمي وعالميا من جهة، ولأنها تعتبرها في هذا السياق عائدة لمحيطها الإقليمي التابع للحكم العثماني في الشرق من جهة ثانية، انطلاقا من هذا نحدد موقع الجزائر من أسباب الامتداد التركي نحو الشرق[1] في مايلي :

1- توسيع المجال الحيوي التركي نحو الشرق: توجهات السياسة الخارجية التركية في إطار "العثمانية الجديدة" تحكمها الرغبة التركية في إعادة إحياء الإمبراطورية العثمانية رمزيا،ويرتبط هذا الطموح كذلك بالهوية الإسلامية من خلال تنفيذ المشروع الإسلامي العالمي،وهو ما يفسر التوظيف التركي للدين والثقافة و الحضارة مع الدول المغاربية خصوصا الجزائر، بهدف خلق فكر يقود للتعاطف تلقائيا بطريقة تساعد على شرعنة التواجد أو التغلغل الناعم التركي في المنطقة والتوظيف الصحيح للعمق التاريخي والهوياتي يحقق لها دور إقليمي و عالمي.

2- الاستثمار في الشرق معزز للقوة التركية: سياسة تركيا التوسعية نحو الشرق متعددة الأبعاد إذ لم تركز فقط على الدين والتاريخ، بل كذلك على الاستثمار في قوتها الاقتصادية إيمانا منها أن القدرات الاقتصادية تؤثر على التوجهات السياسية للدول بما يخدم المصلحة الوطنية التركية واقتصادها، فالدبلوماسية الاقتصادية التركية مع الجزائر سارت في هذا السياق حيث قامت تركيا بتكثيف العلاقات الاقتصادية مع الجزائر كسوق للمنتجات الوطنية(التصدير المكثف للمنتجات السمعية والبصرية التركية،تنشيط السياحة،مجال البناء)، وكذا استقطاب رجال الأعمال و المؤسسات الأجنبية للاستثمار في الجزائر خصوصا أن تركيا تمتلك نشاط دبلوماسي و مرونة كبيرة يمكنها من التموضع بين الشمال والجنوب وتجعلها مركز ثقل في المحيط الإقليمي بما يحفزها على بلورة سياسة على نطاق عالمي.

3- الشرق أساس الصعود التركي الإقليمي-الدولي:العمق الجغرافي والسياسي التركي الذي يركز على موقعها كنقطة التقاء لمناطق عدة وفي قلب فضاءات جيوسياسية رئيسة،فالتمدد التركي في شمال إفريقيا(ليبيا،الساحل الإفريقي)عسكريا يظهر إستراتيجية تركيا في بناء منطقة نفوذ إقليمية

[1] داليا رشدي عرفات، "التوجه التركي للهيمنة الإقليمية و النهوض الدولي رؤية تحليلية تقييمية" ,**مجلة كلية السياسة و الاقتصاد**, م16, ع15 ,(جوان ,2022) ,ص.ص 288-344.

لاستخدامها كنقطة انطلاق نحو الوصول لقوة عالمية الأمر الذي يدل على أهمية الشرق بما فيها إفريقيا في تحقيق وضعية القوة العالمية،وبما أن الجزائر هي بوابة إفريقيا فعليها أن تحافظ على علاقتها السياسية بها من جهة و أن تكون الجزائر تأخذ بعين الاعتبار مصالحها الاقتصادية.

في الأخير نجزم أن ما يحرك السياسة الخارجية التركية في الجزائر هي المصالح المعنوية والمادية،هذه الأخيرة تشكل الأساس في المنظور التركي لأن ضمان الشرق هو ضمان الوصول لعالم الغرب،فكلما زادت قوة تركيا على المستوى الإقليمي كلما نجحت في امتلاك نقاط قوة تساعدها على التوجه غربا(الشرق بديل عن الاتحاد الأوروبي في ضمان المصالح التركية و التي مثل عائقا في تحقيق قوتها الإقليمية).

الفصل الثالث: دور وكالة التيكا في توظيف القوة الناعمة التركية تجاه الجزائر.

تمهيد :

يمكن قياس فعالية وتطور النتائج الملموسة للتأثير الناعم التركي الجزائري من خلال حجم تبادل الزيارات الدبلوماسية، تنمية العلاقات الاقتصادية،تفعيل الروابط الثقافية المشتركة من خلال أنشطة وفعاليات التيكا في الجزائر فكونها تابعة لرئاسة الوزراء التركية فإنها تؤدي دور مهم في تعزيز الحضور التركي الخارجي في الجزائر في المجالات الثقافية،الاجتماعية والاقتصادية، والهدف من هذا الفصل هو الكشف عن الغاية السياسة التركية من دبلوماسية القوة الناعمة لأداء التيكا في الجزائر، فكون الجزائر جزء مهم في الإستراتيجية التركية للانفتاح على الدائرة الشرقية (الإفريقية) يدفعنا لمناقشة الهدف الحقيقي الكامن من توظيف تركيا للقوة الناعمة (التاريخ، الثقافة، الاقتصاد، الجيوسياسية، المساعدات الاغاثية لوكالة التيكا) تجاه الجزائر، إذا كان يهدف لتحقيق التقارب التركي-الجزائري كتحالف استراتيجي جديد قوي يخدم مصالح الطرفين، أم الغاية الكامنة وراءه هو تحقيق مشاريع أوردوغان التوسعية تحقيقا لمصالح تركيا الحيوية .

المبحث الأول:الهيكل التنظيمي لوكالة التنسيق و التعاون التركية_ تيكا:

حولت تركيا سياستها الخارجية من سياسة محافظية انعزالية إلى سياسة خارجية ليبرالية أكثر تعاونية،هذا التحول تم ربطه بمفهوم القوة الناعمة التي ساهمت في جعل تركيا قوة صاعدة إقليمية ودولية، و نتيجة لهذا تحول دورها في القضايا العالمية وبدأت تلعب دور السلم و البناء في الدول خصوصا التي تهم تركيا في مشروع التوسع في محيطها الإقليمي، يسعى هذا المبحث إلى دراسة دور وكالة التيكا كآلية للقوة الناعمة التركية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية التركية في الجزائر كمحاولة للكشف ما إذا كانت هذه الوكالة أرضية للتطوير و للمساعدات أو أكثر من ذلك.

المطلب الأول:نشأة وكالة التيكا و تشكيلتها التنظيمية:

المنظمات الحكومية وغير الحكومية المدعومة من دولة تركيا هي نتاج لسياسة القوة الناعمة التي تبنتها الحكومة بعد الحرب الباردة والتي جعلتها تحظى بشعبية كبيرة من طرف باقي الدول،فرغم أنها تبنت هذه السياسة بصفة متأخرة قليلا إلا أنها جعلت اسمها مألوف في هذا المجال.بعد نهاية الحرب الباردة سنة 1991م أحدث تفكك الاتحاد السوفييتي تغيرات مهمة في السياسة الخارجية التركية، فالتغيرات والأوضاع الاقتصادية الهشة للجمهوريات التركية المستقلة حديثا شكلت نقطة تركيز لوكالة التيكا-TIKA[1] كآلية جديدة للسياسة الخارجية التركية في بعدها المرن[2]. تشكلت الوكالة في ضل الإستراتيجية التركية لمشاركة خبرتها في هذا المجال،إذ تمت الموافقة على الوكالة من قبل مجلس الوزراء في 24جانفي 1992 وفقا للقرار رقم 21124 والتي دخلت حيز التنفيذ بنشر القرار في27 جانفي 1992، كمنظمة تابعة لوزارة الخارجية التركية وفقا للقانون 480[3].

عملت التيكا من عام 1992-1999 تحت مظلة وزارة الخارجية، واقتصرت جغرافية النشاط على الجمهوريات التركية ودول البلقان(كازاخستان،طاجاكستان،أوزبكستان،أذربيجان،قيرغيزستان)إلى غاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ومع العديد من المراسيم أصبح عمل الوكالة أكثر عقلانية،

[1] Tika: the turkish international cooperation and developpement agency-türk işbirliğu vekalkinma ajansi, a developement aid agency .

[2] Gümer Ozhan ,Mustafa turgut Demirtepe,"transformation of a developement aid agancy:Tikain a changing domestication an international setting",**turkishstudies**,vol13,no04,(december,2012)p.p647-664.

[3] Yuksel Demirkaya ,Fermat çelik,"uluslarasi ilişkilerde kamu ve civil toplum kuruluşlarininstratejik işbilrliği:Tikafaaliyetleri analizi" ,**oguzhan sosyal bilimler Dergisi**,vol 03,no02,(December,2021),p.p 125-149.

ولهذا الغرض في 2001 تم تغيير الاسم الرسمي للوكالة إلى "إدارة التعاون والتنمية التركية" وتم ربطها بواجبات التعاون الاقتصادي والثقافي والتعليمي والتقني.

في سنة 2002 أعادت الوكالة مرة أخرى تنظيم إطارها لتصبح واحدة من أكثر الوسائل أهمية في تنفيذ السياسة الخارجية التركية عن طريق تقديم الدعم للعديد من المنظمات غير الحكومية بأنشطة ومشاريع متعددة، هذه المساعدات التنموية تمويلها من الدخل القومي الإجمالي[1] لدولة تركيا. في سنة 2011 تم الاعتراف بالوكالة كأداة إستراتيجية مهمة لسياسة خارجية نشطة وتم اتخاذ بعض الترتيبات القانونية لاستخدامها، حيث من خلالها تم تغيير اسمها إلى "رئاسة وكالة التعاون والتنسيق التركية" وفقا لمرسوم القانون رقم 656، في سنة 2018 مع نظام الحكم الرئاسي صدر المرسوم رقم 703 في المادة 94حسب الجريدة الرسمية بتاريخ 15 جويلية 2018 تم تضمين أحدث التغيرات للوكالة في المادتين520 و531 من الفصل 37 من المرسوم و ذكر فيها أن التيكا هي كيان قانوني عام بميزانية خاصة تعمل تحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة[2].

شهدت وكالة التيكا مسارا متفاوتا من التطور بسبب عدة عوامل محلية و دولية،حيث أثرت حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في تركيا خلال 90" بشكل مباشر على تأثير وكالة التيكا الأمر الذي أدى إلى انخفاض جاذبية النموذج التركي، لكن مع فترة الألفينات تطورت لتصبح وظيفتها تقديم المساعدات التنموية من خلال توسيع مهمتها و كذلك نطاقها الجغرافي[3]، إذ تواصل تيكا اليوم القيام بأنشطتها التعاونية التنموية في حوالي 150دولة مختلفة في 5 قارات حول العالم[4] بما فيها الدول التي تتواجد فيها المكاتب التنسيقية للوكالة، والتي تقوم تركيا الآن بواسطتها بتبادل المعلومات والخبرات مع العديد من الدول حول العالم من المحيط الهادي إلى آسيا الوسطى، ومن إفريقيا والشرق الأوسط إلى دول البلقان و من القوقاز إلى أمريكا اللاتينية[5].

[1] Hakan sezgin Erkan,"**Tika :developement assistances as a case of implementing soft power inturkish foreing policy**", (institute of a social sciences,saabanci university,2016),p.p 62-63.

[2] Yuksel Demir Kaya,Ferhat çelik,**op.cit**,p 126.

[3] Güner ozhan, **op.cit**,p647.

[4] وزارة الثقافة و السياحة التركية, رئاسة الوكالة التركية للتعاون , "حول تيكا" ,في https://shorturl.at/hKQ59:(2023/03/26).

[5] **المرجع نفسه.**

الشكل رقم(07): خريطة توضح نقاط تواجد مكاتب التيكا عبر العالم :

المصدر https://tinyurl.com/3e8mcspa: (2023/03/26).

الهيكل التنظيمي لوكالة التيكا : التطور الذي شهدته الوكالة لم يمس فقط النشاطات والمهام المنوطة بها، بل كذلك شمل التغييرات في الهيكلة الإدارية و التنظيمية للوكالة باعتباره أساس سير العمل فيها،فالتغير في الهيكل التنظيمي الغاية منه أن تكون الوكالة أكثر كفاءة وكذا لتوفير المزيد من المساعدات التنموية لمختلف الدول، ففي المخطط التنظيمي الأول كان هناك نائبان للرئيس و18 مكتب تنسيق برامج،كذلك تم ربط الإدارات و مكاتب التنسيق بالرئيس مباشرة.

الشكل رقم(08):الهيكل التنظيمي لوكالة التيكا لسنة 2005:

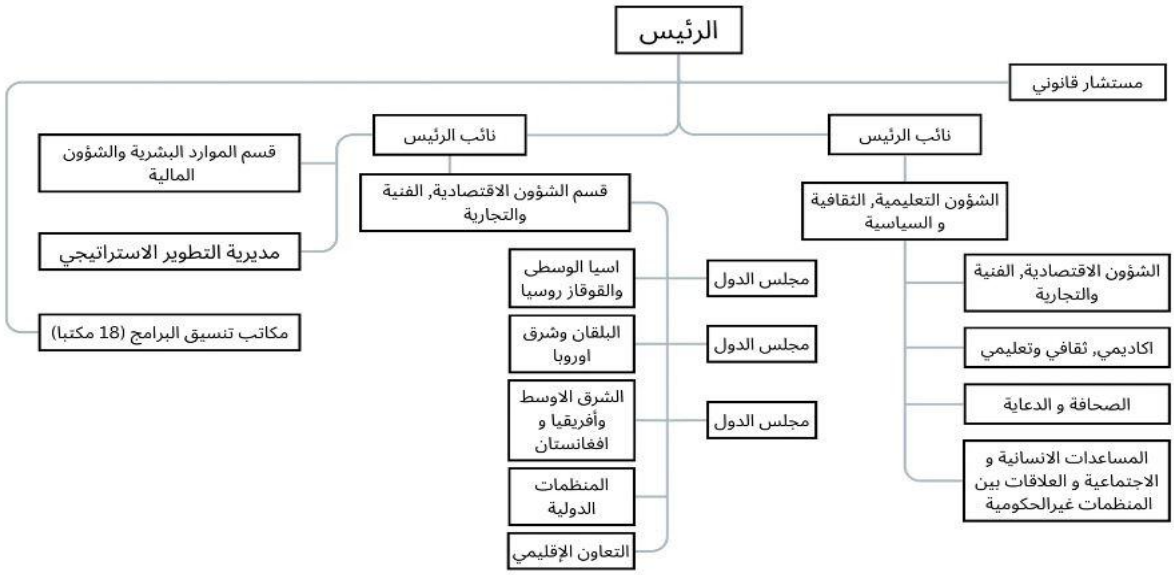

المصدر :الموقع الرسمي لوكالة التنسيق و التعاون التركية.

تم إعادة تنظيم المخطط التنظيمي في عام 2011 لتكون الوكالة أكثر كفاءة في الوصول إلى مختلف المناطق الجغرافية التي تقع ضمن اهتمام دوائر السياسة الخارجية التركية بسهولة أكبر و تنسيق أكثر، ووفقا للهيكل التنظيمي الجديد يوجد 3 نواب لرئيس الوكالة اثنان منهما مسئولين عن الإدارات الإقليمية، في حين أن نائب الرئيس الآخر هو المسؤول عن إدارة الموارد البشرية ودائرة العلاقات الخارجية والشراكات، ثم تم تغييره مرة أخرى في 2012 و اتخذ شكله النهائي حتى سنة 2016 [1]، وذلك لأن التنظيم السابق ضل غير فعال لأهداف و مشاريع التيكا خاصة بعد عام 2006 بسبب تزايد نشاطها في كل المناطق وخاصة بعد الانفتاح التركي على الدائرة الإفريقية. إلى غاية 2016 تم وضع المشاريع المتعلقة بهذه المناطق تحت مسؤولية النواب بشكل جماعي مع الرئيس لمواصلة الأنشطة بانتظام، أي زادت التيكا من عدد خبرائها ونوعت هيكلها التنظيمي من أجل الوصول إلى الأراضي البعيدة وتوسيع مجال نشاطها والشكل المرفق يمثل الشكل النهائي للهيكل التنظيمي والمعمول به حاليا في وكالة التيكا :

الشكل رقم(09) : الهيكل التنظيمي لوكالة التيكا لسنة 2016 و المعمول به حاليا :

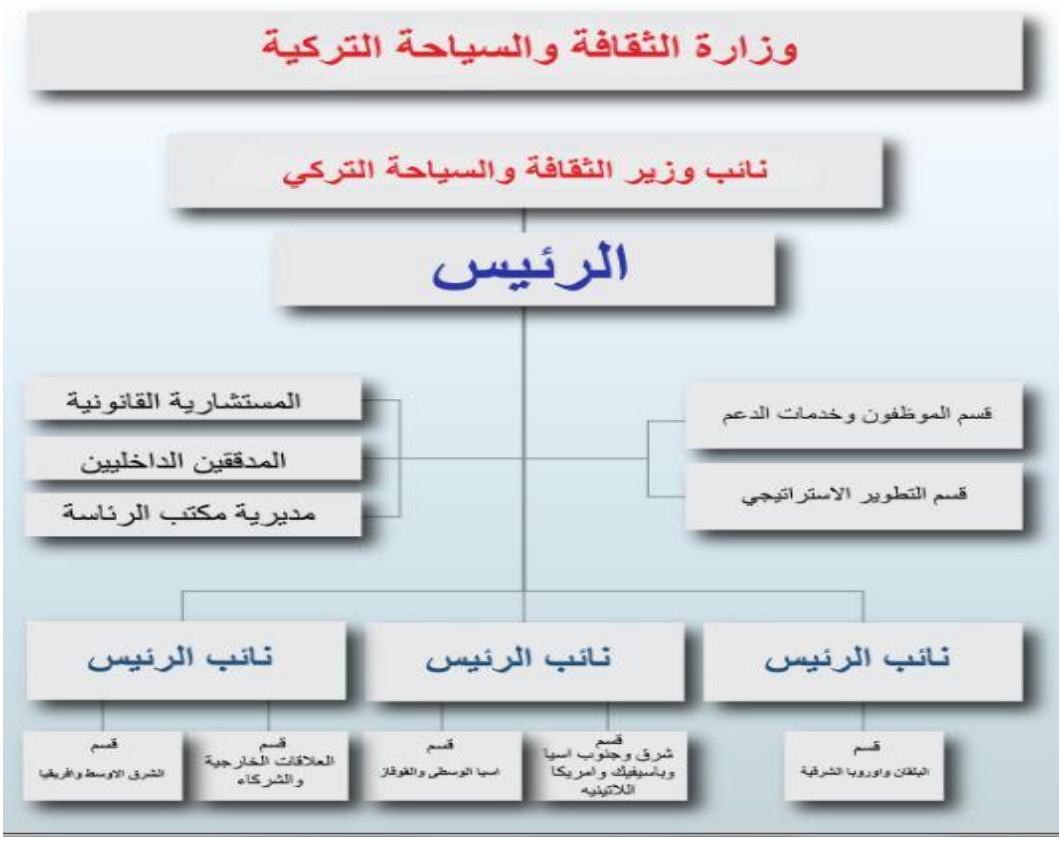

[1] Hakan Sezgin Erkan,**op.cit**,p.p 64.

المصدر: الموقع الرسمي لوكالة التنسيق و التعاون التركية.

في الهيكل التنظيمي لـ TIKAالتي تعمل حاليا تحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة يتم تنسيق الرئيس من قبل نائب الوزير المعين من قبل وزير الثقافة والسياحة وثلاثة نواب للرئيس والمنتسبين إليهم "شرق وجنوب آسيا والمحيط الهادئ وقسم أمريكا اللاتينية، قسم البلقان وأوروبا الشرقية، قسم الشرق الأوسط وإفريقيا، إدارة العلاقات الخارجية والشراكات، إدارة آسيا الوسطى والقوقاز" **بصفتها وحدات استشارية وخدماتية في التيكا**، ويوجد كذلك **وحدات تتبع رئيس تيكا مباشرة هي** "الاستشارات القانونية، المدققون الداخليين، المكاتب الخاصة، إدارة تطوير الإستراتيجية، إدارة شؤون الموظفين وخدمات الدعم.

تؤدي هذه الوحدات أو الإدارات التي يحددها الرئيس واجبات الوكالة والواجبات الموكلة من قبل الرئيس إلى جانب الدول التي تقع تحت ولايتها مسؤولية العلاقات الخارجية، وتقوم بإدارة الشراكات بتنفيذ الأنشطة والمشاريع والبرامج في أكثر من دولة ومنطقة بالتعاون مع الإدارات ذات الصلة بما يتماشى مع مهام الوكالة، وفي نفس الوقت تتعاون مع المنظمات غير الحكومية في العديد من المجالات من المساعدات إلى الدعم الفني والمساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك يتم تطوير وتنفيذ مشاريع وبرامج في التمويل المشترك بالتعاون مع المنظمات الدولية والمنظمات في الدول الأخرى.

تقوم وحدة تطوير الإستراتيجية والخدمات المالية بجمع وتقديم تقارير عن المساعدة الإنمائية التركية، وتقوم كذلك بتنفيذ الوحدة الأخرى التي يتبعها الرئيس وهي إدارة شؤون الموظفين والدعم والتخطيط وتنفيذ سياسة الموارد البشرية للمؤسسة وبرامج التدريب قبل الخدمة وأثناء الخدمة، أي جميع أنواع العناصر والسلع والخدمات الإدارية التي تتطلبها إدارات الرئاسة والمكاتب في الخارج، في إطار القانون رقم 5018 للقيام بالوظائف المعلوماتية والإدارية، وتوفر نظام لأداء خدمات المكتبة والأرشيف للرئاسة لتخطيط وتنفيذ خدمات الدفاع المدني والتعبئة للرئاسة بهدف إنشاء وإصلاح البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لإدارات الرئاسة والمكاتب في الخارج(الوحدة المسؤولة عن ضمان التعاون مع المشاريع ذات الصلة)[1] .

أنشأت تيكا مكاتب تنسيق البرامج(PCO's) من أجل خلق المساحة المطلوبة للبرامج والمشروعات والأنشطة وعمليات المساعدة التي سيتم تنفيذها في الخارج جنبا إلى جنب مع هيكلة المقر الرئيسي

[1] Faris kocan,Hana arbeiter, "is Tika turkey's platform for development cooperation or something more evidence from the western Balkans" , **journal of euromediterranean studies**, vol 12, no 01,(2019)p.p167-193.

للشركة ولضمان التنسيق، وأثناء إنشاء هذه المكاتب لوحظ أنها وفرت التنسيق اللازم مع وزارة الخارجية في دول المنطقة التي كانت تعمل في مجال الواجب ولها الأولوية[1].

ارتبط تطور الوكالة أساسا بالتطورات التي حصلت على مستوى النظام الدولي والعلاقات الدولية، وبالتالي يمكن القول أن برنامج عملها مرتبط كليا بتحركات سياستها الخارجية وأجندتها، وأن أهداف هذه الأخيرة كذلك متغيرة بتغير مصالح دولة تركيا، لذلك سنحاول في المطلب الموالي أن نربط نظريا بين تطور أهداف الوكالة و تطور أهداف السياسة الخارجية التركية المرهونة بالتغيرات الحاصلة في النظام الدولي.

المطلب الثاني:أهداف وكالة التيكا :

تأسست وكالة التنسيق والتعاون التركية في 1992كرد فعل عن الجهود الاجتماعية الاقتصادية والثقافية لتركيا في الفترة التي كانت فيها أولوية النظام السياسي تحقيق الاعتراف الدولي بالجمهوريات التركية المستقلة حديثا من الاتحاد السوفيتي، ومع ترسيم مفهوم السياسة الفاعلة في السياسة الخارجية التركية أصبحت التيكا أداة من أدوات تطبيق أجندة السياسة الخارجية في العديد من الدول، خاصة التي يجمعها بها إرث ثقافي و تاريخي مشترك, إذ يمكن أن نوجز أهدافها في هذه الفترة[2] في مايلي :

- مساعدة الجمهوريات التركية في إنتاج بنيتها الاجتماعية بذاتها و هويتها الخاصة بشكل سليم.
- تطوير حقوق سلك الدول الثقافية والسياسية.
- إتمام النقائص في أمور البنية التحتية الفنية.

اقتصرت أهدافها من خلال المشاريع التي تقوم بها على المجالين الاقتصادي والاجتماعي أكثر من الثقافي حتى 1995، أصبحت تدرك جيدا أن تحقيق التنمية مرهون بتنمية الشعوب ثقافيا فاعتمدت في فعاليتها على نظام التعليم والتثقيف ونشر التكنولوجيا لإدماجها ضمن مسار العولمة لذلك قامت بتسريع أنشطتها التعليمية في الجمهوريات التركية [3]، كما سبق و أشرنا فإنه لم يكن من الممكن أن تظهر الوكالة الأداء المتوقع خلال سنوات تأسيسها نظرا لوجود تغييرات سياسية كانت سببا في ركود المؤسسات الحكومية، إلى غاية 2000 أين أثر التطور الاقتصادي المتسارع للدول بالتوازي مع تسارع

[1] **Ibid** ,p180.

[2] خالد بقاس,**مرجع سابق**,ص 129.

[3] حول تيكا ,**مرجع سابق**, في ,https://shorturl.at/hKQ59:(2023/03/27).

التنمية وتحرير الأسواق وعولمتها من جهة والانفتاح والتغيير من جهة أخرى في تصور و منظور السياسة الخارجية التركية على توسيع مجال نشاط التيكا وأصبحت تمارس فعالياتها مع المؤسسات العامة والخاصة.

مع وصول حزب العدالة و التنمية للسلطة في 2002 وتبني سياسة خارجية أكثر فعالية تحولت الوكالة إلى مؤسسة ذات مهمة جديدة في بناء السياسة الخارجية، وأصبحت المشاريع المنفذة في خمس قارات مختلفة تعبر عن أداة للتنفيذ الناعم للسياسة الخارجية متعددة الأبعاد، والتي أصبحت أكثر نشاطا مما كانت عليه في الماضي حيث تم تعزيز وظيفة تيكا بشكل أكبر من خلال التغيير في تنفيذ المساعدات التنموية والتحول من المنح الخارجية إلى المساعدات القائمة على المشاريع بدلا من المساعدات النقدية. بدأت رئاسة مكتب التعاون والتنسيق التركي العمل مع 33 مكتب تنسيق برامج في 30 دولة شريكة للتعاون، بالإضافة إلى ذلك واصلت تيكا أنشطة المساعدة الفنية في 37 دولة في 3 قارات[1] باعتبارها "منظمة المساعدة الفنية" الوحيدة في تركيا[2]. حاليا تدخل TIKA في تعاون موجه نحو التنمية في ما يقارب 150 دولة في العديد من القارات المختلفة جنبا إلى جنب مع البلدان التي لديها مكاتب لها، فمن خلال TIKA تشارك تركيا معرفتها وخبراتها مع العديد من البلدان من المحيط الهادئ إلى آسيا الوسطى ومن الشرق الأوسط وأفريقيا إلى البلقان ومن القوقاز إلى أمريكا اللاتينية، وتجلب عمليات التعاون هذه كميات متزايدة بسرعة من المساعدات التنموية لتركيا(بينما كانت المساعدة الإنمائية التركية تقدر ب 85 مليون دولار أمريكي في عام 2002ارتفع هذا الرقم إلى مليار و 273 مليون دولار أمريكي في عام2011).

تهدف مشاريع وكالة التيكا في البلدان النامية إلى تحقيق أهداف مدرجة [3]، على النحو التالي:

- تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والاجتماعي والثقافي والتعليمي مع الدول النامية بمشاريع تساهم في تنمية هذه الدول.
- تحديد قضايا التعاون والمساعدة الاقتصادية والتجارية والفنية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وإعداد المشاريع والبرامج اللازمة لهذا الغرض أو إعدادها من قبل المؤسسات الخاصة مع مراعاة أهداف التنمية واحتياجات الدول النامية.

[1]Faris kocan,Hana arbeiter,**op.cit**,p70.

[2] **مرجع سابق**,في ,https://shorturl.at/hKQ59:(2023/03/27).

[3] Soner karagül,"Türkye'nin balkanlardaki yumuşak perspectife Türk işbirliği ve kordinasyon ajansi",**giriş uneilik ve kalkinma Dergisi**,No 08,(January,2013)p.p 79-102.

- تطوير الهياكل الحكومية المستقلة في البلدان النامية،إعداد التشريعات،وتدريب الموظفين العموميين،وتقديم المساعدة التي يحتاجون إليها في مجالات مثل البنوك والتأمين والتجارة الخارجية والميزانية ونظام الضرائب في الانتقال إلى النظام الحر واقتصاد السوق لإرسال الخبراء إلى هذه البلدان،وإرسال الموظفين والطلاب من هذه البلدان،واتخاذ الترتيبات اللازمة والتنسيق من أجل تلقي التعليم والتدريب الداخلي وتخصيص المنح الدراسية لهؤلاء الأشخاص.

- اتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ برامج التعاون في مجالات التعليم والثقافة في الخارج من خلال المراكز الثقافية التركية.

- ضمان التعاون والتنسيق اللازمين مع المؤسسات والمنظمات العامة الأخرى في الأمور المتعلقة بخدماتها وواجباتها الرئيسية.

أهداف وكالة التيكا هي انعكاس لمواقف و توجهات السياسة الخارجية التركية، فمشاريعها تهدف إلى خلق توافق وانسجام في العلاقات الثنائية في الجوانب الاقتصادية،الثقافية،السياسة والدبلوماسية لكن تبقى هذه الأهداف المعلنة من طرف المنظور التركي، ويبقى السؤال مطروح هل وكالة التيكا أداة لتحقيق التطوير في الدول و نشر خبرتها في المجال، أم أن نشاطاتها تحمل في طياتها أهداف غير معلنة؟ وهو ما سنحاول أن نناقشه في المبحث الثالث من الدراسة.

المطلب الثالث:قطاعات مهام ومشاريع التيكا:

وفقا للائحة تحديد وتنفيذ المشروع في 28.08.2001 من القرار رقم 24507 في الجريدة الرسمية، يمكن تلخيص المشاريع التي تقوم بها TIKA تحت أربعة عناوين[1] ، كما يلي :

1- مشاريع المساعدة الفنية التي تشمل مساعدة الخبراء وبرامج التدريب ومشاريع التعاون الأكاديمي والعلمي والثقافي ومنح المعدات والمنح التعليمية والتدريبية والبحثية، بناء المدارس والجامعات هو أحد الواجبات الأساسية لتيكا. قامت TIKA ببناء صالة Kazak-Turkish Gymnasium في كازاخستان،ومدرسة Şükriye Mejodoviç الابتدائية في الجبل الأسود،و Mahmud Tarzi

[1]Elif nuroglu,**"Tika and it's political and socio economic role in the Balkans**",In book:**Turkish-Balkans Relations: "The Future Prospects of Cultural,Political and Economic Transformations and Relations"**,(November,2013),pp.281-300.

Gymnasiumفي Kabil (أفغانستان)،ومدرسة Üsküp Tefeyyüz الابتدائية في مقدونيا،وجامعة Prizrenفيكوسوفو بلغ عدد المدارس والجامعات التي بنتها تيكا منذ عام 2007حوالي 214 مدرسة[1].

2- المشاريع المشتركة لتجديد التراث الثقافي والتاريخي والحفاظ عليه: تدعم TIKA المطبوعات والناشرين الذين يهدفون إلى المساعدة في تحقيق أهداف تركيا في البلدان الشريكة وإنشاء ودعم أقسام علم الآثار،وتنظيم دورات اللغة التركية,ودعم البحوث والأنشطة للكشف وتحديث التراث الثقافي والتاريخي المشترك، فعلى سبيل المثال ساهمت تيكا في إعادة بناء جسر موستار الذي تم تدميره بالكامل خلال الحرب من عام 1992 إلى عام 1995 في البوسنة والهرسك, من الأمثلة الأخرى تجديد جسر كونييتش في عام 2009ومسجد ماجلج باشا في البوسنة والهرسك وترميم جسر درينا في فيزغراد(البوسنة والهرسك)،مشروع ميزانية ضخمة في ضريح السلطان سنكر في تركمانستان وضريح هودج أحمد ييسيفي في كازاخستان ومسجد جوديست سيف الله أفندي وفي مقدونيا وفي قرية كوجاجيك تم تجديد منزل علي رضا أفندي والد مصطفى كمال أتاتورك من قبل تيكا، كذلك في منغوليا صنعت آثار Bilge Kaan و Kultigin وفقا لأصولها الأصلية وتم بناء متحف في الموقع الذي توجد فيه آثار Gokturk منذ 1300 عام[2]، وفتحت TIKA لزيارتها لتذكير الأجيال الشابة بالتاريخ التركي القديم في أقدم مركز تعليمي في أوروبا الشرقية تم بناؤه فيه.

3- مشاريع الدراسات الفنية:تهدف TIKA إلى تعزيز إمكانات تركيا لمديري الدولة النظيرة والموظفين المتخصصين في المجالات التي يكون فيها التعاون ممكنا،كما يبحث عن مجالات التعاون الممكنة ويحدد المشاريع وينظم زيارات لهذه البلدان لمراجعة ومراقبة المشاريع الجارية، يمكن أن يكون أحد الأمثلة هو أول مركز جيني في إفريقيا تم إنشاؤه في السودان في عام 2011.

4 - المساعدات الإنسانية والمزايا الأخرى: ترتب تيكا نقل الأدوية والغذاء والملابس والموظفين الآخرين حسب الطلب من البلدان المستقبلة ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية،على سبيل المثال تم افتتاح أول مركز لزراعة نخاع العظام في آسيا الوسطى في قيرغيزستان، في شمال فلسطين لا يزال مستشفى طوباس التركي قيد الإنشاء، في السنوات الأربع الماضية تبرعت تيكا بـ58سيارة إسعاف في باكستان والصومال و مولدوفا وفلسطين والضفة الغربية, في نيجيريا خضع 19.410 شخصا للفحص الصحي، في لوبينون تم بناء مستشفى "صيدا" التركي في عام 2010 بسعة 100 سرير في شبه جزيرة القرم[3].

[1]Republic of Turkey ministry of culture and tourism ,Tika,"ALL FOR A SMILE",(2020),p20
[2] **ibid**,p24.
[3]**Ibid**,p30

بدأت تيكا بمشاريع الإسكان والتعليمومنذ اتخاذ هذا القرار حدثت العديد من التغييرات في العالم والتي أثرت أيضا على أولويات تيكا، مما دفعها إلى تنفيذ بعض المشاريع الأخرى نظرا لأن خبراءها يعرفون البلدان التي يعملون فيها جيدا فإنهم يقررون المشاريع الأكثر فائدة لبلدانهم، في البوسنة والهرسك يعطون الأولوية للمشاريع في قطاعي التعليم والصحة، قامت TIKA بتجديد أكثر من 10 مدارس أو رياض أطفال أو مختبرات جامعية وكذا المشاريع المرتبطة بالدخل في جميع أنحاء البوسنة والهرسك[1] مثل تربية النحل وزراعة النباتات الخضراء،وتربية الحيوانات،وزراعة الفاكهة،ومصايد الأسماك إذ تقوم TIKA أولا بإجراء مسح فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمر والوضع الوظيفي بين أولئك الذين يرغبون في الاستفادة من المساعدات، وهذا لمعرفة ما إذا كانوا مؤهلين حقا للحصول عليها.

تشارك TIKA أيضا في الأنشطة الفنية والثقافية ففي عام 2012افتتحت TIKA معرض صور Srebrenica في قلب سراييفو حيث يمكن للعديد من السياح من جميع أنحاء العالم زيارة هذا الحدث المؤسف والتعرف عليه بشكل مريح، عندما نعتبر سريبرينيتسا "البوشناق جناق قلعة"، فإن افتتاح هذا المعرض مهم للحفاظ على تاريخ البوشناق على قيد الحياة. تعتبر المعارض الفنية وطباعة الكتب وكونك شريكا أو راعيا في الأنشطة الأكاديمية والعلمية من الأنشطة العادية لـ TIKA.

عندما تبدأ تيكا العمل في بلد جديد يتعرف خبراؤها على حقائق واحتياجات الدولة,أولا يتم تحديد المشاكل وأسباب هذه المشاكل ثم يطورون استراتيجيات للتغلب على المشاكل، وبالتالي البدء في العمل على المشاريع ثم تصنيف مجالات نشاط تيكا في الوثائق الأحدث على النحو التالي[2] :

- البنية والخدمات الاجتماعية: والتي تشمل التعليم والصحة وديناميات السكان والمياه وصحة المياه والبنى التحتية الإدارية وغير الحكومية والاجتماعية.
- البنية والخدمات الاقتصادية: وتشمل النقل والاتصالات وقضايا الطاقة.
- قطاعات الإنتاج: وتتكون من الزراعة والغابات وصيد الأسماك والتعدين والبناء والصناعة والتجارة والسياحة.
- قطاعات متعددة أو متداخلة قد يكون لها بعض الخصائص المشتركة، وبالتالي لا يمكن تصنيفها في الأقسام المذكورة في الهيكل التنظيمي.

[1] **Ibid**., p34.
[2] Elif nuroglu,**op.cit**, p 09.

عندما يتعلق الأمر بإجراءات اختيار المشاريع التي تقوم بها TIKA، فإن لائحة تحديد وتنفيذ المشروع تتبع الخطوات[1] التالية :

أولا : يجب أن يخدم المشروع قيد النظر مصالح تركيا والدولة الشريكة.

ثانيا : يحتاج المشروع إلى الاهتمام بالمناطق والأنشطة التي تعطي الأولوية للسلطات التركية.

ثالثا : أن يكون هناك طلب ناشئ من الدولة الشريكة فاحتياجاتهم وأولوياتهم عوامل مهمة في تحديد محتوى المشاريع.

رابعا : يجب أن يكون شريك مشروع تيكا من المؤسسات وليس الأفراد أو المنظمات الربحية، أي يمكن اعتبار المنظمات غير الحكومية والسلطات المحلية أو المركزية والمنظمات العامة والجامعات شركاء في المشروع.

خامسا :المشاريع التي تقوم بها تيكا تحتاج إلى المساهمة في مستوى التنمية في الدولة النظيرة وأن تكون متوافقة مع قيمها الوطنية والثقافية والاجتماعية.

سادسا :عدد الأشخاص الذين سيستفيدون من المشروع هو أيضا معيار مهم في تحديد المشروع كما يعتبر مستوى مساهمة المشروع في العلاقات الثنائية هدفا في تنفيذ المشاريع، ويتم استخدام المعرفة والخبرة التكنولوجية للبلد الشريك إلى أقصى حد.

على الرغم من أن تيكا تقوم في الغالب بإعداد المشاريع بنفسها إلا أنها بدأت في الآونة الأخيرة العمل في عملية الوساطة والتنسيق للعديد من المشاريع التي تمولها البلديات التركية التي ترغب في المساهمة في تنمية البلدان التي تكون تركيا على اتصال بها أو لديها روابط ثقافية ومعيارية بها، مثلا تمول بلدية Selçuklu من قونية حاليا مشروع تجديد منزل Sarajevo Mevlevi وتنفذ TIKA المشروع،عندما يظهر طلب من الدولة الشريكة تتوقع تيكا تقديم مقترح المشروع، بعد ذلك يتم تقييم هذا الاقتراح في مكتب تنسيق البرنامج وكذلك في المكتب القطري في حالة الموافقة يتم تنفيذ المشروع.أثناء عملية التوصيل تقدم TIKA أي نوع من المساعدة الفنية ومع ذلك في الوقت نفسه تتوقع تيكا أن تتحمل الدولة النظيرة المسؤولية وتشارك في العملية وتستخدم البنية التحتية وموارد البلد في حالة الحاجة، ترسل TIKA خبراء من تركيا بمجرد اكتمال المشروع يتم تعليق علامة تيكا عليها (يعد تعليق علامة

[1]Soner karagül, **op.cit,** p89.

TIKA على المشاريع المكتملة إحدى طرق توفير الاستمرارية)ويقوم مكتب تنسيق برنامج تيكا بإبلاغ المركز تصبح الميزانية الحقيقية للمشروع واضحة أيضا في هذه المرحلة،والتي تم تقديمها إلى مكتب البلد بمبلغ تقريبي في البداية عندما يكون المشروع على وشك الانتهاء تتم المراقبة الفنية بعد عام واحد من اكتمال المشروع هناك مراقبة أخرى[1]،على سبيل المثال إذا كان مشروعا إنشائيا فيجب التحكم فيه بعناية فائقة في حالة تجديد أو بناء المختبر تتوقع تيكا أن يقدم شريك المشروع تقريرا بعد عام واحد من العمل، لكن تكمن المشكلة في البلدان التي تعمل فيها TIKA في أن شركاء المشروع يتغيرون في كثير من الأحيان لأن البلدان لم يتم إضفاء الطابع المؤسسي عليها بشكل كامل,يعد أيضا الالتزام بالمواعيد في استكمال المشاريع أحد إشارات النجاح،معيار آخر لتيكا هو سعر المشروع سواء كان معقولا أم لا فجميع النفقات التي تتحملها TIKAتخضع لقانون المشتريات العامة 4734،ميزانية تيكا ليست ثابتة بل تتغير وفقا لأداء المنصب في العام السابق ثم تتم الموافقة عليه من قبل الجمعية الوطنية التركية الكبرى

تنفيذ المشاريع عملية صعبة بالنسبة للوكالة بسبب الأوضاع الاستثنائية والصعبة في العديد من المناطق مما تستلزم تنسيقا قويا فيما بين عناصرها التنظيمية والإدارية، لهذا السبب فتحت التيكا مكاتب تنسيق البرامج في العديد من الدول للتغلب على هذا التحدي ويتمثل دور هذه الأخيرة في مراقبة المشاريع ومتابعة التطورات في الدول ذات الصلة حتى تتمكن من إبلاغ السلطات التركية، وبالتالي التنظيم الإداري و الهيكلة التنظيمية هي جزء أساسي من تطور فعاليات الوكالة ومشاريعها وفي الأخير تلخص وكالة التيكا أهم قطاعات مهامها في شكل توضيحي، كما يلي :

الشكل رقم(10):رسم توضيحي لقطاعات مهام وكالة التيكا:

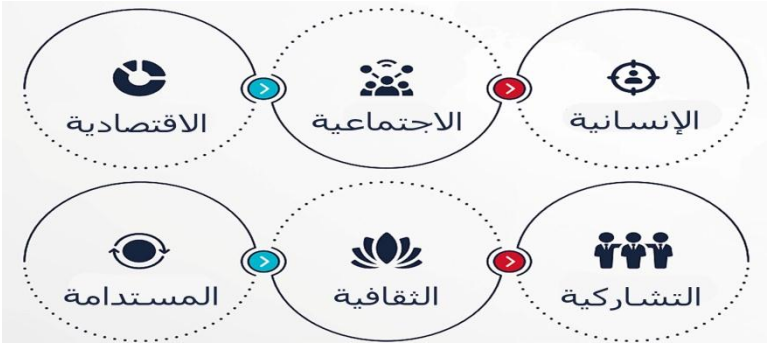

المصدر:الموقع الرسمي لوكالة التيكا.

[1]Soner karagül, **op.cit,** p90.

المبحث الثاني:نشاط وكالة التنسيق والتعاون التركية في الجزائر:

أثرت جهود تركيا في القوة الناعمة في مجال السياسة الخارجية على كفاءة علاقاتها الخارجية مع الدول الشرقية -الإفريقية في كافة المجالات، كما أثرت أيضا استثماراتها في القوة الناعمة على دولة الجزائر والتي أصبح لها تصورا ايجابيا تجاه تركيا مقابل إدراك تركيا للأهمية **الجيوسياسية والاقتصادية** للجزائر، والتي شكلت ركيزة في تنسيق العديد من المشاريع التركية في الجزائر تحت اسم وكالة التيكا كأساس تركي في تنمية العلاقة التركية-الجزائرية، وقد تم تخصيص هذا المبحث لإيجاز أهم مجالات تفاعل التيكا في الجزائر.

المطلب الأول:برامج حماية التراث و المعمار في الجزائر:

تدخل ضمن برامج التيكا "نشاط حماية الثقافة و الميراث المشترك"،تعمل تركيا من خلال الوكالة على ترميم الأماكن التاريخية القديمة وحماية الآثار والتراث الثقافي المشترك مع الجزائر كأساس للحفاظ على مستوى السياحة التي تنعش دخل الدولة الجزائرية وأهم مثال حي عن هذا النشاط هو إعادة تأهيل مسجد كيتشاوة في العاصمة الجزائرية في2013[1].

تدرك تركيا جيدا الأهمية التاريخية الثقافية للمسجد باعتباره رمزا من رموز الاستقلال الوطني وارتباطه باسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية لهذا عملت من خلال التيكا على ترميم المسجد، وذلك كونه رمزا للعلاقات الصداقة التركية -الجزائرية والإرث الحضاري والتاريخي المشترك (عمق العلاقة بين البلدين الممتدة إلى 500سنة مضت)، خاصة أنه بعد الاحتلال الفرنسي أصبح يعكس آثار الفرنسيين[2] وبالتالي أرادت أن ترجع إليه الملامح الإسلامية العثمانية كأساس لاسترجاع وتعزيز التراث الثقافي والهوية الجزائرية .

استكملت وكالة التنسيق والتعاون ترميم مسجد كيتشاوة وفقا للبروتوكول الموقع بين وزارة السكن والعمران والمدينة مع الوكالة في 26 سبتمبر 2013 والمتواجد في حي القصبة"المدينة القديمة"بالعاصمة، تقضي هذه الاتفاقية بأن تتكفل الوكالة بجميع مراحل الترميم دون مقابل مادي بل أكثر من ذلك أنها سمحت بالاستفادة الجزائرية من تركيا في مجال ترميم المعالم الأثرية،كما منحت تكوينا علميا في

[1]"تيكا التركية ترميم جامع كيتشاوة في الجزائر", ترك برس, في ,https://shorturl.at/wEKNT:(2023/03/29).

[2]علي إحسان جام, "تركيا تستكمل ترميم مسجد كيتشاوة العثماني في الجزائر", القدس العربي, في ,https://shorturl.at/cmDFT:(2023/03/29).

مجال الترميم للمختصين الجزائريين قصد تشكيل خلية مختصة في هذا المجال في الدولة[1]، كما تم تخصيص زيارتين على حدا لمنظمة الترميم في تركيا لتضمن لهم تكوين أفضل.

تعد الوكالة واحدة من أهم المنظمات التي تقدم المساعدة في تقديم مساعدات في مجال ترميم التراث، إذ أنها تنظر إلى التراث العثماني في الجزائر على أنه قوة موحدة للعلاقات معها من خلال تجاربهم المشتركة معها،نشاط الترميم التركي في الجزائر ينطلق من اعتبار**"الإرث نقطة محورية في تحقيق تنمية الدولة من جهة و تنمية علاقات هذه الدولة مع تركيا من جهة أخرى"** ويمكن إيجاز أسباب الاهتمام التركي (التيكا) بالمسجد[2]، في مايلي:

1. **<u>حماية الثقافة العثمانية- التركية في الجزائر:</u>** يعود تاريخ المسجد إلى الحقبة العثمانية وتحديدا إلى سنة 1617م، و هو من أبرز المساجد الجزائرية ذات الطابع المعماري العثماني الذي يعكس القيمة التاريخية للعلاقات بين البلدين و قدمها،موقع المسجد المهم الذي يربطه بدار الداي حسن باشا قديما ويربطه كذلك بممر سري كان يستعمل سابقا في أداء فريضة الصلاة كما أنه يقع أمام أهم قصور المدينة سابقا وهو قصر عزيزة(دار الخزناجي)أو دار السفراء، كما يتميز الطابع المعماري للجامع بالبصمة العثمانية من الزخارف الفنية والهندسية والنباتيةوالكتابات التي تؤكد على استمرار الثقافة التركية في الجزائر، والذي يبرر أيضا الرغبة التركية في الترميم كسبيل لإعادة إحياء وجودها في الجزائر.

2. **<u>القيمة التاريخية و الجمالية للمسجد:</u>** يمثل إرثا تاريخيا حضاريا للجزائر، فقد صنف من طرف اليونيسكو لمنظمة الأمم المتحدة من التراث العالمي المميز في السياحة الإسلامية نظرا لما مر به من تحولات عديدة من كونه مسجد عثمانيا إلى كنيسة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، الأمر الذي أكسبه قيمة وطابع مميز يجمع بين ديانتين و ثقافتي مخالفتين، لذلك سعت تركيا لتحويله إلى محرك للسياحة الدينية في الجزائر.

3. **<u>تحقيق السياحة الدينية في الجزائر:</u>** تستعين تركيا بتجربتها التي تركز على المواقع التاريخية في القطاع السياحي مثل مسجد السلطان أحمد ومسجد آية صوفيا، هذا النوع من السياحة هو مزيج

[1] أسماء وكالات ,"توقيع بروتوكول اتفاق بين الجزائر و تركيا لترميم مسجد كيتشاوة بالعاصمة" ,جريدة النهار ,2013/09/26, في : https://shorturl.at/cisEV,(2023/03/29).

[2] أمال رابية, "جماليات التراث العثماني بالجزائر مسجد كيتشاوة أنموذجا "**,مجلة الدوريات المصرية**,م07 ,ع04, (أفريل, 2022), ص.ص 889-904.

بين الناحية الوطنية والدينية والثقافية، وهو ما يظهر في النقوش والزخارف التي تعكس الآثار المتعاقبة من يوم بنائه إلى غاية اليوم،وكذا الطابع العمراني الإسلامي الذي يعكس الحضارة الإسلامية(الجمع بين الحضارة العثمانية الإسلامية و المسيحية والجزائرية) ترى تركيا أن هذا التنوع الثقافي سينتج تنوع في السياحة الجزائرية من شأنها أن ترفع القيمة الاقتصادية للدولة.

4. **تحقيق التنمية السياحية الجزائرية:** هدفت التيكا لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر باعتبارها عنصر أساسي من ديمومة الحياة الاقتصادية، أي استغلال المسجد كقوة جذب سياحي لإنعاش السياحة الجزائرية ثم الاقتصاد الجزائري كذلك تسعى تركيا من خلال هذا المشروع للحفاظ على ثقافتها متابعة المشروع في الجزائر،فالوكالة التابعة لرئاسة الوزراء التركية أشرفت على أعمال ترميم المسجد بفريق مختص وهيئة أكاديمية وحرفيين في فن التخطيط والنقش والكتابة التي أشرف عليها"حسين فوطلو"-الخطاط التركي الذي حظي بجائزة الرئاسة التركية للثقافة والفن في2016- بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية في الجزائر، كما تولت الوكالة أيضا النشاط التسويقي للمسجد من حلال زيارة الرئيس التركي و زوجته أمينة أوردوغان للمسجد سنة 2018[1]، وهو ما يثبت رغبة تركيا في استثمار التراث الثقافي المشترك بين البلدين في تنمية العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية بينهما.

لا يتوقف نشاط الوكالة في حماية الثقافة المشتركة عند هذا المشروع، بل عبرت عن تنفيذ الإجراءات ذاتها في مسجد حسن باشا في وهران الراجع إلى فترة حكم الباي محمد الكبير للجزائر العاصمة في 1796، وكذا ترميم المسجد التاريخي الباشا في حي سيدي الهواري بوهران وأيضا ترميم قصر الباي والمصنف ضمن التراث الوطني على مساحة 5.5 هكتارات واستثمار تيكا في شركة Tosyali HoldingAlgeria Megaكأكبر استثمار تركي في الجزائر لتنفيذ المشروع فستتولى الوكالة مهمة الاستثمارات تحت عنوان "**حماية تراثنا المشترك**"، لإعادة إحياء الهوية التركية في الجزائر وإكساب اليد العاملة الجزائرية مهارات في مجال ترميم المعالم التاريخية والدينية [2] والغرض من الترميم هو نقل الهياكل التاريخية الثقافية للأجيال القادمة[3].

[1] حسام الدين إسلام,"الجزائر أول صلاة جمعة في مسجد كيتشاوة العثماني بعد ترميمه" ,وكالة الأناضول ,في ,(2023/03/29):https://shorturl.at/cDFH0.

[2] حسام الدين إسلام ,"الجزائر مشروعات لترميم معلمين عثمانيين بالشراكة مع تركيا",وكالة الأناضول ,في ,(2023/03/29):https://shorturl.at/twUY2.

[3]" Tosyali Algeria, Bey maison -Oran Algeria", in:https://shorturl.at/jr058, (31/03/2023).

من خلال ما تقدم يمكن إدراك أن العقل التركي يعتبر أن نشاط حماية التراث الثقافي المشترك هو مسؤوليتها الاجتماعية لتحقيق الاستدامة في الدولة التي تشترك معها فيه، وأنها تستعمل الوكالة لضمان وجودها فيها .

المطلب الثاني: برامج دعم البنى الثقافية والاجتماعية :

تمثل برامج الدعم الثقافي و الاجتماعي في الجزائر هدفا أساسيا لمؤسسة التيكا تحت إطار الاستثمار في العنصر البشري من خلال فتح فرص جديدة للعمل وتقليص فرص البطالة، وأيضا إعطاء دورات تثقيفية للارتقاء بالمستوى التعليمي وحتى تتضمن هذه البرامج نشاطات المساعدات الاغاثية والدعم التركي للجزائر، فمن الأهداف الأساسية لمؤسسة التيكا هو تطوير الفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تحقق التنمية الاقتصادية للدولة المعنية بالمساعدات. يمكن إبراز أهم هذه البرامج التي تقوم بها وكالة التيكا في الجزائر، من خلال تصنيفها كما يلي:

1. **<u>دعم البنى الثقافية والتعليمية:</u>** تقوم تيكا بتسيير الكثير من الفعاليات التي تهدف لتحسين المستويات العلمية حسب الشروط الدولية، وتقوم بمجاراة التطورات العصرية كإصلاح نظام التعليم وتجديد الوسائل المستخدمة في التعليم واستبدالها بوسائل حديثة ذات تكنولوجيا جديدة وتحسين المستوى التعليمي للأساتذة[1]، ومن بين النشاطات الثقافية-التعليمية في الجزائر تذكر مايلي:

- افتتاح المركز التجاري لبحوث التراث العثماني في جامعة الجزائر2في العاصمة في 2012، والذي ترى الوكالة في هذا المركز أنه سيجري دراسات مهمة لإلقاء الضوء على التاريخ المشترك للشعبين التركي و الجزائري، ويتضمن المركز في برنامجه تدريب الأكاديميين و الباحثين ضمن تنظيم الندوات والمؤتمرات و غيرها من الأنشطة العلمية كالإصدارات العلمية و تقنيات البحث الأرشيفية[2].

- تستعد تركيا لافتتاح مركز يونس امره الثقافي لتعليم اللغة التركية في الجزائر تحت عنوان "نهدف لتعزيز علاقاتنا الثقافية وتعاوننا مع الجزائر"[3]، كاستجابة للطلب المتزايد من طرف الشباب الجزائري على تعلم اللغة التركية والذي نتج عن المنتجات السينيماتوغرافية التركية، هذا الطلب الذي

[1] وزارة الثقافة و السياحة التركية,رئاسة الوكالة التركية للتعاون, "تركيا و إفريقيا جنبا إلى جنب,"**,GMK Bulvarı ع140(2015),** **ص.ص01-89..**

[2] Republic of Türkiye ministtry of culture and tourism,Tika ",tika estabilished the algeriancenter for studies on the athman heritage in Algeria," in:https://tinyurl.com/2rds75dz, (04/07/2022).

[3] أسامة افراح ,"معهد يونس امره التركي بالجزائر قريبا",جريدة الشعب أونلاين ,في ,https://tinyurl.com/5en5j6x2(2023/03/14):.

لم تعد تستوعبه أقسام الجامعات الجزائرية ليبرز مشروع مدارس تعليم اللغة التركية كأهم مشاريع التيكا في الجزائر.

- تسعى التيكا لإجراء مشروع كتاب حول الأمير عبد القادر ورحلته في مدينة بورصة قبل رحلته إلى الشام،بعد تنفيذها لمشروع مكتبة بارباروس خير الدين باشا في قسم دراسات اللغة التركية.

- قام مبعوثون من التيكا بإعادة بناء وترميم مدرسة "شارج" الابتدائية في جرجرة كما شاركوا مع الكشافة الإسلامية الجزائرية في أعمال تنظيف حديقة تكجدة في جبل جرجرة و كذا غابة لالاستي وغابة الشريا بتلمسان، قاموا أيضا بزيارة كهف بني عاد الذي استخدم في النضال الجزائري ثم تمت زيارة المواقع التاريخية في ولاية البليدة لتتبع الآثار العثمانية، كما شاركوا في 3برامج إذاعية تمت استضافتهم على قناتين تلفزيونيتين وطنية، وشاركوا في أنشطة في أربع مقاطعات جزائرية إذ ترى الوكالة أن "برامج تبادل الخيرات" سوف يزيد من توطيد الصداقة التركية الجزائرية[1].

2. **دعم البنى الاجتماعية:** إلى جانب ما سبق تتضمن فعاليات مؤسسة تيكا المجالات الاجتماعية و التي تهدف لمساعدة الشعب الجزائري و دعم احتياجاته بصفة تدعم تطور البلاد، ومن بين ما حققته في هذا المجال ما يلي:

- قدمت الوكالة دعما بالمعدات لجمعية حماية الحريات Tiguarin associationغير الحكومية في ولاية تيميمون والتي تنفذ أنشطة للأطفال والشباب و النساء،تتواصل جهود الوكالة لإحياء جهود إنتاج السجاد التقليدي الذي تم أعمالها لفترة طويلة كسبيل لاستعادة الزخارف المفقودة وتقنيات الإنتاج، حيث بفضل هذا الدعم سيفتح فرص اقتصادية للمرأة الجزائرية، كما أنشأت الوكالة فصلا داخل الجمعية لتقديم التدريب النظري للشباب على إنتاج الحرف اليدوية كما قامت الوكالة بالعديد من عمليات الصيانة والإصلاح للولاية لأنها بدأت في التطور من ناحية السياحة الصحراوية [2].

- قامت كذلك الوكالة بافتتاح فصل الكمبيوتر في مدرسة أرزقي جود الابتدائية،دعم الأجهزة هذا الهدف منه هو تقديم مساهمات ايجابية في القطاع التعليمي للجزائر لخلق فئة اجتماعية متعلمة،

[1]Zuhal demirci,"tika Günülluleri cezair'de okul boyadi", anadul ajansi,"in :https://tinyurl.com/6df3s325 (31/03/2023).

[2]"Turkey's tika provids aid for NGO'sin southern Algeria", daily sabah, in:https://tinyurl.com/csjbaary (31/03/2032).

قامت أمينة أوردوغان بتفقد الفصل لتؤكد أن الوكالة هي البد الودودة لتركيا في الجزائر البلد الصديق و الشقيق[1] حسب المنظور التركي.

- دعمت الوكالة مجموعة موسيقية في الجزائر تدعىBarut music groupالتابعة لغرفة الفنون والثقافة في منطقة الأقفات تحديدا في جنوب العاصمة الجزائرية، الآلات التي توفرها الوكالة هي الكمان والعود والقانون و غيرها من الآلات ذات الجودة العالية وجميعها تركية الصنع ليظهر أن سبب الاهتمام بالمنطقة كونها تكتسي فيها الموسيقى الأندلسية طابع عثماني، إذ تهدف التيكا من خلال هذا المشروع لتعزيز ثقافة الموسيقى التركية في الجزائر[2] لتقوية حضورها فيها.

- كذلك تم توزيع مساعدات غذائية على حوالي 500 أسرة محتاجة بالتعاون مع جمعية "حراء" الخيرية في إطار برنامج المساعدات الرمضانية السنوي لتيكا، سلمت الطرود الغذائية في شكل طرود كهدايا و رسائل من الشعب التركي كما قامت بزيارة روضة أطفال في العاصمة تابعة لنفس الجمعية[3].

- تتولى التيكا مسؤولية تعريف القضاء التركي للوفد الجزائري بعد توقيع اتفاقية التعاون في المجال القضائي بين المدرسة العليا للقضاء الجزائرية وأكاديمية العدل في تركيا،هذه الاتفاقية تهدف إلى تدريب القضاة والمدعين العامين وتبادل المعلومات والتعاون في المجال القضائي وتبادل الخبرات في إطار المنفعة المتبادلة،التعاون بين المؤسستين يتجسد من خلال عقد الندوات و المنتديات المشتركة وكذا تنظيم الدورات التكوينية وتبادل الزيارات والتربصات الدراسية، والتي من شأنها أن تعزز التعاون في المجال القضائي،السياسي،التجاري والاقتصادي[4].

- تقع ضمن البرامج الاجتماعية كذلك مشاريع الرعاية الصحية حيث قامت التيكا بدعم خلال جائزة كوفيد-19 بتقديم 50 مكثفا للأكسجين،5 أطنان من منتجات النظافة، 12 طن من الطعام و13 ألف قناع طبي و كذلك حوالي 2500 بدلة طبية، كما قامت ببناء غرفة اجتماعات عبر الهاتف

[1]" Emine erdoğan cezairde bilgisyar laboratuvari açti" ,dil gazete,in : https://tinyurl.com/mummf93c (31/03/2023).

[2]"Tika'dan cezair'de müzik grubuna enstruman desteğ" ,yemi birlike,in :https://tinyurl.com/2p92hfea (04/01/2023).

[3]"تيكا التركية توزع مساعدات غذائية في الجزائر," وكالة الأناضول ,في,https://tinyurl.com/2tk8jnse: (2023/03/31).

[4]"توقيع مذكرة تفاهم بين الجزائر و تركيا في مجال القضاء", الإذاعة الجزائرية,في

https://news.radioalgerie.dz/ar/node/19401: (2023/04/04).

داخل الوكالة الوطنية لتطوير البحوث الصحية التابعة لوزارة التعليم العالي في وهران لدعم الدراسات حول الوباء[1].

إن هذه المشاريع الاعمارية الاغاثية التي تنجزها تيكا في الجزائر تعتبرها تركيا أداة لتطوير الدولة إيجابا وتعمل على النهوض بالجانب البشري والذي يعد محركا لتطور البلاد، فالملاحظ لتطور التجارة والعلاقات السياسية والتعليمية والفعاليات الاقتصادية و الاستثمارية بين البلدين، يدرك جيدا أن رؤية التيكا تروج لنفسها على أنها قائمة على مبدأ المشاركة الأساسية والمنافع المتبادلة، أي حل المشكلات في الجزائر مقابل ترسيخ تجربة وخبرة وإمكانيات في المجال.

تقدم وكالة التنسيق والتعاون نفسها كمنظمة فعالة يمكنها تقديم حلول سريعة للمشاكل من خلال أساليب التعاون التنموي خاصة في الدول التي تشاركها تراثا وتاريخا وثقافة مشتركا، وبخصوص الجزائر أنشأت الوكالة -ذراع تركيا- علاقات ثنائية وثيقة في مختلف المجالات السياسة الخارجية التركية تحركها الرغبة في الوصول لدور الفاعل في السياسة الدولية، ورأت في المساعدات الإنسانية السبيل الأنسب لذلك فقد تمثلت إستراتيجيتها في تقديم المساعدات لحل المشاكل الدولية مقابل الحصول على التعاطي الإيجابي، لكن هل يعقل حقا أن تكون تركيا قد عزلت مفهوم "المصلحة" في العلاقات الدولية في تحرك سياستها الخارجية.

المبحث الثالث: الغاية السياسية لوكالة TIKAفي الجزائر:

سننطلق في هذا المبحث من انتقاد سيناريو"رابح-رابح"الذي تتبناه تركيا في تحركات وكالة التيكا، والتي تروج لنفسها كواجهة للقوة الناعمة التركية, أي سنحاول الكشف عن الغايات السياسية أو"المصالح السياسية" التي تهدف تركيا لتحقيقها في خفايا المساعدات الإنسانية للوكالة.

المطلب الأول: وكالة التيكا مؤسسة إنسانية أم أداة تركية لتحقيق "عثمانية جديدة" ؟:

ظهر مصطلح "العثمانية الجديدة" على أنه أيديولوجية معارضة للعلمانية ويتمحور حول الفكرة القائلة بأن تركيا تحول سياستها الخارجية نحو نطاق نفوذها العثماني التقليدي، وبالتالي تشير ضمنا إلى أن السياسة الخارجية الجديدة تتضمن إحياء الثقافة العثمانية في تركيا لتحقيق

[1]"Coronavirus – Algeria: TIKA Supports Algeria in Its Fight Against COVID-19 ", The Guardian, in https://tinyurl.com/56m7tdah ,(04/04/2023).

الطموحات الإمبريالية[1]، من خلال هذا التعريف سنحاول في هذا المطلب أن نربط بين مشاريع التيكا في ترميم التراث العثماني في الجزائر وتحقيق العثمانية الجديدة باعتبارها من أهم مبادئ السياسة الخارجية التركية المتبناة بعد 2002.

تعمل تركيا على تنمية قوتها الناعمة من خلال عمل وكالة التعاون والتنسيق التركية والتي تعد واحدة من أبرز مؤسسات الدبلوماسية الإنسانية في العالم – أنفقتTİKA أكثر من 3.6 مليار دولار أمريكي على المشاريع العالمية بحلول عام 2014[2]، منها تمويل مشاريع في قطاع التعليم والبنية التحتية والرعاية الصحية والزراعة والفروع الأخرى للصناعة، وكذلك أحد الجوانب الرئيسية لعملها اليوم هو"ترميم التراث الثقافي" وهو أمر بدأت به في عام 2008عندما أضافت الحكومة ترميم التراث إلى مسؤولياتها من أجل "حماية التراث والقيم التاريخية والثقافية والاجتماعية المشتركة"، بمعنى آخر أصبحت إحدى أولوياتها الرئيسية، كما قال وزير الثقافة والسياحة محمد إرسوي "إن ترميم وإعادة بناء المعالم التاريخية في جميع المناطق التي كنا حاضرين فيها تاريخيا يوفر استمرارية لعلاقاتنا الروحية[3]".

ينكر المسؤولين الأتراك أن لدى الحكومة أي أجندة إمبريالية لتقليد أو إحياء الإمبراطورية العثمانية ويرجعون تحفيز تركيا بشكل خاص على الاستثمار في دبلوماسية التراث[4] كونها تقدم مساعدة تنموية للدول الأخرى، وبالتالي جعل الناس من الدول الأخرى يتفاعلون مع الثقافة التركية من خلال ربطهم بالماضي المشترك بين بلادهم وتركيا، كما صرح الرئيس أردوغان أن تركيا تهتم بالإرث العثماني ليس للحفاظ على ثقافتها ولكن لمساعدة الدول الأخرى، وبالتالي يبرر قيام تركيا بترميم الآثار أنه لتقديم المساعدة للبلدان التي لا تستطيع تمويل الترميم المكلف بنفسها، ولكن ستستفيد البلدان أيضا من هذه الآثار على المدى الطويل لأنها ستزيد من إمكاناتها السياحية[5].

---

[1]Mehtap Kara,"'Axis Shift' **in Turkish Foreign Policy during AKP Administration: New FundamentalForeignPolicyPrinciples and Challenges**,"(Gazimağusa, North Cyprus Eastern MediterraneanUniversity, 2011), p. 38

[2] Muharrem EKŞ,Mehmet EROL, "The Rise and Fall Of Turkish Soft Power and Public Diplomacy",**Akademik Bakış**, vol 11, no 23, (2018),p.p15-45.

[3]"Sırbistan: TİKA Projeleri," TİKA, tika gov (2019) in:https://rb.gy/4mmcm.

[4] دبلوماسية التراث:يصفها تيم وينتر بأنها "مجموعة من العمليات التي بموجبها تصبح الماضي الثقافي والطبيعي المشترك بين الدول وعبرها" خاضعة للتبادلات والتعاون وأشكال الحكم التعاوني وأن جانبها الأكثر أهمية هو تقديم المساعدة إلى البلدان الأخرى".

[5] TİKA (2019),"President Recep Tayyip Erdoğan Inaugurates TİKA Projects in Serbia," inhttps://rb.gy/hfrpg

كما يؤكد الطرف التركي أن دبلوماسية التراث هي خيار تركيا في تكوين علاقات جيدة مع هذه البلدان بسبب العوامل الجغرافية والروابط التاريخية، إذ يشير إبراهيم كالين باحث في الدراسات الإسلامية وكبير مستشاري رئيس وزراء تركيا أن استعادة التراث العثماني في الخارج لا ينبغي تفسيره على أنه "عثمانية جديدة"، ويذكر أن التراث العثماني هو نتيجة جهد مشترك بين العديد من الجنسيات التي كانت تشكل الإمبراطورية العثمانية، وبسبب ذلك يجب تفسير التراث العثماني على أنه قوة موحدة تجمع هذه المجموعات معا من خلال تجربتها المشتركة مع تركيا التي تمثل "نقطة محورية في هذا التراث"(شيء تستخدمه الدولة لصالحها)[1].

تنشيط الثقافة العثمانية من خلال مشاريع ترميم الثقافة أصبح أهم جانب من جوانب عملTİKA في العديد من البلدان، حيث تخصص الوكالة عشرات الملايين يورو سنويا لمشاريع الترميم- فهي ترمم المساجد والمقابر والمواقع التاريخية والأسواق والحصون وما إلى ذلك، وفي السنوات الأربع فقط من 2016 إلى 2019نفذت الوكالة 73 مشروعا من هذا القبيل: 16 مشروعا في 2019، 18مشروعافي 2018 20 مشروعا في 2017و 19 مشروعا في 2016، ومع ذلك حتى بحلول عام 2015 قامت TİKA بالفعل بتمويل ترميم 69 موقعا مختلفا (28 في البلقان و41 في إفريقيا)[2].

يرى المنتقدون أن ترميم المساجد و الآثار العثمانية (الثقافة العثمانية) كآلية من آليات القوة الناعمة هو تعبير واضح عن تطبيق العثمانية الجديدة، حيث يؤكد داركو تاناسكوفيتش-السفير السابق ليوغوسلافيا في تركيا والباحث الشرقي في جامعة بلغراد- أن تركيا لديها أجندة عثمانية جديدة واضحة وأن TİKAتعمل كأداة لفرض هذه الأجندة فيما يتعلق بترميم التراث(أجندة الدولة تستفيد من التراث العثماني لصالحها باستعادته من أجل الحصول على القوة الناعمة)، والعثمانية الجديدة تستفيد من حقيقة أن تركيا هي "النقطة المحورية" للتراث العثماني وتحافظ على علاقات جيدة مع الدول التي تربطها بها علاقات تاريخية، وتسعى في ذلك إلى تحقيق أجندة إمبريالية عثمانية جديدة ففي النهاية لا توجد دولة تقدم المساعدة دون مقابل، [3]وقد ثبت نجاح ذلك في صربيا حتى قبل تنفيذ أي مشاريع ترميم واسعة النطاق في عام 2010كان شعب صربيا متحمسا بالفعل بشأن إمكانية أن تمول تركيا ترميم تراث صربيا نظرا لأن الدولة لم تتمكن من تمويل مشاريع الترميم هذه، فقد اتفق الناس

[1] Ibrahim KALIN",Soft Power and Public Diplomacy in TurkeyPERCEPTIONS",vol 16 , no3,(2011),p.p 5-23.

[2] Miloš Todorović,"TİKA's Heritage Restoration Projects: Examples of Foreign Aid or Proof ofNeoOttomanism? ",**Insight Turkey**,Vol 23, No 3,(january ,2011), p.p141-156.

[3] Miloš Todorović,"Gaining Soft Power through Hard Heritage: Turkey's Restoration Projects in Serbia",**Balkan Studies Congress**,(September ,2021),p.p383-396.

على ضرورة استعادة التراث الثقافي بغض النظر عمن يمول المسعى، ومن الواضح أن مشاريع الترميم هذه إلى جانب باقي آليات القوة الناعمة التركية ساهمت في إحداث تحول كامل في تصور صربيا الذي ضل قائما لعدة قرون على اعتبار الهوية الوطنية الصربية قائمة على مقاومة النفوذ العثماني والثقافة العثمانية، في حين اليوم فإن الناس يشككون في هذا المفهوم ويرون تركيا كدولة تشترك في ثقافة مشتركة مع صربيا بسبب تاريخ طويل متشابك فمن خلال ترميم الآثار العثمانية تذكر السلطات التركية لشعب صربيا أنهم يتشاركون في الماضي المشترك مهما كان الأمر صعبا.

تمكن قوة جهود"دبلوماسية التراث" تركيا من اكتساب قوة ناعمة كبيرة على دولة أخرى، إذ يمكن أن نقوم بإسقاط التجربة التركية-الصربية على حالة الجزائر فالحفاظ على التراث العثماني في الجزائر واستعادته بشكل منهجي من أجل خلق ثقافة مشتركة قائمة على الثقافة العثمانية ما هي إلا مثال على العثمانية الجديدة، حتى أن تاناسكوفيتش يقول أن تيكا هي نفسها أداة لجدول أعمال عثماني جديد ويلاحظ أن "افتتاح فرع من تيكا في بلد ما وهو أمر تصر عليه الدبلوماسية التركية عادة هو علامة موثوقة لدخولها إلى المدار التشغيلي لـ" تيكا "أي مشروع عثماني جديد.

يمكن القول كذلك أن الهدف السياسي لتيكا هو توظيفها كذراع لجمع المعلومات تحت غطاء إنساني في الدول للتسويق للصورة الايجابية لدولة تركيا التي تخفي حقيقة الترويج للمزاعم التركية حول الطاقة خصوصا في شرق المتوسط، فمن المريب أن وكالة إنسانية إنمائية تقدم منحا عسكرية وأمنية للجهات المعارضة في الدول، وهو ما يثير الشكوك حولها بأنها جزء من منظومة الاستخبارات التركية الهدف منها هو اختراق الدول الإفريقية ثقافيا و عسكريا و سياسيا[1].

اعتمدت تركيا على التقارب التاريخي و الحضاري بينها وبين الدولة الجزائرية منذ التواجد العثماني في المنطقة والذي خلف موروثا ماديا و غير ماديا كما سبق وأن شرحناه في الفصل السابق والذي شكل هوية ثقافية مشتركة بين شعبي البلدين وأيضا ساهم في تشكيل قبول واسع للنموذج التركي لدى الجمهور الجزائري، خاصة أن تركيا في نظر الجزائريين لم تكن أبدا بلدا مستعمرا[2]، وفي سبيل تحقيق التأثير التركي للقوة الناعمة اعتمدت السياسة الخارجية التركية على جوانب أخرى من بينها الاستثمار في الشعبية الواسعة للصناعة السينيماتوغرافية على ذهن الجزائريون إذ أنها تهدف إلى خدمة

[1] حامد فتحي, "وكالة تيكا ذراع استخبار اتية تركية تحت عباءة العمل الإنساني ", مجلة حفريات, في ,https://tinyurl.com/c4b8yh4r:(2023/04/25).

[2] مقابلة مع "جوكشان كالكان", حول دور التيكا في الجزائر,رئيس وكالة تيكا, في الوكالة بالمرادية,في 2023/05/22 على الساعة 11-12.

الطموحات التوسعية للدولة التركية التي تبحث عن استعادة المجد العثماني حتى إن تطلب ذلك تحريف تاريخ الجزائر لصالح إظهار بطولات وهمية للدولة العثمانية التي تختفي وراءها الطموح التوسعي لاوردغان[1]، من الواضح أن مثل هذه إجراءات لتحقيق القوة الناعمة هي عملية متكاملة لذلك عززت تركيا تأثيرها من خلال مشاريع الترميم الثقافي في الجزائر حيث قامت وكالة التنسيق والتعاون التركية التي بدأ عملها في الجزائر سنة 2015 بأكثر من80 مشروع ترميم آخرها مشروع ترميم مركز الطوارئ بوهران و أهم هذه المشاريع ترميم مسجد كيتشاوة 2018 وحي القصبة بالعاصمة[2]، كما سبق أن شرحناه في المبحث السابق.من الملاحظ أن الدبلوماسية الإنسانية التركية و مشاريع ترميم الهوية العثمانية في الجزائر باستعمال وكالة التيكا كأداة للقوة الناعمة التركية هي جزء من عملية متكاملة هدفها ضمان التواجد التركي في منطقة كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية في مرحلة من التاريخ، فمن الواضح أن التيكا تتعامل مع التراث العثماني و/أو الإسلامي الذي خلفه العثمانيون إلى المنطقة كإستراتيجية تركيا في استعادة التراث الثقافي في الجزائر وغيرها من الدول، وبالتالي تنمي قوتها الناعمة، لكنها أيضا تستعيد تراثها الخاص لأن غالبية هذه الآثار عثمانية (تحافظ تركيا على ثقافتها وتراثها و في نفس الوقت تحيي ثقافة تركية في دولة ما تجعل التعامل أو الولوج التركي إليها أسهل بكثيروتجعل تأثيرها على الدولة الأخرى أمرا مرتبط بالبناء الثقافي والاجتماعي لمتجمع هذه الدولة).

في الأخير لا يمكن الجزم أن نشاط الوكالة يعكس استراتيجية استخباراتية داعمة للعثمانية الجديدة مقابل الأرقام الهائلة للمساعدات التنموية-أنفقت تيكا 3.9 مليار دولار خلال عام 2015 و 6.5مليار دولار في 2016 و 7.5 مليار دولار في 2017[3]–على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي كانت تشهدها تركيا في تلك الفترة عقب الانقلاب العسكري لسنة 2016، لذلك يبقى الجدال حول الهدف الحقيقي للوكالة قائما بين كونها أداة لتحقيق العثمانية الجديدة أو مؤسسة اغاثية إنسانية الغرض منها تحقيق التبادل الثقافي مع الدول.

[1] علي ياحي,"تركيا تتسلل إلى الجزائر من خلال الدراما.. ومخاوف من تزييف التاريخ", QPostes,في https://t.ly/-h_H:(2023/04/14).

[2] سمية رمدوم ,**مرجع سابق**,ص.ص167 168.

[3] Republic of turkey ministry of culture and tourism Tika ,"Tika annual report 2019", in:https://tinyurl.com/mry9uju8,(25/4/2023).

المطلب الثاني:دور التيكا في خدمة مشروع التوسع الجيواستراتيجي في إفريقيا :

يقع الاهتمام التركي بالجزائر ضمن المرحلة الرابعة من مراحل انفتاح تركيا على إفريقيا،التي ارتبطت بالتوسع في الإستراتيجية الخارجية التركية (2011) إذ لم تعد علاقاتها تقتصر في القارة السمراء على مستوى المساعدات الإنمائية والإنسانية فحسب، بل أصبحت تسلك منهج السياسة ذات المستوى العالي كما أصبحت تهتم بمتغير الأمن في رسم أجندة السياسة الخارجية حتى 2014 كمرحلة خامسة، أصبحت الركيزة الأساسية فيها هي"محاولة إقامة علاقات تعاون جديدة" مع دول أخرى في القارة من بينها الجزائر[1].

استخدمت تركيا وكالة التيكا في الجزائر لتنمي نفسها من خلال المشاريع كأساس لترسيخ الوجود التركي فيها والدخول معها في تعاونات وشراكات إستراتيجية تمكنها من مواجهة القوى المنافسة لها في إفريقيا، (تقوم إستراتيجية تركيا على تحقيق علاقات إستراتيجية مع الجزائر لضمان الانفتاح التركي على إفريقيا باعتبارها بوابة نحوها).

تستثمر تركيا المساعدات الإنسانية لتيكا كمدخل للتأثير في مختلف المجالات في الجزائر لتعزيز التواجد التركي الناعم في المنطقة، إذ تؤدي هذه الأخيرة دورا مهما في دعم العلاقات السياسية مع الجزائر خصوصا في ما يتعلق بتعارض الرؤى السياسية بين البلدين حول القضية الليبية ومنطقة الساحل والصحراء، والتي تسعى تركيا من خلالها للاستفادة من الثروات والموقع الجيواستراتيجي والذي أصبح يهدد الأمن القومي الجزائري، لكن على الرغم من تباين الرؤى إلا أن التحديات الإقليمية والدولية دفعت تركيا لتعزيز تقاربها مع الجزائر ولعل أهم طرق هذا التعزيز هي دور نشاط وكالة التيكا، التي تعبر عن المؤسسات الحكومية التي تروج لنفسها كنموذج للدولة المساعدة ودورها في تقريب المواقف السياسية.

ملفات المصالح التركية في إفريقيا: التحولات الجيوسياسية في إفريقيا دفعت أنقرة لتبني سياسة خارجية هجومية لتأكيد وجودها الاستراتيجي إلى جانب التهديدات الأمنية المتصاعدة للقوة المتنافسة في

[1] محمد أوزكان,"من القول إلى الفعل –العلاقات التركية الإفريقية و تحليلها 1988-2019 ",**مجلة رؤية التركية**,ع04, (ديسمبر 2015,),ص.ص 19-22.

النصف الشمالي من القارة و التي تسعى لفرض تبعيتها وتحقيق الهيمنة على دول المنطقة[1]، ومن القضايا التي تشهد الحضور التركي ما يلي:

1) الملف الليبي(شرق المتوسط):ليبيا دولة مهمة في أجندة المصالح التركية و التي تجاوزت المصالح الاقتصادية إلى الرغبة في تحقيق المصالح الإستراتيجية الجيوبوليتيكية التوسعية (الطموحات الجيواستراتيجية)، والتي تهدف لرفع مكانة تركيا في ضل تنافس القوى الدولية والإقليمية على الدولة النفطية،كذلك لكونها سوق للسلاح التركي و شريك في منطقة شرق المتوسط التي تستقوي الحضور التركي بين كتلة من الدول منها اليونان،قبرص،إسرائيل و فرنسا[2]، إذ يقول داوود أوغلو أن تأثير تركيا في العمق الأفريقي يكمن في التأثير في البحر المتوسط من خلال بناء جسر استراتيجي يربط بين الشرق الأوسط القريب منها و شرق المتوسط[3]، وتكمن أهمية المنطقة المتوسطية في السياسة الخارجية التركية[4] كالآتي:

- تأمين المصالح الاقتصادية والتجارية(سوق استهلاكي و معبر للتجارة).
- اعتبار سياسي:تحقيق قوة إقليمية عالمية من خلال الحصول على دعم الدول الإفريقية في المحافل الدولية،(تفعيل العلاقات الدبلوماسية كالوساطة أو المساعي الحميدة وغيرها وتأكيد دعمها الشعوب وليس الحكومات في مناطق الصراعات).
- التنافس الإقليمي للدول الكبرى في المنطقة على الزعامة خاصة بعد التوقيع على اتفاقية East Med[5]في جانفي 2020.

تستخدم تركيا الوكالة كأداة اختراق للمجتمع من خلال محاولة التصدي لعملية التحرير والتطهير التي تقودها القوات المسلحة الليبية في مختلف أرجاء البلاد(تركيا دمرت الدولة الليبية من خلال منظمة تيكا التي قامت بدعم الميليشيات حتى تمكنت من إسقاط الدولة ونهبت كل خيراتها ونقلها إلى تركيا

[1] Imad ataoui,"Algerian-Turkish relation from alientation to a need for strategic ties",**ortadoğu araştirma Merkezi**,no 143,(octobre,2020)p.p 01-12.

[2] ملاح نصيرة,"التمدد التركي في إفريقيا من الانتشار الناعم إلى التغلغل الصلب",**مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**,م8, ع1,(2021),ص.ص 140-155.

[3] احمد داوود أوغلو ,**مرجع سابق**,ص242..

[4] ليندة حفصي,"**المنظور التركي للأمن و التعاون في المتوسط**",مذكرة ماستر,(الجزائر, جامعة العربي بن مهيدي, 2016,),ص13.

[5] East Med : هي اتفاقية لمشروع خط أنابيب الطاقة بين إسرائيل اليونان و قبرص متجاوزة تركيا ,لنقل الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا عبر اليونان, و هو ما جعل تركيا توقع الاتفاق البحري و الأمني في 2019 لترسيم مناطق الاختصاص البحري و توظيفه كسند سياسي و قانوني لمحاولات و تحركات تركيا الجيوسياسية في المنطقة .

لإنقاذ اقتصاد أنقرة)، أي الأعمال الخيرية والإنسانية هي واجهة مشروع التوسع التركي على حساب دول المنطقة ومنها ليبيا.

2) منطقة الساحل الإفريقي والصحراء: المركز التركي الاستراتيجي في شرق المتوسط أتاح لها الانفتاح على منطقة الساحل والصحراء مستغلة تراجع الدور النسبي الفرنسي إلى غاية إعلان فرنسا عن إنهاء وجودها العسكري في مالي، بالأخص في ضل وجود أرضية دينية مشتركة تجمع سكان المنطقة بتركيا. لم تستثمر تركيا في الإرث الثقافي المشترك بل كذلك عمدت للاستثمار في التعاون العسكري، حيث لعبت دبلوماسية الطائرات بدون طيار ودبلوماسية الدعم العسكري دورا حاسما في نقل العلاقات التركية مع دول المنطقة من الاقتصادية والثقافية إلى مستوى العلاقات العسكرية الأمنية[1].

3) القرن الإفريقي:تطورت علاقات تركيا مع دول المنطقة من مساعدات التيكا المتعلقة بالتعليم،محاربة الجفاف،الزراعة إلى التعاون العسكري والأمني في الصومال،إثيوبيا والسودان من خلال تدريب الجيوش كهدف تركي أساسي لصد النفوذ الصيني والإيراني بمنطقة القرن، الصين لأنها الشريك التجاري الأكبر في القارة كآلية لتوسيع مناطق نفوذها داخل المنطقة الإستراتيجية، أما بخصوص إيران تسعى تركيا لصد الغزو الشيعي في المناطق السنية، والتي أصبحت محط اهتمام دول الخليج في ضل وحدة المصالح وتقارب وجهات النظر بين الجانب الإيراني والصيني والذي أصبح يهدد المصالح التركية في التوسع الاستراتيجي في إفريقيا[2].

موقع الجزائر ضمن إستراتيجية الانفتاح التركي على إفريقيا: تعارض التمدد التركي في إفريقيا مع مصالح قوى إقليمية(مصر،إيران،الخليج العربي)، وقوى دولية(دول الاتحاد الأوروبي،أمريكا،الصين،روسيا) والتي تقوم بدورها بنشر قواعدها العسكرية وفرض نفوذها في المنطقة، لذلك كان على تركيا أن تجد حليفا استراتيجيا أو بصياغة أخرى منفذا أحسن للولوج للقارة التركية ووجهت اهتمامها نحو الجزائر، وذلك للأسباب التالية:

- الوضع المحوري للجزائر كفاعل محوري في منطقة المتوسط فهي نقطة التقاء أوروبا،إفريقيا والعالم العربي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمال إلى عمق القارة الإفريقية جنوبا وهو موقع

[1] مجلة مالأت تركيا, "من الاقتصاد و الثقافة إلى الأمن و التسليح –نضوج النفوذ التركي في إفريقيا" ,ع27,(مارس, 2022),ص.ص 1-8.

[2] حسيبة هاتي الدسوقي,"التمدد التركي في منطقة القرن الإفريقي في ضل الانحسار الغربي",المركز الديمقراطي العربي ,في ,https://tinyurl.com/2bpxaj5s:(2023/04/15).

استراتيجي يشكل معبر أساسيا بين أوروبا و إفريقيا، مما سيمكن تركيا من زيادة نفوذها في المنطقة وحجم تجارتها مع أوروبا بفضل طرق التجارة الفعالة عبر الجزائر من حيث الأمن والتكلفة[1].

- معادلة السياسة الخارجية في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط: وصلت علاقات تركيا مع مصر إلى الحضيض،كما دفعت الخلافات السياسية بين أنقرة والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة حول سياستها الخارجية في العالم العربي إلى موقف هش، لذلك أدركت تركيا أن الجزائر قناة مهمة لتأمين عمقها الاستراتيجي في شما لإفريقيا.[2]

- يقع الاهتمام التركي بالجزائر ضمن الاهتمام بالشمال الإفريقي عبر روابط إستراتيجية في إطار مصالح مشتركة ومتوازنة تتجاوز السياسة إلى الثقافة والاقتصاد إلى الأمن خاصة في ضل التهديدات الأمنية التي أصبحت تهدد الحدود الجزائرية (الجماعات الإرهابية العابرة للحدود،موجات الهجرة،تجارة الأسلحة والمخدرات من ناحية الشرق والجنوب)، لذلك عمدت تركيا إلى تفعيل علاقتها في الجزائر في مجال التعاون العسكري[3]، إذ تعتبر تركيا التعاون العسكري من أهم مجالات التعاون لتشكيل رؤية مستقبلية مشتركة وزيادة نفوذها الإقليمي (الجزائر تمتلك أحد أقوى الجيوش في شمال إفريقيا بعد مصر وأعلى إنفاق عسكري في العقد الماضي بسبب عدم الاستقرار الإقليمي و المنافسة مع المغرب)، مثلما يوضحه الشكل الآتي:

الشكل رقم(11):مخطط الإنفاق العسكري لدول شمال إفريقيا (الوحدة بالدولار) :

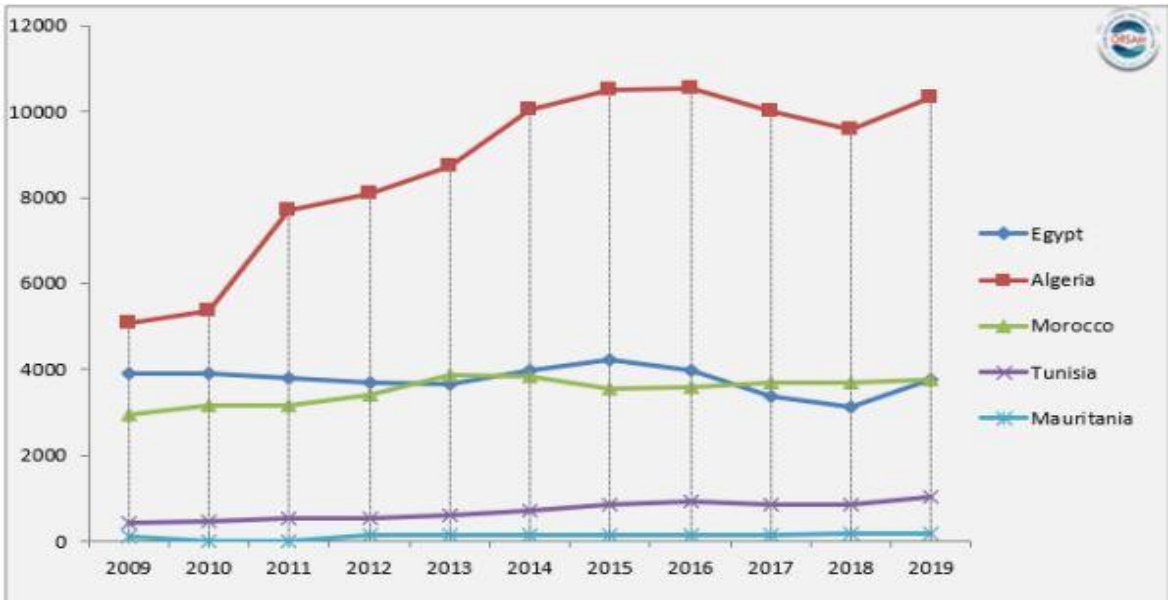

[1] Ismail numan Tela,"a vision for the futur of turkish-Algerianrelations:convergence,cooperation andcoordination", **aljazeera center forstudies**,(august,2021),p.p 01-16.

[2]Mohammad, Pervez Bilgrami, "turkey and Algeria rekindling historical closeness", **cespi studies** , no23 ,(2021),p.p01-05.

[3]**Ibid**,p.p,6,7.

المصدر https://tinyurl.com/4ct9pfud:(2023/04/18).

- ترى تركيا كذلك أن مسألة تطوير العلاقات الثنائية مع الجزائر في المجال العسكري والأمني سيكون تعاونا استراتيجيا وحاسما خاصة في شمال إفريقيا، وترى أن صناعة الدفاع عن طريق العمل المشترك سيؤدي حتما لإرساء الاستقرار[1]. تنطلق إستراتيجية تركيا الخارجية نحو الجزائر من الرغبة الجزائرية في تحقيق قوة عسكرية، هذه الإرادة تعكس الرغبة التركية في تشكيل تحالف تركي-جزائري قوي في شرق المتوسط وليبيا والساحل الإفريقي منطلقة من اتفاقية التعاون في مجال التدريب العسكري بين البلدين والتي تم تحديدها سنة 2003 والموقعة سنة 2009 وصولا إلى المجال التكنولوجي كالأسلحة التكنولوجية والطائرات بدون طيار، إذ تدرك تركيا جيدا أهمية قوة المخزون الجزائري عسكريا في تحقيق أمنها القومي.

- تدرك تركيا أن تحقيق التعاون الأمني مع الجزائر وتقريب وجهات النظر السياسية في الملفات والقضايا لإقليم الجزائر لديه القدرة على تغيير التوازن الإقليمي بفضل القوة والصناعة الدفاعية، لذلك تقدم تركيا نفسها كفاعل بديل عن القوى التقليدية التي تحاول فرض سيطرتها على موارد المنطقة (التقارب العسكري مع الجزائر في قضايا الأزمات الإقليمية مفتاح تركيا للولوج لإفريقيا).

- تتمتع الجزائر بإمكانيات اقتصادية مهمة في شمال إفريقيا(المرتبة التاسعة عالميا في إنتاج الغاز و العاشرة في الاحتياط العالمي و المرتبة 16 عالميا في احتياطي النفط)[2]، وهو السبب الذي يجعل صانع القرار التركي يولي اهتماما اقتصاديا خاصا بالجزائر كونها تحقق رغبة تركيا في الحفاظ على مكانتها الجوهرية بوصفها نقطة عبور للغاز الطبيعي إلى أوروبا وأن تصبح مركزا رئيسا لنقل الغاز، إذ تمثل الجزائر بذلك موردا مهما لتركيا في أمن الطاقة وضمان إمدادات النفط والغاز الطبيعي (تستورد تركيا 99في المائة من غازها الطبيعي وتمثل الجزائر رابع مورد لتركيا[3])،وهو ما يعكس تركيز تركيا على تطوير المبادلات التجارية والاستثمارات مع الجزائر، فعلى الرغم أن الجزائر كانت ثاني شريك تجاري لتركيا في إفريقيا إلا أن سلطات البلدين رفعت حجم الاستثمارات بينهما إلى 5 مليار دولار في 2018[4].

[1] "Türkiye ve Cezayir Libya'da beraber hareket etmek için anlaştı", ("Turkey and Algeria agree to act together in Libya"), TRT Haber, in:https://tinyurl.com/2p8d77kj,,(15/04/2023).

[2] "Türkiye-Cezayir Dış Ticaret Hacmi 5 Milyar Dolar'a Çıkarılabilir",Turkiye cumhuriyete ticaret bakanligi ,in :https://tinyurl.com/5b98xddr (15/04/2023).

[3] جلال الورغي, "العلاقات التركية الجزائرية من منظور استراتيجي"TRT,عربي, في ,https://tinyurl.com/nhk8dude:(2023/04/15).

[4] المرجع نفسه.

الشكل رقم (12):قيمة الصادرات و الواردات التركية بين تركيا و الجزائر (2005-2019) :

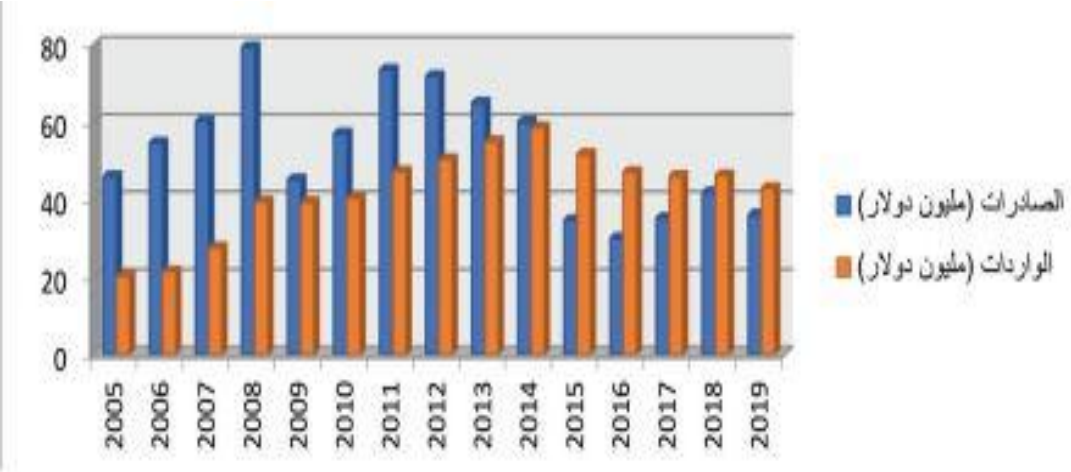

المصدر : سمية رمدوم,مرجع سابق,ص162.

يمثل هذا الشكل تطور قيمة الصادرات والواردات التركية مع الجزائر من سنة 2005إلى 2019 فبعد أن كانت الصادرات التركية تزيد عن الواردات، ازدادت الواردات التركية من الجزائر مقارنة بالصادرات منذ سنة 2014وأصبحالميزان التجاري في صالح الجزائر. الدور المتزايد للطاقة في التعاون التجاري بين الدولتين، (الجزائر هي البديل التركي لتنويع إمداداتها من الغاز الطبيعي بعد التوتر في العلاقات مع روسيا وكذا التوتر الذي شهدته منطقة شرق المتوسط،ليبيا وعدم توافقها مع إيران)، استوردت تركيا أكبر قدر من الغاز الطبيعي من الجزائر بما قيمته مليار و 991 متر^3 في 2020،ويؤكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أن التعاون بين تركيا والجزائر سيقدم إسهامات هامة للسلام في المنطقة، وليس فقط للبلدين وقواتها المسلحة يؤكد من خلاله على فعالية الأغراض الدفاعية بعيدا عن الصراعات الإقليمية[1].

- التوقيع على الاتفاقية البحرية بينهما في 5 ماي 2021 لتكون نقطة تحول في التجارة بين البلدين، وتعتبر الجزائر إلى جانب إيطاليا وتونس وتركيا فاعلا مهما في ما يتعلق بطرق أوروبا وإفريقيا البحرية التي سيتم إنشاؤها بين ايطاليا وتركيا والذي ستصل من خلاله المنتجات التركية إلى دول إفريقيا، فالطريق البحري الرابط بين تركيا والجزائر يتمتع بإمكانيات جيوسياسية وجغرافية إستراتيجية كبيرة ستعزز طرق النقل بين أوروبا،إفريقيا،أسيا[2].

[1]"تركيا تعزز الشراكة مع الجزائر تنفيذا لإستراتيجية التمدد في إفريقيا", مجلة العرب ,في https://tinyurl.com/bdehux29 ,(2023/04/15).

[2]Ismail numan Tela,**op.cit**,p 12.

- جيوسياسيا تمكن شراكة اقتصادية تركية-جزائرية تركيا من لعب دور حيوي في المنطقة المغاربية والقارة الإفريقية، مرتكزة في ذلك على شريك وازن هي الجزائر تعطيها دور دبلوماسي ثقيل في المحافل الدولية

- تعمل تركيا من خلال الاقتصاد على تصعيد فرص تركيا في دخول السوق الإفريقية ذات الموارد الهائلة، بالنظر إلى كون الجزائر هي البوابة التركية للولوج للأسواق الإفريقية النامية يتطلب تحقيق تعاون قوي مع الجزائر أولا .

ترى تركيا أن الجزائر شريك استراتيجي من المتوقع أن يكون لها دور مهم في السياسة الإقليمية، لذلك تسعى تركيا جاهدة لتوفيق وجهات نظرها السياسية معها في العديد من القضايا من جهة وتدعم إصلاحات التنمية الاقتصادية،الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، لأنها ترى في الجزائر فاعل مهم ذو دور ريادي من شأنه أن يفيد نفسه والمنطقة ككل، وبالتالي تحقيق المكاسب و المصالح التركية في إفريقيا مرهون بصفة كبيرة بالتوافق مع الجزائر.

خلاصة الفصل :

أحدثت نهاية الحرب الباردة تغييرات نظامية دولية في المجالات الاقتصادية،السياسية والعسكرية استلزمت توفير أدوات جديدة للسياسة الخارجية للدول، أثرت هذه المنظومة الجديدة على تصورات ورؤى السياسة الخارجية التركية التي أصبحت ترى أن المساعدات الخارجية عن طريق التيكا من أهم أدوات سياسة خارجية ناجعة، بمعنى أن تيكا هي نتاج للفهم الجديد للسياسة الخارجية التي تقوم على دبلوماسية المساعدات في تحقيق الأهداف والمصالح التركية وهذا ما يبرر توفيق تركيا للتطور الحاصل في الوكالة وربطه بتطور أجندة السياسة الخارجية.

تكشف فعاليات التيكا الاجتماعية والثقافية في الجزائر على نوع من الغزو الثقافي، الهدف الحقيقي منه هو التوغل داخل الدولة وخلق طبقة ثقافية تعمل على تعزيز الوجود التركي في الدولة في شكل مخطط لإعادة إحياء نفوذ الدولة العثمانية في منطقة إفريقيا ككل، للسيطرة على ثرواتها ومواردها التي تمكن تركيا من بلوغ طموح التوسع الجيواستراتيجي في المنطقة.

تستعمل تركيا التيكا كنشاط لجمع المعلومات يهدف لتحقيق توغل استراتيجي خدمة للمشروع التوسعي الجيواستراتيجي التركي، لذلك أصبح ينظر للوكالة أنها تدعم الإرهاب والميليشيات وتحاول اختراق الفئات الهشة في المجتمع الإفريقي بهدف السيطرة عليها وتحريكها في اتجاه مصالح المشروع الأوردوغاني، في إطار استخدام القوة الناعمة لتوسيع النفوذ التركي في أفريقيا موظفة في ذلك البعد الحضاري والديني واعتماد سياسة العطاء بترويج إسلامي.

الخاتمة

شهدت السياسة الخارجية التركية تطورا عميقا في مسألة ترسيخ وجودها وتسويق صورتها كقوة إقليمية بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، والذي مكنها من ترسيخ قوتها الناعمة وتغيير صورتها إلى الأفضل من خلال الاستثمار في الرأي العام لنشر الصورة الإيجابية كقوة اقتصادية،سياسية،ثقافية وعسكرية متعاونة مع دول الجوار وخاصة مع العالم العربي-الإسلامي، حيث تمكنت إدارة الحزب من ترسيخ المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية باستخدام مختلف السياسات الناعمة لكسب الرأي العام لهذه الدول من خلال تفعيل وجودها بإحياء التراث المشترك في الثقافة الشعبية لهذه الدول.

توجه تركيا إلى تبني مقاربة القوة الناعمة في السياسة الخارجية دفعها لتبني سياسة خارجية إنسانية بهدف توسيع نفوذها العالمي،وفي هذا الإطار استثمرت تركيا في الجهود الاغاثية لوكالة التنسيق والتعاون التركية كأداة للقوة الناعمة في تعاملات تركيا الخارجية خاصة مع الإقليم الشرقي، أي استخدام الوكالة كدبلوماسية تسمح لها بكسب الثقة وزيادة نفوذها(توظيف تركيا للمساعدات الإنسانية كأداة للسياسة الخارجية الهدف منه هو تأسيس علاقات أفضل مع الدول الأخرى وتعزيز شرعيتها وصورتها خاصة في المجال الإقليمي والإسلامي).

ركزت الدراسة على أهمية "الجغرافيا السياسية" في تحديد العلاقة بين جهود تيكا كقوة ناعمة تركية وأهداف السياسة الخارجية، ويظهر ذلك في أن تكيف الوكالة مع المعايير الجديدة للسياسة الخارجية التركية والسياسة العالمية ارتبط بالسياسة الانفتاحية لحزب العدالة والتنمية، والتي ساعدت على صياغة مبادئ جديدة كان لها الدور الكبير في تكييف الوكالة مع المعايير الجديدة للسياسة العالمية خاصة بعد"عام إفريقيا-2005"، ويظهر ذلك في التزايد الملحوظ لفعاليات الوكالة وكذا في تغيير الهيكلة الإدارية بطريقة متوازية مع أهداف السياسة الخارجية التركية.

يظهر أن السياسة الخارجية التركية تستغل جهود وكالة تيكا كقوة ناعمة في بناء علاقتها مع الدول الإفريقية من بينها الجزائر، بالتالي يمكن ربط توجهات السياسة الخارجية بالطموح الجيوسياسي للدولة الذي يجعلها تركز على الأقاليم الجغرافية-الشرقية والتي تجمعها بها ثقافة مشتركة بهدف تحقيق أجندة مصالحها الإستراتيجية.

اهتمام تركيا بالجزائر راجع لتوظيف المحدد التاريخي والاقتصادي الذي جعلها فاعلا مهما يمكن تركيا من إعادة إقامة علاقات أقوى مع إفريقيا، وقد أثرت أدوات القوة الناعمة الخاصة بها، مثل مشاريع وكالةTIKA والإنتاج السينماتوغرافي والاستثمار الاقتصادي بشكل إيجابي على تصور الجزائريين لتركيا،

فاكتسبت العلاقات الثنائية بين البلدين زخما خلال السنوات الماضية كونها أكبر دولة من حيث المساحة في إفريقيا وثاني أكبر عدد من السكان بعد مصر في شمال إفريقيا مع احتياطيات ضخمة من الموارد الطاقوية والمعدنية تجعل الجزائر واحدة من أهم الدول في شمال إفريقيا مع قدرتها على جذب الاستثمار فإنها تلعب الآن دورا مركزيا في أجندة السياسة الخارجية التركية.

يعود عجز السياسة الخارجية التركية قبل سنة 2000 راجع للافتقار للعزيمة السياسية وضعف التخطيط الاستراتيجي لدى القيادة التركية، إلى غاية صعود حزب العدالة والتنمية مع الرئيس أوردوغان كزعيم كاريزمي حيث ساهم في تحقيق قوة ناهضة تركية قادرة على تسيير الإرادة السياسية و تحقيق العمق الجغرافي(تبنى الحزب تصورا يتلاءم مع مقومات القوة الناعمة ما ساهم في بناء قوة الدولة بإطلاق دبلوماسية نشطة)،لتصبح جميع مكونات النهوض جاهزة على غرار التركيبة الفكرية,النظرة الجديدة للذات، القائد الكاريزمي وتحقيق قوة على الساحة الإقليمية والتي تعززت لاحقا من خلال نهج سياسة خارجية قائمة على المزج بين القوتين الصلبة والناعمة لصياغة قوة وسياسة خارجية متعددة الأبعاد، هذه المزاوجة بين القوتين توضح الطموح التركي لإدارة الحزب في نشر النفوذ على النطاقين الإقليمي والعالمي، ويظهر ذلك بشكل واضح خاصة بعد تحول نظام الحكم إلى رئاسي, والذي أصبح يعكس الطموحات التوسعية لأوردوغان خاصة في المجال الإفريقي كمجال مهم في إستراتيجية التوسع التركي في منطقة الشرق الأوسط.

تصرح الوكالة أنها أداة من أدوات السياسة الخارجية لذلك منذ صعود حزب العدالة و التنمية للحكم جعلها أوردوغان تابعة لحزبه,ويهدف من توظيفها إلى مساعدة تركيا في بناء مفهوم السياسة الخارجية المعتمدة على المبادئ والقيم، لكن دور التيكا في دعم المعارضات الإفريقية أظهرت أن هذه القيم يمكن أن تخفي قيم زرع الفوضى ودعم الإرهاب في القارة الإفريقية لتحقيق المصالح التركية وانطلاقا من هذه النقطة يبدأ الجدال حول الغاية السياسية الحقيقة لتيكا في إفريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

وعليه يمكن القول أن الفرضية الرئيسية التي تعتبر الدبلوماسية الثقافية، قوة الجذب الاقتصادي ودبلوماسية المساعدات، من أهم روافد قوة تركيا الناعمة في مجال سياستها الخارجية نحو الجزائر يمكن إثباتها انطلاقا -من الاستنتاجات المرتبطة بفرضيات الدراسة كما يلي :

1. ساهم حزب العدالة والتنمية في زيادة تأثير القوة الناعمة في سياسة تركيا الخارجية نحو الجزائر من خلال مجموعة من الآليات ساهمت في تعزيز حضورها الجيوسياسي،الاستراتيجي في المنطقة من خلال مايلي :

أ- **الدعم الإنساني والتعاون الثقافي** :تقديم الدعم في مجالات الصحة،التعليم،السياحة من خلال الاستثمار في تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين بهدف تعزيز الروابط بين الشعبين كأساس لزيادة تأثير القوة الناعمة لتركيا تجاه الجزائر.

ب- **تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية** :تمثلت سياسة الحزب في زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة،توقيع اتفاقيات تعاون في مجالات التجارة،الطاقة،الأسلحة،التكنولوجيا بطريقة تساعد على تعزيز صورة تركيا كقوة تعمل على دعم النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل.

ج-**تعزيز العلاقات الثنائية سياسيا ودبلوماسيا** :العمل على توظيف القوة الناعمة كقاعدة لتقريب وجهات النظر السياسية مع الجزائر في الملفات والقضايا الأمنية رفع درجة التعاون والحضور الدبلوماسي لتشكيل تحالف استراتيجي لمواجهة التحديات الإقليمية للجزائر من جهة، وتحقيق مصالح تركيا الحيوية من جهة أخرى.

2. تستثمر تركيا في التوظيف الفعال للقيم والثقافة والتاريخ في زيادة النفوذ والتأثير الخارجي على الدول، ولذلك تستثمر تركيا في الأبعاد التاريخية والثقافية المشتركة مع الجزائر كنقطة محورية لتعزيز نفوها في المنطقة،أي الاعتماد على البعد الثقافي والقواسم المشتركة بين الأتراك والجزائر في جذب الجمهور الجزائري الذي ترتبط بلاده بتاريخ طويل من العلاقة مع العثمانيين، وبالتالي أثر هذا الموروث الثقافي و البناء الاجتماعي المتوارث على تطور العلاقات الاقتصادية،الثقافية والسياسية بين البلدين.

3. تتضمن القوة التركية كل من السياسة الخارجية و وكالة تيكا بمعنى أن المساعدات التنموية الاغاثية لتيكا تمثل عنصر من عناصر القوة الناعمة التركية، وفي نفس الوقت تمثل مصدرا من مصادر القوة الناعمة في تطبيقات السياسة الخارجية, بالتالي هناك علاقة هرمية بين القوة الناعمة والسياسة الخارجية التركية ووكالة تيكا.

4. تطورت فعاليات تيكا بالتوازي مع أهداف السياسة الخارجية الأمر الذي كون علاقة مباشرة بينهما بشكل جعلها من أهم أدوات تطبيق القوة الناعمة التركية تجاه دول الإقليم الشرقي، انطلاقا من هذا الاعتبار يمكن القول أن مساعدات تيكا الإنسانية-الثقافية في الجزائر هي مقوم مكمل لمعادلة

متكاملة من عمليات التأثير التركي الناعم على الجزائر، الهدف منها هو تطوير علاقات متوافقة بين البلدين تمكن الطرف التركي من توسيع نفوذه الاستراتيجي في قارة إفريقيا.

5. يظهر من خلال الدراسة أن للقوة الاقتصادية أهمية كبيرة في تحديد المكانة السياسية والإستراتيجية لتركيا، وهو ما زاد من أهمية الجزائر بالنسبة لتركيا كشريك استراتيجي مهم في ضل المعطيات الجديدة التي تفرزها الأوضاع السياسية و الأمنية في المنطقة الإفريقية.

6. توجه تركيا نحو الجزائر في إطار القوة الناعمة تحركه سياسة خارجية متعددة الأبعاد، لكن بعد تحليل مختلف متغيرات الموضوع تخلص الدراسة أن البعد الاقتصادي له الغلبة في معادلة التأثير الناعم التركي على الدولة. هذه القراءة الاقتصادية تجد أن إعادة تأسيس علاقة تركيا بالجزائر ينطلق من الجانب الذي يعد محدد رئيسي في قياس تطور العلاقات بين البلدين، و ما يبرر ذلك هو تعزيز قوة تركيا الاقتصادية لرغبتها في لعب دور المسؤول التاريخي إزاء ما يحصل في العالم الشرقي-الإسلامي-الإفريقي.

7. التوجهات الناعمة للسياسة الخارجية التركية تجاه الجزائر مبنية على تأثيرات البعد التاريخي-الثقافي الذي يقوم على استحضار أثار الماضي و تكييفه مع متطلبات الحاضر وهو ما يطبق في نشاط حماية الثقافة المشتركة وفق قوالب جديدة تواكب العصر وتزيد من ترحيب المجتمع الجزائري بالتقارب التركي الجزائري، بطريقة تنعكس على القناعات التي تتطلع إلى إضفاء البعد الجيوسياسي والاستراتيجي على العلاقات التاريخية الموجودة بينهما و التي تشكل فيها الدبلوماسية الاقتصادية أساس الربط بين كل بعد من أبعاد القوة الناعمة بالمصالح الحيوية وأهداف أجندة سياسة تركيا الخارجية.

من خلال ما تقدم في الدراسة وبعد تحليل آليات تفعيل مقدرات القوة الناعمة التركية في سياستها الخارجية تجاه الجزائر و من خلال أهم ما توصلنا إليه يمكن أن نذكر بعض الآفاق التي ستشكل محورا لدراسات أخرى، الأولى حول الضغوطات التركية لوكالة تيكا عبر مؤسسة "ديانت" لغلق فعليات فتح الله غولن من جهة وفي أخونة المجتمعات الإفريقية ودعم الإرهاب بما يحقق المصالح التركية. الثانية تركز على دور منظمات المجتمع المدني التركي كإحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية التركية في تعزيز علاقاتها مع الدول بما فيها إفريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، في صيغة الإشكالية التالية :

كيف توظف تركيا المؤسسات غير الحكومية كآلية للقوة الناعمة التركية في توجهات سياستها الخارجية؟

قائمة المراجع

➢ المراجع باللغة العربية :

❖ الكتب :

- أبو دقة رامي,"**ملامح تحول النظام في ضل مفهوم القوة (2006-2016)**",(دار الجندي للنشر والتوزيع,2018).
- بوزسلان حميد,"**تاريخ تركيا المعاصر**". تر حسين عمر(,بيروت .المركز الثقافي العرب., الطبعة الأولى,2009).
- بولنت أراس, "**التحول التركي تجاه المنطقة العربية**",(عمان ,مركز دراسات الشرق الأوسط, الطبعة الأولى, 2012).
- جلال معوض علي,"**مفهوم القوة الناعمة في تحليل السياسة الخارجية**",(مصر مكتبة ا,لإسكندرية, الطبعة الأولى, 2019).
- الحراري خالد ,"**مفهوم القوة في السياسة الدولية**" (مصر, كتاب المستقبل,2015).
- داوود أوغلو أحمد, "**العالم الإسلامي في مهب التحولات الحضارية**",تر إبراهيم البيومي, (القاهرة, مكتبة الشروق الدولية ,2006).
- داوود أوغلو أحمد,"**الموقع الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية**".تر محمد جابر ثلجي و طارق عبد الجليل ,(قطر, الدار العربية للعلوم, الطبعة الثانية ,2011).
- سعيد محفوض عقيل","**السياسة الخارجية التركية الاستمرار و التغير**", (بيروت ,المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات, الطبعة الأولى, 2012).
- السيد عمر يحي, "**القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية**",(دار الأصول العلمية,ط1 2019).
- صادق إسماعيل محمد, "**التجربة التركية من أتاتورك إلى أوردوغان**",(القاهرة, العربي للنشر و التوزيع, الطبعة الثانية, 2013).
- عبد الحي سماح,"**القوة الذكية في السياسة الخارجية – دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013** ",(القاهرة ,دار النشر للثقافة و العلوم,الطبعة الأولى,2014).
- لطاد ليندة, عباش عائشة و آخرون,"**منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية**",(ألمانيا,المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية 2019,).
- محمد الياس فراس," **تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة**",(عمان, دار الأكاديميون للنشر و التوزيع, 2016).
- المظفري نبيل,"**العلاقات الليبية التركية 1969-1989 دراسة سياسية اقتصادية**" ,(عمان, دار غيداء للنشر ,ط,1 2011).

- ناي.جوزيف, " **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية, "تر محمد توفيق البيجرمي,** (السعودية ,العبيكان ,الطبعة الأولى,2007).
- ناي.جوزيف,**"مستقبل القوة"**, تر احمد عبد الحميد نافع ,(القاهرة ,المركز القومي للترجمة 2015,).
- نور الدين محمد, "**السياسة الخارجية أسس و مرتكزات في تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج**",(محمد عبد المعطي) ,(بيروت ,الدار العربية للعلوم ,2010).
- نوفل ميشال ،"**عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية**",(بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون،2010).
- يوسف قدوره عماد, "**مسألة التغير في السياسة الخارجية التركية المراجعات و الاتجاهات**",(قطر ,المركز العربي للأبحاث و الدراسات ,ديسمبر, 2015).

❖ مقالات من المجلات :

- إبراهيم بغداد يعبد السلام,"البعد الإفريقي في الساسة التركية المعاصرة" ,**مجلة دراسات دولية**,ع50, (أكتوبر, 2011).
- إبراهيم سعيود,"تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر",**مجلة الدراسات التاريخية**,م16, ع02 ,(ديسمبر, 2015).
- أرجيلوس نسرين ,"الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط في ضل حكومة حزب العدالة و التنمية ,"**المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية**, م08 ,ع02 ,(ديسمبر, 2017).
- أوزكان محمد,"من القول إلى الفعل العلاقات الإفريقية و تحليلها 1998-2015م" ,**مجلة رؤية التركية**,ع04, (ديسمبر, 2005).
- بالجيلالي محمد, "أبعاد السياسة الخارجية التركية في ضل متطلبات سياسة القوة الذكية" ,**مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية**, م07 ,ع02 ,(2021).
- بغدادي نعيمة,"إستراتيجية التغيير عند حزب العدالة و التنمية في تركيا من خلال الإصلاحات الداخلية و الخارجية",**المجلة الوطنية للمجلات العلمية** ,م03 ,ع 01 ,(مارس 2014).
- بن عبد الله الرعيدي مي ,"القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة-التجربة السعودية كأنموذج",**المجلة العربية للنشر العلمي**,م2663-5798,ع 26, (2020)
- بوترعة بلال ,زين صباح,"تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب – الدراما التركية أنموذجا",**مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية**, م04 ,ع03, (سبتمبر,2019).
- بودردابن منيرة, "القوة الناعمة في العلاقات التركية الجزائرية علاقات تحفظ أم انفتاح",**المجلة الجزائرية للأمن و التنمية**, م10 ,ع03 ,(جويلية, 2021).

- تشيباز عمر," **سياسات تركيا في الشرق الأوسط بين الكمالية و العثمانية الجديدة**", ع10, (سبتمبر, 2008),
- جاسم حسين مصطفى, "الدور الإقليمي التركي للمدة 2002-20100"**,المجلة السياسية و الدولية**, م20, ع09, (ديسمبر, 2017).
- جواد شرقي نهرين, "مرتكزات السياسة الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة" ,**مجلة العلوم السياسية**,م405-440 ,ع54 ,(2018).
- حاشد علي, "مراجعة السياسة الخارجية التركية بعد عام السياق و الأولويات 2011"**,المجلة الإفريقية للعلوم القانونية و السياسية**,م06, ع 1 ,(2022).
- حمايدية أسماء,"تأثير متغير الهوية الوطنية على توجهات السياسة الخارجية الركية الجديدة تجاه دول شمال إفريقيا-الجزائر أنموذجا"**,مجلة أكاديميا**,ع13, (مارس, 2015).
- درويش شافعي,"جوانب من التفاعل الاجتماعي و الثقافي بين الدولة العثمانية و الجزائر" **,مجلة دراسات تاريخية**,م10, ع02 ,(2022).
- رابية أمال,"جماليات التراث العثماني بالجزائر مسجد كيتشاوة أنموذجا "**,مجلة الدوريات المصرية**,م07 ,ع04, (أفريل, 2022).
- رشدي عرفات داليا,"التوجه التركي للهيمنة الإقليمية و النهوض الدولي رؤية تحليلية-تقييمية " **,مجلة كلية السياسة والاقتصاد**, م16 ع15 ,(2022).
- رمدوم سمية,"العلاقات الجزائرية-التركية(2002-2020) **,مجلة رؤية التركية**,ع01, (مارس, 2021).
- زغدار عبد الحق,رملي فهيم, "التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية دراسة في الجذور و النظريات "**,مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**, م01 ,ع04 ,(2014).
- شلغوم نعيم,"المحددات المؤثرة في توجيه سياسة تركيا الخارجية نحو توطيد علاقتها بالجزائر دراسة في المنطلقات ة التوجهات" ,**مجلة سياسات عربية**,م25 ,ع17 (نوفمبر,2015).
- طوال هيبة,"تأثير المسلسلات التركية المقدمة في الفضاءات العربية على تغيير نمط الأثاث في البيوت الجزائرية"**,مجلة أفاق للعلوم**,م5, ع17,(سبتمبر,2019).
- عبد الجليل طارق," دبلوماسية أوردوغان تأثير الورقة الخارجية في نتائج الانتخابات التركية",مجلة السياسة الدولية, ديسمبر,2011)
- عبد الرحيم عزة,"المحددات الداخلية والخارجية للسياسة التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط من 2005 إلى 2015" **EHJC**,,م54.
- عمر فادي وآخرون ,"التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية ," **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات**,م37 ,ع05 ,(2015).

- عويس أبو عبيد شيماء,"القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية,**مجلة المعهد المصري**,م04 ,ع13 ,(جانفي,2018).
- غيلوفي الهادي,عادل محمد,"مستقبل تركيا و العرب واحد أو لنعش معا تحت سماء واحدة",**المستقبل العربي**,م33 ,ع ,381 (نوفمبر, 2010).
- الفرني أحمد, "النفوذ التركي في الأزمة الليبية التداعيات السياسية و الأمنية" ,**المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**, (جانفي ,2021).
- فريد سايح ,"الاستثمار السياحي سبيل انسب للتنمية الاقتصادية في الجزائر –تجربة تركيا و الدروس المستفادة منها",**مجلة الدراسات التجارية و الاقتصادية المعاصرة**,م05 ,ع01 ,(2022).
- فصيل نعيم ,"أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي القسنطيني" ,**مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية** ,م21, ع02, (2013).
- كحال صبرينة,حكيم غريب,"التدخل التركي في ليبيا كولونيالية جديدة أم تعاون اقتصادي**", مجلة السياسة العالمية**, م5 ,ع3 ,(2021).
- مجلة مالأت تركيا, "من الاقتصاد و الثقافة إلى الأمن و التسليح –نضوج النفوذ التركي في إفريقيا" ,ع27,(مارس, 2022).
- محمد علي عبد القادر ,"التعليم العالي و المنح الدراسية قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية," **منتدى العلاقات العربية و الدولية**, (2017).
- منصور درقاوي,"الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية(العادات والتقاليد أنموذجا)" ,**المنصة الجزائرية للمقالات العلمية**,م16 ,ع01, (جوان, 2017).
- ميلود صديق, "أثر البعد النفسي لصانع القرار في اتخاذ القرار الخارجي",**مجلة البحوث القانونية والسياسية**,ع1 ,(ديسمبر2013,).
- نسرين أرجيلوس ,"أوردوغان و مشروع العثمانية الجديدة ",**مجلة قضايا معرفية**, م01 ,ع03 ,(جوان, 2019).
- نصيرة ملاح,"التمدد التركي في إفريقيا من الانتشار الناعم إلى التغلغل الصلب",**مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**,م8, ع,1,(2021).
- نور الدين محمد, "تركيا و الثورات العربية كل شيء أو لا شيء",**مجلة شؤون عربية**, ع149 ,(2012).
- وزارة الثقافة و السياحة التركية,رئاسة الوكالة التركية للتعاون, "تركيا و إفريقيا جنبا إلى جنب," **GMK Bulvarı**,ع140(2015).

❖ الرسائل الجامعية :

- بقاس خالد,"**العلاقات الإفريقية الجديدة دراسة الأبعاد و الأهداف و النتائج**", مذكرة ماستر,(جامعة الجزائر 3 ,كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية, 2018).
- حفصي ليندة,"**المنظور التركي للأمن و التعاون في المتوسط**",مذكرة ماستر,(الجزائر, جامعة العربي بن مهيدي, 2016).
- خلف عمر الكعود إياد,"**إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**" , رسالة ماجيستر,(جامعة الشرق الأوسط ,ديسمبر, 2016).
- رمدوم سمية, "**سياسة تركيا الإفريقية 2002-2018 بين الفرص و القيود** ",أطروحة دكتوراه,(جامعة الجزائر3 ,2019).
- سوفيان مخنف,"**دور البعد الاقتصادي و الأمني في توجيه السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط-دراسة حالة العراق للفترة (2002-2018)**",أطروحة دكتوراه,(جامعة الجزائر .03 2019).
- عبد الرحمن خالدي, "**إستراتيجية التعاون الاقتصادي التركي-العربي دراسة حالة تركيا-الجزائر 2002-** 2012 ,مذكرة ماستر,(المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية, 2014).
- علي سليمان عادل, العقيبي موسى ,**"مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017-المنظور الأمريكي"**,رسالة ماجستير,(جامعة الشرق الأوسط, ديسمبر2018,).
- العيدي سهام, "**الأدوات الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية**" ,مذكرة ماستر,(المسيلة, كلية الحقوق و العلوم السياسية, 2019).
- القحطاني مسفر," **إستراتيجية القوة الناعمة لتعقيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية** ",أطروحة دكتوراه,(الرياض ,جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,2017).
- قديح إيمان,"**تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة**",رسالة ماجستر,(المسيلة,جامعة محمد بوضياف ,2018.).
- لحسن طبي, "السياسة **الخارجية التركية بين البعد الديني و البعد العلماني-فترة حزب العدالة والتنمية**",رسالة ماجستر,(جامعة الجزائر. 2015,03).
- يحي بوزيدي, "**السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد2002**",رسالة ماجستر,(وهران ,كلية الحقوق و العلوم السياسية, 2013,).

❖ التقارير و الدراسات :

- الصاوي عبد الحافظ, "خرائط القوى الداخلية في الجمهورية التركية" ,**المعهد المصري للدراسات الإستراتيجية و السياسية** ,(2016).

- محمد علي عبد القادر, "التعليم العالي و المنح الدراسية قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية",**منتدى العلاقات العربية و الدولية** (جانفي, 2018).

❖ المقابلات :

- مقابلة مع "جوكشان كالكان", حول دور التيكا في الجزائر,رئيس وكالة تيكا, في الوكالة بالمرادية,في 2023/05/22 على الساعة 11-12.

❖ الحصص والأشرطة الوثائقية :

- تومي عبد النور, وثيقة مرئية بعنوان "آفاق العلاقات التركية الجزائرية" ,مركز دراسات الشرق الأوسط,في : https://tinyurl.com/3ajfje5s,(2023/03/04).

❖ المواقع الالكترونية:

- الاستثمارات التركية وفّرت 30 ألف منصب شغل بالجزائر" المساء في https://tinyurl.com/bd6vvx8v:(2023/03/07).
- استثمارات مليارية تعاون تركي جزائري في مجال الطاقة",TRT عربي, في https://tinyurl.com/bdcn35s2,(2023/03/18).
- إسلام حسام الدين ,"الجزائر مشروعات لترميم معلمين عثمانيين بالشراكة مع تركيا",وكالة الأناضول ,في https://shorturl.at/twUY2:(2023/03/29).
- إسلام حسام الدين,"الجزائر أول صلاة جمعة في مسجد كيتشاوة العثماني بعد ترميمه" ,وكالة الأناضول ,في https://shorturl.at/cDFH0:(2023/03/29).
- إفراح أسامة,"معهد يونس امره التركي بالجزائر قريبا",جريدة الشعب أونلاين,في https://tinyurl.com/5en5j6x2:(2023/03/14).
- انتاجات درامية مشتركة مسلسلات بتوليفة تركية و حلة جزائرية", أحوال تركية, في https://cutt.ly/f4sE9Pi: (2023/03/03).
- أنقرة تتوسع في شمال إفريقيا تركيا المستثمر الأجنبي الأول في الجزائر",عربي بوست ,في https://tinyurl.com/2tbkyywy:(2023/03/17).
- أوشتوق هلال, "تركيا الثانية عالميا في تصدير الدراما" وكالة الأناضول, في https://tinyurl.com/hftjx9tv,(2023/03/03).
- بورنان يونس ,"وكالة تيكا ذراع أوردوغان لدعم الإرهاب بافريقيا",مجلة العين الإخبارية,في https://tinyurl.com/yfjm98vp:(2023/04/25).
- بورنان يونس, "خبيران عن زيارة تبون لتركيا امن المنطقة أولوية للجزائر",العين الإخبارية, في https://tinyurl.com/4cmmdxcf,(2023/03/19).

- تـــرك بـــرس ,"تركيـــا والجزائـــر علاقـــات تاريخيـــة وراء شـــراكات اقتصـــادية بمليـــارات الدولارات", في ,https://tinyurl.com/mrawew4(2023/03/18).
- تركيـــا تعـــزز الشـــراكة مـــع الجزائـــر تنفيـــذا لإســـتراتيجية التمـــدد فـــي إفريقيـــا",مجلـــة العـــرب ,في https://tinyurl.com/bdehux29, (2023/04/15).

- التفـــاعلات الرئيســـية فـــي منطقـــة الشـــرق الأوســـط 2019 – 2020 " ,المســـتقبل للأبحـــاث و الدراسات المتقدمة" ,في ,https://rb.gy/hi62v(2023/02/26).
- تيكـــــا التركيـــــة تـــــرميم جـــــامع كيتشـــــاوة فـــــي الجزائـــــر", تـــــرك بـــــرس, في ,https://shorturl.at/wEKNT(2023/03/29).
- تيكـــــا التركيـــــة تـــــوزع مســـــاعدات غذائيـــــة فـــــي الجزائـــــر," وكالـــــة الأناضـــــول ,في https://tinyurl.com/2tk8jnse: (2023/03/31).
- جـــام علـــي إحســـان, "تركيـــا تســـتكمل تـــرميم مســـجد كيتشـــاوة العثمـــاني فـــي الجزائـــر", القـــدس العربي, في ,https://shorturl.at/cmDFT(2023/03/29).
- الجمهوريـــــة التركيـــــة وزارة الخارجيـــــة "السياســـــة الخارجيـــــة التركيـــــة المبـــــادرة و الإنسانية",في https://rb.gy/6ne18: (2023/02/26).
- الدســـوقي حســـيبة هـــاتي,"التمـــدد التركـــي فـــي منطقـــة القـــرن الإفريقـــي فـــي ضـــل الانحســـار الغربي",المركز الديمقراطي العربي ,في ,https://tinyurl.com/2bpxaj5s(2023/04/15).

- ديلـــي صـــباح ,"وزيـــر الســـياحة تركيـــا تحقـــق المركـــز 4 أوروبـــا فـــي الجـــذب الســـياحي لعـــام 2016", في https://cutt.ly/z4sTg8s(2023/03/03).
- رابـــح محمـــد,"إمبراطوريـــة غـــولن تغلغـــل نـــاعم فـــي المجتمـــع الجزائـــري" العربـــي الجديـــد, في https://tinyurl.com/3jus88ew(2023/03/09),
- الـــــرئيس التركـــــي يـــــزور ورشـــــة تـــــرميم مســـــجد كيتشـــــاوة بالعاصـــــمة" ,في ,https://rb.gy/fdco0k(2023/03/17).
- ســـجال عبـــد الحفـــيظ, "التعـــاون الجزائـــري التركـــي مـــن اتفـــاق الصـــداقة إلـــى الشـــراكة الإستراتيجية",في https://tinyurl.com/2p859dj6,(2023/03/18).
- ســـكيو أنـــور,"كيـــف أصـــبحت الجزائـــر الشـــريك الاقتصـــادي الأول لتركيـــا فـــي إفريقيا",في https://tinyurl.com/3ede3cfx,(2023/03/04).
- ســـليمان يمنـــى ,"القـــوة الذكيـــة ,المفهـــوم والأبعـــاد: دراســـة تأصـــيلية" ,في https://rb.gy/eho7l:(2023/02/26).

- شـــركة جزائريـــة تحـــرز جـــائزة أفضـــل مصـــدر عـــام 2021"TRT, عربـــي , في https://tinyurl.com/43uudb9h:(2023/03/18).
- شـــعبان أفنـــان,"كيـــف ضـــاعفت تركيـــا صـــادراتها 7 مـــرات فـــي 20 عامـــا" ,العربـــي الجديـــد ,في ,https://rb.gy/xj4i5:(2023/02/06).
- الصـــاوي عبـــد الحـــافظ, "الســـياحة التركيـــة و ســـهام السياســـة" ,الجزيـــرة نـــت , في ,https://tinyurl.com/4669k487:(2023/04/01).
- العباســـي فاطمـــة الزهـــراء,"أهميـــة المـــنهج التحليـــل و تطبيقـــه فـــي العلـــوم الســـلامية" ,في https://tinyurl.com/yb3vum8c,(2023/05/06).
- عربـي بوسـت,"تركيـا في إفريقيـا كيـف تتنـافس أنقـرة بـاريس في منـاطق نفوذهـا القديمـة , في https://tinyurl.com/48ddndhc(2023/03/04).
- العـــزازي ســـيد, "الفهـــم الصـــحيح للدبلوماســـية مـــا بـــين القـــوة الصـــلبة و الناعمـــة والذكيـــة "في https://rb.gy/v3out:(2023/02/26).
- العصـــر الـــذهبي لتركيـــا بأفريقيـــا كـــم حجـــم الصـــادرات والاســـتثمارات وأيـــن تتركـــز؟ ",الجزيـــرة, في ,https://rb.gy/wybb2:(2023/02/06).
- عمرانـي طـارق, "الجزائـر تفتـتح أكبـر معمـل نسـيج و ملابـس في إفريقيـا شـراكة تركيـة فمـا تعليق جماعة القلوب السوداء", في https://tinyurl.com/2p8k4ynv,(2023/03/05).
- عميـرة عائـدة, "بعـد شـرق المتوسـط تركيـا تتمـدد نحـو السـاحل الإفريقـي", نـون بوسـت, في https://tinyurl.com/hzd29uhy,(2023/03/19).
- عـــويمر ايمـــان "النســـيج التركـــي يغـــزو الأســـواق الجزائريـــة والمســـتثمرون يتنمرون",في https://tinyurl.com/25ade8jj(2023/03/05).
- غـــزو المسلســـلات التركيـــة للفضـــاءات العربيـــة و تأثيرهـــا علـــى المجتمـــع الجزائـــري", منتـــدى الجلفة, في https://tinyurl.com/bdw6x9m8,(2023/04/01).
- فتحـي حامـد, "وكالـة تيكـا ذراع اسـتخبار اتيـة تركيـة تحـت عبـاءة العمـل الإنسـاني ", مجلـة حفريات, في ,https://tinyurl.com/c4b8yh4r:(2023/04/25).
- كمبيـــوش إيمـــان, "الشـــراكة الجزائريـــة التركيـــة تقـــارب اقتصـــادي بـــود سياســـي", في ,https://tinyurl.com/28fhfreb:(2023/03/07).
- لشـــموت عمـــار, "العلاقـــات الجزائريـــة التركيـــة مـــن البعـــد التـــاريخي إلـــى الجيوسياســـي" ,ULTRAجزائر, في ,https://tinyurl.com/4ew5ky8p:(2023/03/20).

- مبارك شودارك,"التراث التاريخي للجزائر في العهد العثماني", في ,https://t.ly/Lzb2(2023/03/01).
- المحرر,"الدراما التركية عالميا ثورة ثقافية و روافد سياحية و مشاهدات و مكاسب مليارية"TRT,عربي, في,https://rb.gy/x4sr0(,1/17/ 2021) .
- المر ليلى,"هل يتحرك الاتحاد الأوروبي ضد تركيا في أزمة أرمينيا و أذربيجان" , Independent arabia, اندبندنت عربية, فيhttps://rb.gy/ptp5l:(2023/02/26).
- مرزوق ياسمين, "هكذا يمكن للطلبة الجزائريين التسجيل بالجامعات التركية", في ,https://t.ly/m8au(2023/03/03).
- مي محي عجلان,"**القوة الناعمة- soft power**".في :

https://political-encyclopedia.org/dictionary/القوةالناعمة,(2023/02/26).

- الورغي جلال,"العلاقات التركية الجزائرية من منظور استراتيجي"TRT,عربي, في ,https://tinyurl.com/nhk8dude(2023/04/15).
- وزارة الثقافة و السياحة التركية, رئاسة الوكالة التركية للتعاون ,"حول تيكا" ,في ,https://shorturl.at/hKQ59(2023/03/26).
- وكالة الأنباء الجزائرية, "الجزائر / تركيا التوقيع على الإعلان المشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى و عدة اتفاقيات تعاون ثنائية", في ,https://tinyurl.com/2p9cy69h(2023/03/18).
- وكالة الأنباء الجزائرية, "الجزائر-تركيا شراكة اقتصادية في تطور مستمر", فيhttps://tinyurl.com/4j927buf, (2023/03/04).
- ياحي علي,"تركيا تتسلل إلى الجزائر من خلال الدراما.. ومخاوف من تزييف التاريخ", QPostes,في https://t.ly/-h_H:(2023/04/14).

➢ المراجع باللغة الأجنبية :

❖ الكتب الأجنبية :

- nurogluElif,**Turkish-Balkans Relations: "The Future Prospects of Cultural,Political and Economic Transformations and Relations"**,(November,2013).
- Nye.Joseph, **"the futur of power"**, (new York, public affairs, 2011).
- Nye.Joseph,"**bound to led: the changing nature of american power**", (new York, basic books ,1990).
- Nye.Joseph**,"soft, power-the meaning to success in world politics",** (new York ,public affairs book).

- spourtHarold, "environmental factors in the study of international politics", **new york the free**, (1969).

❖ مقالات من المجلات:

- Ahmet Coşkun, "realist critique of the strategic depth doctrine, " **yokAcikBilim**, (December, 2020).
- AtamanMuhittin,"Özal Leadership and Restructuring of Turkish Ethnic Policy in the 1980s,"Middle **Eastern Studies**,Vol 38, No 4 (October, 2002).
- ataouiImad,"Algerian-Turkish relation from alientation to a need for strategic ties",**ortadoğu araştirma Merkezi**,no 143,(octobre,2020).
- barnetMichal, Raymond Duvall," power in international politics,IN politics**", Cambridge university press**, vol 99 no 1,(January,2005).
- BurtonPaul, "material realism a theory of in politics ",**university of southern Mississippi**, (may, 2018).
- Çevik Senem,"Reassessing Turkey's Soft Power", **Alternatives: Global, Local, Political** ,Vol 44, No 1,(February, 2019).
- Dahl.Robert," the concept of power**",department of political science Yale university**, vol 2, no 3, ,(1957).
- EKŞMuharrem,EROLMehmet, "The Rise and Fall Of Turkish Soft Power and Public Diplomacy",**Akademik Bakış**, vol 11, no 23, (2018).
- fordChristofer, "soft on soft power" ,**The Johns Hopkins University Press** ,vol 32, no 1,(winter, 2012).
- Herz.John," idealist internationalism and security dilemna", **world politics** ,vol 5, no 2,(January ,1950).
- KALINIbrahim,"Soft Power and Public Diplomacy in TurkeyPERCEPTIONS" ,vol 16 , no3,(2011).
- KaraMehtap,"'Axis Shift' **in Turkish Foreign Policy during AKP Administration: New FundamentalForeignPolicyPrinciples and Challenges**,"(Gazimağusa, North Cyprus Eastern MediterraneanUniversity, 2011).
- karagülSoner,"Türkye'nin balkanlardaki yumuşak perspectife Türk işbirliği ve kordinasyon ajansi",**giriş uneilik ve kalkinma Dergisi**,No 08,(January,2013).
- KardsŞaban, " Turkey's Libya policy: militarization of regional policies and escalation dominance**",china int strategy rev** ,no2, (2020).
- KarkiShweta,DhunganaSarashree," Soft Power in International Relations: Opportunities for Small States like Nepal ",**Journal of International Affairs**, Vol 3,(2020).
- Keohane.Robert, Nye.Joseph,"power and independence in the information age", **foreing affairs**,vol77,no 5,(1998).

- kocanFaris, arbeiterHana, "is Tika turkey's platform for development cooperation or something more evidence from the western Balkans" , **journal of euromediterranean studies**, vol 12, no 01,(2019).
- MokhefiMansouria, " le monde dans la politique arabe de la Turquie aperçus sur une stratégie en développement**," instituts français des relation internationale**, (décembre, 2013).
- numan Tela Ismail,"a vision for the futur of turkish-Algerianrelations:convergence,cooperation andcoordination", **aljazeera center forstudies**,(august,2021).
- Nye.Joseph ,"get smart combining hard power and soft power", **Foreign Affairs**, Vol 88, No 4, (August ,2009).
- OLSONRobert, INCENurhan and others, "TURKISH FOREIGN POLICY FROM 1923 - 1960: KEMALISM AND ITS LEGACY, A REVIEW AND A CRITIQUE", **Istituto per l'Oriente C. A. Nallino**, vol 57, no6,(1977).
- ozelCengiz," yumusak gucu butunsel bakis", **guvenlik billimleri** ,vol 07, no 1, (Mayis, 2018).
- OzhanGümer Demirtepe,Mustafa turgut,"transformation of a developement aid agancy:Tikain a changing domestication an international setting",**turkishstudies**,vol13,no04,(december,2012).
- Parsons.Talcott,"On the Concept of Political Power ",**Procedings of the American Philosophical Society**,Vol107, No. 3(June 1963).
- Pervez BilgraMohammad, "turkey and Algeria rekindling historical closeness", **cespi studies** , no23 ,(2021).
- RaimzhanovaAigerim, "POWER IN IR: HARD, SOFT, AND SMART ",**Institute for Cultural Diplomacy and the University of Bucharest,**(December ,2015).
- Rocha Brito Brígida",HARD, SOFT OR SMART POWER: CONCEPTUAL DISCUSSION OR STRATEGIC DEFINITION?", **E-journal of IR**, vol 1, no 1 ,(2010).
- rudliffPeter, "offensive realism,deffensive realism and the role of constraints", **the midsouth political review** ,vol14,(December, 2013).
- Secimkorkmaz, "Bir yumuşak Guş unsuru olarak YTB:Turkiye mezumu üst DÜzey bürokratlar",**araştirma makalesi** ,vol 02,No 319,(eylul,2022).
- Süsler Buğra **Turkey's Involvement in the Libyan Conflict, the Geopolitics of the Eastern Mediterranean and Drone Warfare**,lse ideas strategic update,(2022).
- TaliaferroJeffrey, "security seeking under anarchy deffensive realism", **revisited insecurity**, vol 25 ,no 3,(January, 2000).
- TodorovićMiloš,"TİKA's Heritage Restoration Projects: Examples of Foreign Aid or Proof ofNeoOttomanism? ",**Insight Turkey**, Vol 23, No 3,(january ,2011).
- TodorovićMiloš, "Gaining Soft Power through Hard Heritage: Turkey's Restoration Projects in Serbia", **Balkan Studies Congress**,(September ,2021).

- Walliman Isidor and others, "on Max Weber's definition of power", **anzjs**, vol13, no 3,(October, 1977).
- WilsonErnest, "Hard Power, Soft Power, Smart Power,"**Sage Publications Inc**, Vol 616,(March, 2008).

❖ التقارير والدراسات :

- Republic of Turkey ministry of culture and tourism ,Tika, "ALL FOR A SMILE" ,(2020).
- Republic of turkey ministry of culture and tourism Tika ,"Tika annual report 2019", in: https://tinyurl.com/mry9uju8 ,(25/4/2023).

❖ الرسائل الجامعية :

- ErkanHakan sezgin,"**Tika :developement assistances as a case of implementing soft power inturkish foreing policy**", (institute of a social sciences,saabanci university,2016.)

❖ المواقع الالكترونية:

- Coronavirus – Algeria: TIKA Supports Algeria in Its Fight Against COVID-19 ", The Guardian, in https://tinyurl.com/56m7tdah ,(04/04/2023).

- demirci Zuhal,"tika Günülluleri cezair'de okul boyadi", anadul ajansi, "in : https://tinyurl.com/6df3s325 (31/03/2023).
- Emine erdoĝan cezairde bilgisyar laboratuvari açti" ,dil gazete,in : https://tinyurl.com/mummf93c (31/03/2023).
- Republic of Türkiye ministtry of culture and tourism,Tika ",tika estabilished the algeriancenter for studies on the athman heritage in Algeria," in: https://tinyurl.com/2rds75dz, (04/07/2022).
- Sırbistan: TİKA Projeleri," TİKA, tika gov (2019) in: https://rb.gy/4mmcm.
- TİKA (2019), "President Recep Tayyip Erdoğan Inaugurates TİKA Projects in Serbia," in https://rb.gy/hfrpg
- Tika'dan cezair'de müzik grubuna enstruman desteĝ",yemi birlike,in : https://tinyurl.com/2p92hfea (04/01/2023).
- Tosyali Algeria, Bey maison -Oran Algeria", in:https://shorturl.at/jr058, (31/03/2023).
- Turkey's tika provids aid for NGO'sin southern Algeria", daily sabah, in: https://tinyurl.com/csjbaary (31/03/2032).
- Türkiye ve Cezayir Libya'da beraber hareket etmek için anlaştı", ("Turkey and Algeria agree to act together in Libya"), TRT Haber, in: https://tinyurl.com/2p8d77kj ,,(15/04/2023).

الملاحق

أهم التساؤلات والانشغالات بموضوع المذكرة الموسومة ب "القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الجزائر- وكالة تيكا نموذجا- .

1. كيف يلعب المتغير التاريخي والثقافي المشترك بين البلدين محددا لتواجد وتفاعل وكالة تيكا في الجزائر؟
2. ما هي أهداف الوكالة من النشاط في المجال الإنساني؟
3. فيما يتمثل نشاط الوكالة تحديدا في الجزائر؟
4. كيف يمكن أن تقيس مشاريع وفعاليات تيكا في الجزائر درجة تطور العلاقات بين البلدين(هذا السؤال يتعلق بالإحصائيات)؟
5. كيف تستثمر تركيا النشاطات الاغاثية للوكالة في تقريب وجهات النظر بينها و بين الجزائر؟
6. هل ينحصر نشاط التيكا في الجزائر على الجوانب الإنسانية،الثقافية،الاجتماعية والاقتصادية, فقط أم يهدف كذلك لتحقيق الأهداف الجيواستراتيجية لتركيا في قارة إفريقيا؟
7. هل ترميم مسجد كيتشاوة أداة لتطوير الجزائر اقتصاديا أم تهدف لحماية الثقافة العثمانية-التركية في إطار "العثمانية الجديدة"؟
8. كيف توظف تركيا وكالة تيكا كأداة للقوة الناعمة التركية في سياستها الخارجية نحو الجزائر؟

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال :

العنوان	الصفحة
الشكل رقم(01): أنماط السلوك و موارد القوة الناعمة و الصلبة	27
الشكل رقم (02): خريطة توضح موقع تركيا من العالم.	44
الشكل رقم(03) : خريطة خط أنابيب نابوكو nabbuco –piplines.....	44
الشكل رقم(04) :إستراتيجية القوة الناعمة التركية في تحقيق التأثير على المدى الطويل....	60
الشكل رقم (05) :تطور عدد السياح الوافدين إلى تركيا خلال الفترة (2003-2019).....	62
الشكل رقم (06) : الاستثمارات التركية في إفريقيا 2003-2018	64
الشكل رقم(07): خريطة توضح نقاط تواجد مكاتب التيكا عبر العالم	86
الشكل رقم(08):الهيكل التنظيمي لوكالة التيكا لسنة 2005.....	86
الشكل رقم(09) : الهيكل التنظيمي لوكالة التيكا لسنة 2016 و المعمول به حاليا.....	87
الشكل رقم(10): رسم توضيحي لقطاعات مهام وكالة التيكا.....	95
الشكل رقم(11):مخطط الإنفاق العسكري لدول شمال إفريقي.....	110
الشكل رقم (12): قيمة الصادرات و الواردات التركية بين تركيا و الجزائر (2005-2019)...	112

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير..... إهداء..... ملخص الدراسة.....	
مقدمة.....	02
الفصل الأول:القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية التركية.....	15
المبحث الأول:مفهوم القوة الناعمة.....	16
المطلب الأول: مفهوم القوة.....	16
المطلب الثاني: مفهوم القوة الناعمة.....	21
المطلب الثالث: الفرق بين القوة المرنة والقوة الصلبة.....	25
المبحث الثاني:مبادئ السياسة الخارجية التركية.....	28
المطلب الأول : مبادئ السياسة الخارجية التركية المحافظية (الأتاتوركية).....	29
المطلب الثاني : مبادئ السياسة الخارجية التركية البراغماتية (الأوزالية).....	32
المطلب الثالث: مبادئ السياسة الخارجية التركية مع حزب العدالة و التنمية (أردوغان و داوود أوغلو).....	36
نظرية التحول الحضاري.....	36
نظرية العمق الاستراتيجي.....	37
نظرية "العثمانية الجديدة".....	40
المبحث الثالث: آليات تطبيق السياسة الخارجية التركية.....	41
المطلب الأول: أدوات القوة الناعمة التركية.....	41
الأداة الاقتصادية	42
الآلية السياسية.....	43
الآلية الدبلوماسية.....	45
الآلية الثقافية والإعلامية.....	46
المطلب الثاني : أدوات الآلية الصلبة التركية.....	47

خلاصة الفصل.....	51
الفصل الثاني : أوجه السياسة الخارجية التركية الناعمة تجاه الجزائر.....	53
المبحث الأول:البعد التاريخي و الثقافي.....	54
المطلب الأول:التاريخ مقوم للقوة الناعمة التركية في الجزائر.....	54
المطلب الثاني:المحدد الثقافي التركي تجاه الجزائر.....	57
الآلية التعليمية.....	57
آلية الإنتاج السينماتوغرافي.....	58
آلية الاستثمار السياحي.....	61
المبحث الثاني:البعد الاقتصادي و التجاري.....	63
المطلب الأول:مكانة الجزائر في الإستراتيجية الاقتصادية التركية.....	63
الانفتاح التركي على إفريقيا.....	64
الانفتاح على المغرب العربي.....	65
المطلب الثاني:التعاون الاقتصادي التركي الجزائري.....	67
اتفاق التعاون في مجال الطاقة(2002).....	67
مذكرة التفاهم في مجال المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.....	68
معاهدة الصداقة و التعاون.....	69
المطلب الثالث:مجالات الشراكة الجزائرية التركية.....	71
قطاع البناء.....	71
قطاع النقل.....	72
الموارد الطبيعية.....	72

قطاع النسيج والملابس.....	72
قطاع الأثاث.....	73
المبحث الثالث: البعد الجيوسياسي و الأمني.....	74
المطلب الأول:أهمية الجزائر ضمن الدول المغاربية من المنظور الجيوسياسي التركي.....	74
المطلب الثاني: تأثير القضايا الأمنية الإقليمية على العلاقات التركية-الجزائرية	76
خلاصة الفصل.....	80
الفصل الثالث:دور وكالة التيكا في توظيف القوة الناعمة التركية تجاه الجزائر.....	83
المبحث الأول:الهيكل التنظيمي لوكالة التنسيق و التعاون التركية_ تيكا.....	84
المطلب الأول:نشأة وكالة التيكا و تشكيلتها التنظيمية.....	84
المطلب الثاني:أهداف وكالة التيكا.....	89
المطلب الثالث:قطاعات مهام و مشاريع التيكا.....	91
المبحث الثاني:نشاط وكالة التنسيق والتعاون التركية في الجزائر.....	96
المطلب الأول:برامج حماية التراث و المعمار في الجزائر.....	96
المطلب الثاني: برامج دعم البنى الثقافية و الاجتماعية.....	99
دعم البنى الثقافية و التعليمية.....	99
دعم البنى الاجتماعية.....	100
المبحث الثالث: الغاية السياسية لوكالة TIKAفي الجزائر.....	102
المطلب الأول: وكالة التيكا مؤسسة إنسانية أم أداة تركية لتحقيق "عثمانية جديدة" ؟.....	102
المطلب الثاني:دور التيكا في خدمة مشروع التوسع الجيواستراتيجي في إفريقيا.....	107
خلاصة الفصل	114
الخاتمة.....	116

قائمة المصادر والمراجع.....	121
الملاحق.....	134
الفهرس.....	136